الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

التوجيه النحوي لقراءة خلف بن هشام وأثره في المعنى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية تخصص : نحو وصرف

إعداد الطالبة

آمال بلحاج

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الله بوخلخال

لجنة المناقشة

أ.د / ذهبية بورويس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	رئيسا
أ.دعبدالله بوخلخال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأميرعبدالقادر قسنطينة	مشرفا ومقررا
د. عبد الناصر بن طناش	أستاذ محاضر أ	جامعة الأميرعبدالقادر قسنطينة	عضوا مناقشا
د. عبد الوهاب شيباني	أستاذ محاضر أ	جامعة منتوري قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :1436/1435هـ،2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الاهداء

إلى كل مسلم محب غيور على كتاب الله واللغة العربية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر و عرفان

عملا بقول نبي الأمة – صلى الله عليه وسلم –"ما شكر الله من لم يشكر الناس "

أتقدم بالشكر الجزيل إلى اللّجنة التي أشرفت على مناقشة هذاالبحث.

و أبدأ بالأستاذ الدكتور : عبد الله بوخلخال الذي قبل الإشراف على هذا البحث رغم كثرة مسؤولياته ،

الأستاذة الدكتورة رئيسة اللجنة :ذهبية بورويس ،

الدكتور عبد الناصر بن طناش العضو المناقش ،

الدكتور عبد الوهاب شيباني العضوالمناقش أيضا.

كما لا أنسى الدكتور عمار بلقريشي ، والأستاذ الفاضل رابح قندولي .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص

التوجيه النحوي لقراءة خلف بن هشام

وأثره في المعنى

إعداد : الطالبة آمال بلحاج

إشراف: الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال

تضمن هذا البحث دراسة توجيهية للظواهر النحوية الموجودة في قراءة خلف بن هشام البزار ,القارئ العاشر , معرفا بأصول قراءته ومنهجها موضحا للأوجه النحوية فيها , متناولا أيضا بعض الأوجه الصرفية التي لها علاقة بالجانب النحوي , كما بيّن هذا البحث أثر هذه الأوجه النحوية في تفسير معاني هذه الآيات , بالاستناد إلى جملة من المصادر و المؤلفات القديمة والحديثة التي تخص الموضوع .

وخلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن قراءة خلف بن هشام من القراءات المتواترة , واختلفت مع القراءات العشر في مواضع , كما اختلفت مع قراءة حمزة الزيات الذي أخذ عنه خلف القراءة في مواضـــع أخرى ذلك لأنه قرأ على عدد من القراء , ثم اختار لنفسه طريقا لزمه حتى عُرف و اشتهر به .

وأن هذا الاختلاف لا يؤدي إلى تناقض , أو تضاد أو اختلاف واسع في معاني الآيات ,بل يزيد من توضيح المعنى وتنويعه وأحيانا تبسيطه , وفي بعض الآيات نجد أن الاختلاف في إعراب المفردات ليس له أثر مباشر في المعنى , وأحيانا أخرى نجد المعنى نفسه بين قراءتين مختلفتين أو أكثر .

أما الاختلاف المباشر في المعنى بين الأوجه النحوية فقد وجد في مواضع قليلة جدا .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ABSTRACT

THE GRAMMATICAL ORIENTATION OF THE RECITATION OF KHALAF IBN HICHEM AND ITS IMPACT ON MEANING

SUBMITTED BY : MRS. BELHADJ AMEL

SUPERVISED BY : PROF . DR .BOUKHAL KHAL ABDALLA

This research is an orientational study of the grammatical phenomena found in the recitation of khalaf ibn hichem al bazzar , the tenth reciter identifying the geneses and methods of his recitation clarifying its grammatical aspects ,and dealing with some of the conjugational aspects that have a relation ship with the grammatical side . the research also reveales the effect of these grammatical aspects , in interpreting the meaning of these verses relying on a set of ancient as well as new sources and writings that pertain to the subject .

The most important findings indicated that:

The recitation of khalaf ibn hichem is one of the continual recitations ,and it differs with the other ten recitation in some positions as it differs form the recitation of Hamza ezayyat

Whom khalaf took his recitation from , in some other positions .this is because khalaf learned from many reciters

and then adopted his own method by which he later became well known .

And that this differernce doesn't lead to any contradiction in the signuification of verses , but it fosters the clafication of meaing and simplifies it .similarly , the difference in analyzing the vocabulary doesn't have any direct impact on meaning. but , sometimes, ze find that the same meaning appears in two or more recitations .

However , the direct difference in meaning between the grammatical aspects has been found in very few positions .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدّمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة

صرف الهمم نحو رب الأمم سبيل النجاح وسر الفلاح ،نحمدك اللهم أنت الفاعل لكل ما في الكون , أنت المسير لما ارتفع على وجه الأرض , ونصلي ونسلم على خير خلق الله محمد بن عبد الله ،الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين .

أما بعد :

فإن علم القراءات علم جليل لصلته بالقرآن الكريم . هذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , ولصلة هذه القراءات بالعرب ولهجاتها , كما أن اختلاف القراءات في الأوجه النحوية واللغوية له أثر كبير في توسيع المعنى وأن للقراءات فضل وأهمية في ترسيخ القاعدة النحوية وتثبيتها , ومن هنا جاء هذا البحث بعنوان :﴿ التوجيه النحوي لقراءة خلف بن هشام وأثره في المعنى ﴾.

ومن الأسباب التي دعتني إلى دراسة هذا الموضوع ؛ الرغبة في الدراسة المتعلقة بكلام الله – عز وجل – الذي لا تنقضي عجائبه ومعجزاته ،ولأن الموضوع يرتبط بالدراسات النحوية حسب التخصص الذي انتظمت في صفه لنيل شهادة الماجستير منذ تجربتي البسيطة في التعامل مع المواضيع المطروقة ضمن التخصص المذكور , وبعد أن تجولت بينها استقر في ذهني أن أتجه إلى مدونة القرآن الكريم التي طالما أمدت الباحثين بعطائها الغزير ومواضيعها الواسعة المفيدة للسان العربي في جميع مستوياته ،وبعد البحث والتفكير و التنقيب أثناء المدة المخصصة للدراسة النظرية رغبت في دراسة نحوية ترتبط بالقراءات القرآنية , وذلك لما رأيته في هذا النوع من الدراسة من إثراء للقواعد النحوية والإجابة على كثير من التساؤلات حول الأوجه الإعرابية ودلالاتها و إزاحة الغموض الذي طالما انتابني في بداية مشواري المهني مع تلامذتي وزملائي قبل أن ألج باب الدراسات العليا ،بالإضافة إلى اقتراحات ونصائح أساتذتي بالجامعة الإسلامية بقسنطينة بالاتجاه

إلى هذه المدونة الثرية التي نحتاج إلى استقراء مضامينها أكثر , ولقد اخترت هذه الدراسة أيضا لوفرة الصادر حول موضوعها ومناسبتها للظروف المحيطة بالبحث .

وما يقودنا إلى البحث في قراءة خلف بن هشام –القارئ العاشر– واستجلاء الحقائق حولها إنما يظهر في الإجابة عن مجموعة من التساؤلات تتلخص فيما يأتي :

من هو خلف بن هشام ؟ ما السبب الذي جعل العلماء يعدونه من القراء العشرة , أي من الثلاثة الذين أضيفوا إلى السبعة بعد أن كان أحد الرواة عن حمزة بن حبيب الزيات ؟

ما مسوغات القول بأن قراءة خلف من القراءات المتواترة لا الشاذة ؟ ماهي الأحرف التي خالف فيها شيخه حمزة ؟ وأسئلة أخرى تتعلق بالجانب التطبيقي في هذا البحث منها :

كيف يمكن توجيه القضايا النحوية في قراءة خلف بن هشام ؟ وهل الاختلاف في الأوجه النحوية يؤدي حتما إلى التغير والاختلاف في المعنى ؟

مثل هذه الاسئلة وغيرها هو ما نسعى إلى الإجابة عنه في بحثنا هذا من خلال خطة منهجية تمثلت في مدخل تمهيدي و فصل نظري و فصل تطبيقي حيث تضمّن المدخل :

– التعريف بعلم القراءات : لغة و اصطلاحا .

– أنواع التوجيه .

– نشأة علم التوجيه و مراحله .

– أسباب التأليف و مصادره .

– مصطلحاته .

بين علم النحو و علم توجيه القراءات .

و خُصّ الفصل النظري بإبراز مكانة قراءة خلف العلمية بين القراءات ، فاشتمل على مبحثين ؛

المبحث الأول : ترجمة الإمام خلف بن هشام :

-نسبه وسيرته

-شيوخه .

- رواته .

-اختيار خلف

-إسناد قراءة خلف

-أصول ومنهج قراءة خلف .

- بين قراءة خلف و قراءة شيخه حمزة .

- بين رواية خلف عن حمزة الزيات و قراءة خلف .

-الأحرف التي خالف فيها شيخه حمزة

و المبحث الثاني : الظواهر اللغوية في قراءة خلف .

-الجانب الصّوتي .

- الجانب الصرفي .

- الجانب النحوي .

- قراءة خلف في المؤلّفات القديمة و الحديثة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

و جاء الفصل التطبيقي بعنوان : التوجيه النحوي لقراءة خلف بن هشام مشتملا على مبحثين :

-المبحث الأول : ما يتعلق بالاسم

- ما قرأه بالرفع

- ما قرأه بالنصب

-ما قرأه بالجر

- ما قرأه بترك التنوين

المبحث الثاني : ما يتعلق بالفعل

- المبني للفاعل

- المبني للمفعول

- إعراب الفعل

كما ضمّنت المبحث الثاني من الفصل التطبيقي بعض المسائل اللغوية التي وجدت في قراءة خلف بن هشام ؛ كوقوع الظرف مثلا في موضع الاسم ، أو بعض الصيغ الصرفية التي لها علاقة بالمستوى النحوي أو غيرها ، موضّحة في كل موضع الوجه النحوي للقراءة و مقارنته بالقراءات الأخرى ،ذاكرة في ذلك الأثر الذي يتركه في المعنى ، ولست أنا أول من تناول قراءة خلف بالدراسة بل سبقتني إليها رسالتان أولاهما بعنوان :المنهج اللغوي لقراءة خلف البزار (دراسة صوتية ,صرفية ,نحوية) , لصاحبها بوزيد طبطوب , جامعة بسكرة , والرسالة الأخرى وهي : الظواهر اللغوية في قراءة خلف بن هشام ,لصاحبتها : تركية محمد سعيد , الجامعة الإسلامية للمدينة المنورة .

وبتوفيق من الله –عز وجل – جاء هذا البحث (التوجيه النحوي لقراءة خلف وأثره في المعنى) مكملا للبحوث السابقة , حاولت من خلاله أن أستكمل دراسة من سبقني وأن أضيف ما أغفله

زملائي الباحثون من آيات قد تكون سقطت سهوا أو نتيجة ظروف أحاطت بالبحث والباحث , وكانت دراسة الأثر في المعنى هو الجديد الذي أضفته للبحث العلمي .

وقد اعتمدت في استخراج قراءة خلف وتصنيفها حسب الظواهر الموجودة فيها مرجعين عثرت عليهما هما كتابي : رحيق الأزهار في قراءة خلف البزار , لصاحبه فضيلة الشيخ محمد نبهان بن حسين مصري , والآخر فرحة الأبرار في قراءة خلف البزار , لصاحبه فضيلة الشيخ توفيق إبراهيم ضمرة ثم عدت بعد ذلك إلى التأكد من ذلك إلى المصدر الأول للقراءات العشر : كتاب (النشر في القراءات العشر لصاحبه فضيلة الشيخ الحافظ أبو الخير بن الجزري) , ثم قمت بترتيب المادة النحوية الموجودة في هذه القراءة حسب أبواب البحث سالكة في ذلك منهجا تمثل فيما يأ تي :

- قسمت المادة في الفصل الأول معتمدة جدولا متتابعا ، رتبت فيه الآيات المتعلقة بالاسم ، وآخر رتبت فيه الآيات المتعلقة بالفعل .
- ثم عنونت كل جدول حسب الظاهرة النحوية التي تضمنتها الآيات ، فمثلا المرفوع قسمته إلى :- مرفوع على الابتداء.

  - مرفوع على الخبرية.

  - مرفوع على الفاعلية ....

وغيره ومن الأبواب النحوية المعتمدة التي تضمنتها الدراسة .

- وقمت بالعمل نفسه مع المنصوب ثم المجرور ، وانتقلت بعدها إلى ما يتعلق بالفعل .
- وتركت الأبواب الأخرى في جداول خاصة بها ، كالقراءة بحذف التنوين مثلا أو المسائل الصرفية المتعلقة بالمستويات النحوية ...وغيرها .

وخلصت في النهاية إلى نتائج دونتها في خاتمة البحث

والله ولي التوفيق.

الفصل التمهيدي

مدخل الى علم

توجيه القراءات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مدخل إلى علم توجيه القراءات

- تعريف علم التوّجيه :لغة و اصطلاحا
- أنواع التوجيه
- نشأة علم التوجيه و مراحله
- أسباب التأليف فيه و مصادره
- مصطلحاته : - الاختيار

-القراءة

- الرّواية

- الطريق

- القارئ

- المقرئ

- الرّاوي

- بين علم النحو و علم توجيه القراءات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مفهوم التوجيه :

دلالة لفظة التوجيه لغة :

"التوجيه مصدر الفعل الثلاثي المضعّف العين (وجه) ،وله معان في المعجم منها :

يقال : وجهت الريح الحصى توجيها إذا ساقته ... ويقال قاد فلان فلانا فوجه أي انقاد واتبع وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لايختلف ".[1]

"ويقال : خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيها إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه "[2]، والوجيه من الخيل الذي تخرج يداه معا عند النتائج "[3]،واسم ذلك الفعل التوجيه"[4]

"والتوجيه في القوائم كالصدف "[5] إلا أنه دونه ، وقيل : "التوجيه من الفرس تداني العجايتين" [6]، "وتداني الحافرين والتواء من الرسغين" [7]"[8] إذن فالتوجيه في اللغة يدل على التعريف والتبيين .

---

[1]/ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (وجه).

2/المرجع نفسه .

3/ النتاج: من الفعل نتج ، وتطلق على الخيل عندما تضع حملها/ينظر :ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ن ت ج).

4/ ينظر : المرجع نفسه ، مادة (و ج ه).

5/ الصدف :ميل الأطراف أو القوائم عند البهيمة / ينظر المرجع نفسه ،مادة (ص د ف).

6/ العجايتين :عجاية , الجزء المعوج من أطراف البهيمة / ينظر المرجع نفسه .

7/الرسغ : العظام الصغيرة التي تربط عظام اليد بعظام الزند / المرجع نفسه ، مادة (ع ظ م).

8/ينظر :– ابن منظور لسان العرب ، مادة (و ج ه).

و ذكر صاحب تاج العروس أن الوجه : مستقبل كل شيئ[1] ، "و مثّل له فقال : الوجه من النّجم ،ما بدالك منه "[2] . فدلالته الأصلية تتقوّم إذن بالادراك الحسّي لظاهر الأشياء الماديّة ، ولكنها لا تقف عندها لتسع الإدراك المعنوي ، ومنه الوجه من الكلام السّبيل المقصود "[3]

" و من معانيه : المقابلة و هي ليست بعدية عن المعنى الاول ، فلكي تدرك الشيئ لابد لك من مقابلته ، دور فلان تواجه دور بني فلان أي تقابل "[4]

في المثل العربي :" وجّه الحجر جهة ماله وجهة " وجهة ماله ،" يضرب مثلا للأمر إذا لم يستقم من جهة أن بوجه له تدبير من جهة أخرى ، وأصل هذا في الحجر يوضع في البناء فلا يستقيم فيقلب على وجه آخر فيستقيم "[5] .

و نجد المعنى في السّياق قد أحاط بلفظة (التوجيه) أو (الوجه) زيادة على معاني العجم .

فمن ذلك قول الزّجّاج :" فإن فلان عليه دين ،فلك فيه أربعة أوجه : إن شئت كسرت الهاء ، و إن شئت أثبتّ الياء ،وكذلك في الضّم إن شئت ضممت الهاء و إن شئت أثبتّ الواو ،فقلت عليه و عليهِي ، وعليهُ و عليهُو"[6].

فالمقصود بالوجه هنا – كما هو واضح – الكيفيات المتعدّدة للتلفظ بالكلمة الواحدة ،و في مقطع آخر للزّجاج نقرأ : " و يروى عن ابن عبّاس ثلاثة أوجه في (الم) و ما أشبهها ،فوجه منها

---

[1]/محمد مرتضى الحسين الفيروز بادي ، تاج العروس ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرّاج ،مطبعة حكـــومة الكويت 1965 ج36، ص : 534

[2]/ المصدر نفسه ،ص :543

[3] / المصدر نفسه ، ص: 543

4 / محمد بن الحسين بن دريد ،جمهرة اللّغة ،تحقيق : محمد بن يوسف بن محمد السورتي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، ط 1 ، 1344 ، ج2 ، ص: 118

[5]/ الأزهري ، تهذيب اللّغة ، تحقيق : عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، ط 1 ، 1976 ، ج6 ،ص:351

6 / إبراهيم بن السرّي الزّجاج ،معاني القرآن و إعرابه ،تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب ،ط1، 1988 ، ج 1 ، ص :50

أنه قال أقسم بالله بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم هو الكتاب الذي عنده –عزّوجلّ– لاشك فيه ،و القول الثاني عنه أن (الر) و (حم) ، و(نون) اسم الرحمن عزّ وجلّ – مقطع في اللفظ موصول في المعنى ، و الثالث عنه أنه قال :(الم) معناه أنا الله أعلم ، و (الر) معناه أنا الله أرى ، و (المص) معناه أنا الله أعلم و أفصل و (المر) معناه أنا الله أعلم و أرى "[1].

إنّ لفظ (الوجه) يفيد في هذه الفقرة التأويل ، ونجد في هذه المادّة دلالة أخرى فيما أثبته النّحاس معقبّا على قوله تعالى " أُذِنَ لِلّذِين يُقَاتِلون" [2] بما نصُّهُ " إلا أن قراءة أهل المدينة في هذا أصحّ معنى ، و أبين من وجهين أحدهما : أنه قد صحّ عن ابن عبّاس أنها أول آية نزلت في القتال ، و الجهة الأخرى أنّ بعده (بأنّهم ظلموا)....."[3]

إن المقصود من (الوجهين) ها هنا هو سببين أو علتين و يقول النحاس في موضع آخر ، في اعراب كلمة (آيات) من قوله تعالى (و في خلقكم و ما يبثّ من دابّة آيات)[4]

ما يأتي : "فالنصب على العطف ..... و الرّفع من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون معطوفا على الموضع .... و الوجه الثاني : الرّفع بالابتداء و خبره ..... و الوجه الثالث : أن تكون : جملة في موضع حال ....."[5] و من خلال هذا السّياق نقول أن (أوجه) تعني الخيارات الممكنة و المتاحة في إعراب لفظ (آيات) .

---

1 / إبراهيم بن السرّي الزّجاج ،معاني القرآن و إعرابه ،تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب ،ط1، 1988 ، ج 1 ، ص : 56–57.

2 / سورة الحج ، الآية 39

3 / النحاس ،اعراب القرآن ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2 ، 2008 ،ج2 ، ص :230

4 / سورة الجاثية ، الآية 5

5 / المصدر السابق ،ج3، ص : 60– 61

و نخلص في النهاية إلى أن لفظ (الوجه) يفيد التعّدد إذا جاء بصيغة الجمع ،كما معناه غير مستقر فلا يتعيّن إلاّ بما يضاف إليه (السياق) و لعل هذه الميزة في معناه هي التي أهّلته إلى ان يكون شائعا على أقلام المؤلفين القدماء .

تعريف التوجيه اصطلاحا :

من اللازم علينا قبل الشروع في تحديد مضمون هذا المفهوم التنبيه إلى نقطتين هامتين : اما أولهما فهي أن هذا المفهوم قد ورد تحت مسمّيات عديدة منها (التأويل)،(التعّليل) ، (التّخريج)،(الاحتجاج) ، وثانيهما أن النُّحاة لم يعنوا بالتّنظير له لأنهم مارسوه كنشاط لغوي تطبيقي بكثافة في مؤلفاتهم و هذا ابتداءً من كتاب سيبويه .

إنّ أول محاولة لضبط حدود هذا المفهوم في تراثنا تأتينا من كتاب في الدّراسات القرآنية تحت عنوان :" معرفة توجيه القراءات و تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ "

يقول الزركشي :" هو فنّ جليل ، و به تعرف جلالة المعاني و جزالتها و قد اعتنى الأئمة به و أفردوا فيه كتبا ....." ، و فائدته كما قال الكواشي : أن تكون دليلا على حسب المدلول عليه (أي القراءة) ، أو مرجّحا ،إلاّ أنه قد ترجح إحدى القرائتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط الأخرى ، و هذا غير مرض لأن كليهما متواترة ."[1]

إنّ الغاية من عملية التوجيه بحسب ما أورده الزّركشي هي إقامة الدّليل على صحّة القراءة التي قد تبدو في الظّاهر مغلوطة لمخالفتها قواعد اللّغة ، أو يكون معناها مناف لما حكمت العقول بصّحته ، وقد ساق الزّركشي أمثلة على ذلك من خلال بعض القراءات الشّاذة مصحوبة

[1]/ (الزركشي) بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ،دار التراث ، القاهرة ،د/ط ،د/ت ،ج1، ص : 342

بتوجيهها ، من ذلك قراءة بعضهم :" قُلْ أغير الله أتّخذ وَلِيًا فَاطِرِ السّمواتِ و الأرضِ و هو يُطْعمَ وَلاَ يُطْعِمُ" [1]

أُوِّلت على أنّ ضمير الرفع المنفصل (هو) يعود على (وليًّا) " و في القراءة المنسوبة لليماني : " هو الله الخالق البارئ المصور " [2] ، تم توجيه (المصور) على أنه مفعول به ل (البارئ) ، و بذا يستقيم المعنى "[3].

و بالاضافة إلى المعاني سابقة الذكر لعملية (التوجيه) نضيف معنى (الترجيح بين القراءات)من قول الزركشي ، إذا كانت الآية قد قُرئت بكيفيات مختلفة ، فغالبا ما يذهب الدارس بعد توجيه مثل هذه القراءات إلى الحكم بصحة قراءة و تقديمها على أختها .

" إن التوجيه لا يتناول النصوص التي جاءت وفق الأصول ، لأن من تمسك بالأصل " كما يقول النحاة : خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ، و غنما موضوعه هو النصوص التي خرجت عن هذه الأصول ، سواء هذا الخروج مطّردا أم شاذًّا ، و ذلك بردّ هذه النصوص إلى أصلها ، وهذا ما اصطلح عليه تمّام حسان ب " التّأويل " [4].

و ما نسميه نحن في دراستنا هذه بـــ (التوجيه).

أنواع التوجيه :

إن وجوه القراءات و عللها متنوعة، فتارة تكون وجها نحويا أو صرفيا يتعلق بوزن الكلمة و اشتقاقها ، أو لغويا يبرز فيه علم الأصوات و لهذا سنشير إلى بعض أنواع التوجيه :

---

[1] / سورة الأنعام ، الآية 14

[2]/ سورة الحشر ، الأية 24

[3] / ابن خالويه ،المختصرفي شواذ القرأن من كتاب البديع ، تحقيق آثر جفري ،مكتبة المتنبي،د/ت ،د/ط،ص: 155

[4] / ينظر: تمّام حسان : الأصول ،دار الثقافة ، الدار البيضاء ،ط1 ، 1989 ، ص : 145 – 152

1- التوجيه النحوي :" و يهتم بمواقع الكلمات و تغيّر و ظيفتها داخل تراكيبها ، و قد اهتم النحاة بالقراءات منذ نشأة النحّو ، حتى كان من النحاة من هم قرّاء ابتداء ، ولعلّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههم إلى الدراسة النحوية و اللغوية ليلائموا بين ما سمعوا و رووا من القراءات ، و بين ما سمعوا ورووا من كلام العرب "[1]

"و يرى الشيخ الأفغاني في مقدمة تحقيقه لكتاب حجّة القراءات أنه على أهل النحو أن يحتجوا بالقراءات القرآنية على صحة النحو لا العكس ، فالقراءات مجال رحب للاستشهاد بها على الفواعد النحوية ، بل على تأصيلها لأن سندها الرّواية ، فكانت بذلك مصدرا للاستشهاد يثري اللغة " [2].

2- التوجيه الصّرفي : "يعتبر علم الصرف من علوم اللغة الضروررية للمفسر ، فهو يتعلق بوزن الكلمات و اشتقاقها ، و هذه لها تأثير في المعاني ، قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم " [3] ، "و من بدع التفاسير أن الإمام جمع أمّ ، و أن الناس يُدعون يوم القيامة بأمهاتهم ، لأن هذا جهل بالتعريف فأم لا تجمع على إمام ".[4]

3- التوجيه الصوتي :"إن المقصود بالتوجيه الصوتي لبعض القراءات أنها تتعلق بطرق الأداء و قد جاءت على هذه الصورة لإحداث الانسجام الصوتي و هو علّة صوتية

[1] / ينظر : تمام حسان ، الأصول ، ص: 97-98

[2] / ينظر : أبو زرعة عبد الرحمن ابن محمد ابن زنجلة ، حجة القراءات ، تحقيق ، سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 5 ، 197 ، ص 18-19

[3] / سورة الاسراء ، ص 71

[4] / أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د /ط ، د/ ت ، ص : 29

صرفة ليس للمعنى فيها مدخل ، و هذا التوجيه ظهر أكثر في الدراسات اللسانية الحديثة و أسلوبها في توجيه القراءة ، و هو يختلف عن أسلوب الأقدمين ".[1]

4- التوجيه الفقهي : "هو اتجاه يستعين بالقراءات على فقه الأحكام و استنباطها ، كما يتوسل بالتغاير القرآني ، إلى القول بالتخيير بين حكمين أو جمع بينهما ".[2]

و قد كان أئمة الفقهاء يُعنون بالقراءات عناية عظيمة و ذلك لكونهم يبحثون عن وجوهها للاستدلال بها على الأحكام الشرعية ، و قد جمع بعضهم علمي الفقه و القراءات و أتقن كلا العلمين ، و قد شهد الإمام الشافعي للامام مالك بمعرفة القراءة إذ يقول عن قراءة نافع " قراءة نافع سنة و حسبك برجل قرأ عليه مالك " [3].

5- التوجيه البلاغي : " لقد وقف التوجيه البلاغي على كل أنواع التوجيه التي ذكرناها سابقا و ذلك لإبراز المعنى و تجليته ،و من الأمثلة على ذلك : " أن الاتجاه البلاغي استغل فلسفة النحو و معانيه ، و الإمكانات التعبيرية التي تتيحها ظاهرة الإعراب في العربية في توليد بعض الأوجه البلاغية المترتّبة على التغاير الإعرابي في القراءات ؛ فذهب الموجهون مثلا إلى أنّ رفع (الحمدُ)في آية الفاتحة يدل على اختصاص ذلك بحمد الحامد لابتناء الأول في التقدير النحوي على الاسم ، و ابتناء الآخر على (الفعل) "[4]

---

[1] / المرجع نفسه ، ص : 30

[2] / أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د /ط ، د/ ت ، ص : 30

2/ نبيل بن محمد ابراهيم آل إسماعيل ، علم القراءات ، نشأته ، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط1، 2000 م ، ص:396

[4] / أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات ، ص : 514

"كما يبرز في التوجيه البلاغي إدراك أهل هذا الفن ، أنّ مجيء الكلام على ظاهره و العدول عنه قد يستدعي كلّ منهما على حدى وجها بلاغيا يغاير الآخر أو يكمله و تلك خاصية ينفرد بها النص القرآني بتغاير قراءاته ".[1]

نشأة علم التوجيه و مراحله :

إن نشأة علم التوجيه و التأليف فيه تدرجت على مراحل بدءا من ظهوره على شكل ملاحظات أولية إلى بزوغه كعلم مستقل و يمكن تصنيف هذه المراحل الى مرحلتين هامتين هما كالآتي :

المرحلة الأولى: بروز هذا العلم كملاحظات أولية مبثوثة في بطون الكتب و في آراء السلف و هي كما يأتي :

- آراء بعض الصحابة و التابعين : فعن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قرأ (ننشرها) بالرّاء من قوله تعالى :"وانظر إلى العظام كيف ننشزها "[2] واحتج بقوله " ثم إذا شاء أنشره ".[3]
- كتب اللغة : "في أوائل القرن الثاني الهجري ظهر علم العربية و كان اعتماد أهل العربية في علم اللغة على القرآن و قراءاته فهي المصدر لهم و المَعين الصافي لقواعدهم و مسائلهم ، فكان أول من خاض في توجيه القراءت هم أهل اللغة الذين تناولوه في كتبهم على شكل مسائل متفرقة من كتب الإعراب أو معاني القرآن ، و لم يكن هناك توحيد لأسماء القراء، و إنما تذكر القراءة دون نسبة القارئ ، كما لم تذكر كل القراءات

[1] / المصدر نفسه ص : 515

[2] / سورة البقرة ، الآية 259

[3] / سورة عبس ، الآية 22

بل كانت ترد عند الحاجة ، و لهذا نجد الاتجاه اللغوي هو الغالب في توجيه القراءات و الاحتجاج لها" .[1]

و من هذه الكتب ما يأتي :

- كتاب سيبويه : إذ يعتبر المسند في هذا العلم لمن جاء بعده سواء كانوا قراء أو نحاة .
- معاني القرآن للفراء و معاني القرآن للأخفش و غيرها : سميت كتب معاني القرآن و قد ظهرت في مطلع القرن الثالث .
- كتب الإعراب : اعتنت هذه الكتب بالقراءات فاحتضنت في طياتها توجيها للقراءات؛ منها على سبيل المثال : (مشكل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب ، و(إعراب القراءات السبع و عللها) لابن خالويه ، و (إعراب القرآن) للنَّحاس .
- كتب التفاسير : "كان لكتب التفاسير الحظ الوافر لتناول القراءات و توجيهها ، ذلك أنه على كل مفسر معرفة القراءات، و بهذا كانت هذه الكتب مصدرا مهما للتوجيه ، و من أول من تكلم في توجيه القراءات من المفسرين هو الطبري في كتابه (جامع البيان) ، ثم تتابع المفسرون بعد ذلك منهم : الزمخشري في كتابه (الكشاف) و أبو حيان في (البحر المحيط) و غيرهم" .[2]

---

[3] / خالد ابن سعد المطرفي ، توجيه القراءات ، نشأته و مصادره ، بحث مقدم لجامعة القصيم ، قسم القرآن و علومه ،ص 3

[2]/ – خالد بن سعد المطرفي ، المرجع السابق ، ص : 9

- ابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد علي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2006،ج 2،ص :303.
- المهداوي احمد بن عمار ، شرح الهداية ، تحقيق : حازم سعيد حيدر ، مكتبة الرشد ، الرياض ، د /ط ،د،/ت ، ج ، ص: 32

- **المرحلة الثانية : هي مرحلة التصانيف في هذا العلم و هي الأهم لشدة عنايتها بالتوجيه ، و جمع شتات ما تفرق في الكتب و فيها سار موجهو القراءات يذكرون القراءة بقرائها قبل أن يشرعوا في توجيهها ، و في ذلك زيادة ضبط و حسن إتقان : و من هذه المؤلفات ما يأتي :**

- **وجوه القراءات : لهارون موسى الأعور : قيل كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات و ألّف فيها ، وبين المتواتر و بحث عن اسناد الشاذ منها .**

- **الجامع ليعقوب بن إسحاق الحضرمي : جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات و نسب كل حرف الى ما قرأ به .**

- **وجوه القراءات لابن قتيبة : ذكر فيه القراءات و بيّن وجوهها .**

- **الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي : و كان لهذا الكتاب اختصارات عدة منها : (منتخب الحجة لمكي بن ابي طالب)، و(اختصار الحجة) وغيره .**

- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها لابن جني : و له عدة اختصارات كذلك؛ منها المنتخب في كتاب المحتسب .**

- **الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها لمكي بن أبي طالب : فيه توجيه للقراءات و هو من عشرين جزءًا [1].**

أسباب التأليف في علم التوجيه :

[1] / ينظر : – خالد بن سعد المطرفي ، المرجع السابق ، ص7

– المهدوي : المرجع السابق ، ص: 32.

– مكي بن ابي طالب القيسي ، الإبانة عن معاني القراءات ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار النهضة للطبع و النشر ، القاهرة ، د /ط ، د /ت ، ص : 10

هناك دواع كثيرة دفعت القراء و النحاة للتأليف في علم التوجيه ؛لعل أبرزها ما يأتي :

- **"توضيح الأركان الثلاثة للقراءات الصحيحة ، والدفاع عن القرآن الكريم و قراءاته ، مما قد يثيره الملحدون في آيات الله من شبهاتهم إلى مباحث الجدل و الفلسفة و غيرها ."[1]**
- **"لجوء النحاة إلى النص القرآني ، لأنهم لا يجدون نصا يُعملون فيه أقلامهم كنص القرآن لعظمته وقدسيته و احتفاء الناس به في عباداتهم و شرائعهم ، ثم إن الشعراء و الخطباء بعد الإسلام لجؤوا إليه يأخذون من ألفاظه و معانيه و لهم في ذلك فنون .[2]**
- **"تعلق علم التوجيه الشديد بعلم التفسير ، ذلك أن فهم دلالات الألفاظ القرآنية يتوقف على فهم توجيـــهها ، إذ كل قراءة بمفـــردها بمنزلة آية فزيادة القراءات كزيادة الآيات ، و بذلك تفهم المعاني أكثر و منها يؤخذ الشرع ، و هذا الذي أشار إليه القرطبي في تفسيره حيث قال :" قال عُمر و أبو بكر (رضي الله عنهما) لَبعض إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ حروفه ، فإعراب القرآن أصل في الشريعة لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع "[3] " [4]**

---

2 / المهدوي : المرجع السابق ، ص: 22، 23

[2] / المهدوي ، المرجع السابق ، ص: 24

2 / ينظر : القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن لما تضمنته من السنة و آي القرآن ، تحقيق هشام سمير ، دار الكتب ، الرياض ، د /ط ، 2003 ، ج1، ط 42

[4] / ينظر : المهدوي ، المرجع السابق ، ص : 22

مصطلحات علم التوجيه:

الاختيار:

الاختيار في اللغة :

قال ابن فارس :"الخاء والياء والراء أصله العطف والميل ، ثم يحمل عليه ،فالخير خلاف الشر ، لأنّ كلّ أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه والخيرة:الخيار.والخير:الكرم (بكسر الخاء) ، والاستخارة:أن تسأل خير الأمرين لك،وكلّ هذا من الاستخارة ،وهي الاستعطاف" [1]

"والاختيار– على وزن افتعال – مصدر من الفعل الخماسي:اختار يختار اختيارا، أو هو اسم للشيء المختار ،وتدور معانيه على الاصطفاء،والانتقاء ، والميل والتفّضيل،وكلـــها معان متقاربة [2] "

مصطلح الاختيار عند علماء القراءات :

"هو اختيار بعض المروي دون بعض عند القراء والتّلقي لأّن كلّ قارئ من الأئمة وغيرهم يأخذ الأحرف القرآنية عن عدد من الشيوخ ويحاول قدر جهده أن يتلقى على أكبر عدد منهم فصاروا يجوبون الأقطار بحثا عن النّقلة الضّابطين لكتاب الله يأخذون عنهم ،ويتلّقون منهم ولكن القارئ

1/ ابن فارس(أبو الحسين أحمد)،معجم مقاييس اللغة ،تح : عبد السلام هارون ،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة ،د/ط ،1972،ج2،ص:232.

2 / ينظر: – ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (خ ي ر).

– الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني)،تاج العروس في جواهر القاموس،تح:عبد الستارأحمد فراج،دار مطبعة حكومة الكويت،د/ط،1965،ص:80.

إذا أراد أن يقرئ غيره من الطلاب فإنه لا يقرئه بكل ما سمع بل هو يختار من مسموعاته فيقرئ به ويترك بعضا آخر فلا يقرئ به"[1].

والاختيار عند القرّاء لا يعني استحسانهم وتفضيلهم لقراءة عن أخرى وإنما مراعاتهم لأشهر القراءات وأكثرها شيوعا ، وتجنبا لما شذّ به واحد ، حسب علمهم في ذلك .

-القراءة :

"هي كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمع الرواة عنه ونحو قوله تعالى:﴿ مالك يوم الدين﴾[2] فكلمة "مالك" تقرأ بحذف الألف "ملك" ، وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ، وابن عامر ،وحمزة ،وتقرأ بإثبات الألف "مالك" وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر ، ومادام رواة هؤلاء الأئمة المذكورين لم يختلفوا مع بعضهم في نقل قراءة هذه الكلمة ؛ فلأجل ذلك نسبت القراءة إلى شيخ كلّ واحد منهم ،وعبّر عن الخلاف المذكور بكلمة "قراءة" فقيل :قراءة الإمام نافع،وقراءة الإمام عاصم .... وهكذا"[3].

- الرواية:

" هي كلّ خلاف نسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة ؛ نحو: رواية الدوري عن

أبي عمرو، بواسطة يحيي اليزيدي ؛ لأن الدوري تلميذ يحي، ولم يأخذ القراءة عن أبي عمرو مباشرة، ويحي تلميذ أبي عمرو ولكن الدوري اشتهر برواية أبي عمرو.

---

[1]/ سورة الفاتحة الآية :03

2/عبد الرزاق إبراهيم موسى ،تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة،مطابع الرشيد ،المدينة النبوية،ط1 ،1965،ص:.26

3/ينظر :عبد الفتاح القاضي ، المرجع السابق، ص:8.

ونحو رواية حفص عن عاصم –بدون واسطة –لأنّ حفص تتلمذ على شيخه عاصم"[1].

– الطريق :

"هي كلّ خلاف نسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل ،نحو : طريق الأصبهاني لرواية الإمام ورش ،مثلا: الخلاف الواقع في إثبات البسملة بين سورتين أو حذفهما وصلا ، ومن الذين أثبتوها : نافع وابن كثير ، وبما أنّ راويا ابن كثير لم يختلفا في إثباتها بين سورتين عن إمامهما ، فلذلك يقال : قراءة ابن كثير ، أما نافع : فقد اختلف راوياه في إثباتها عنه ولكن الرّاوي الأوّل قالون لم يتردد في إثباتها عنه ، ولذلك يقال : رواية قالون ، أما الثّاني وهو ورش فاختلف في إثباتها عنه ، وأثبتها الأصبهاني عنه لذلك يقال طريق الأصبهاني عن ورش ، إذن نقول: إن إثبات البسملة بين سورتين وصلا : قراءة ابن كثير ، ورواية قالون عن نافع ، وطريق الأصبهاني عن ورش"2

القارئ : "القارئ من نقل القراءات ،بسند صحيح عن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، ويتدرج إلى ثلاث مراتب : مبتدئ ؛إن نقل قراءة أو ثلاث قراءات ، ومتوسط إذا نقل أربعا أو خمسا ، ومنته إن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها " [3]

المقرئ:

"هو من علم بالقراءات ورواها مشافهة عمن شوفه بها ، ومن صفات القارئ والمقرئ ، أن يكون مسلما بالغا ،عاقلا ، ثقة ، مأمونا، ضابطا، متنزها عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة.

–الراوي:

---

[1]/ينظر: عبد الفتاح القاضي ، المرجع السابق، ص:.08،09

2/المرجع نفسه،ص:09.

3/ أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات،دار الكتب العلمية، بيروت،د/ط،2000،ص:154.

4/علي محمد الضباع ،إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث،طنطا، د/ط، د/ت، ص:6.

هو من نقل القراءة عن القارئ بواسطة أو بغير واسطة ولكّل قارئ من القراء العشرة راويان اشتهرا بنقل قراءته ".[4]

– بين علم النحو و علم توجيه القراءات :

لاشك أنّه من المعلوم لدينا أن علم النحو هو علم يدرس الكلمة العربية في السيّاق اللغوي و ما يتعلق بحركات أواخرها و تغيّراتها ،والقراءات القرآنية نوّعت و أثرت هذا الدّرس النحوي فأصبحا علمين متلازمين لهما علاقة وطيدة ببعضهما لتأثير كلّ منهما في الآخر، فأصبح التوجيه النحوي للقراءات جزءا لا يتجزأ من القراءات و النحو يمدّه ببحر من الأوجه الإعرابية .

و هذا التّلازم القائم بين القرآن و الإعراب الذي هو جزء من الدّرس النحوي حقّق فائدة على صعيد اللّغة و النّحو ، و الدّليل على ذلك كثرة المصنّفات في الإعراب القرآني .

و لعلّ في قول الدكتور عبد العال سالم مكرم ما يؤكدّ أن الصّلة بين القراءات و الإعراب متينة :" إن النحّاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قرّاءً ،كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي ، و يونس و الخليل ، و لعلّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههم إلى الدّراسة النحـــوية ليلائموا بين القـــراءات العربية ،بين ما سمعـــوا ورووا من القراءات و بين ما سمعوا ورووا من كلام العرب " [1].

1 / عبد العال سالم مكرم ، القرآن الكريم و أثره في الدّراسات النحوية ، مـــطبعة دار المعارف ، مصر ،1992 ، ص: 77

و" القرآن الكريم – في قراءاته – خير حافظ للّغات و اللّهجات ، و الفضل في ذلك يرجع إلى عناية القرّاء و تدقيقهم في الضّبط و تخريجهم في التلقي حتى إنّهم ليراعون اليسير من الخلاف و يلقونه و يدونونه "[1].

هكذا كان احتواء القرآن للتغيّرات الإعرابية التي تطرأ بتغيّر القبائل ، و مثل ذلك : إعمال (ما) عمل (ليس) عند الحجازيين و إهمالهما عند التميميين في قوله تعالى " ما هنّ أمهاتهم "[2].

" أما مسألة (ضمير الفصل) فبنو تميم لا يهملونه ، بل يعدّونه مبتدأ و يرفعون ما بعده على الخبر "[3] ، قرأ بها الأعمش وزيد بن علي الآية :" إنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقُّ من عندك"[4]

ومن المسائل التي احتواها القرآن تبعا للتغيرات الإعرابية التي طرأت عليها بتغيّرالقبائل ، إلزام المثنى الألف ، وهي لهجة بني الحارث بن كعب و زيد و بعض بني عذرة، ونسبها الزّجّاج إلى كنانة و ابن جنّي إلى بعض بني ربيعة ،فهؤلاء كلّهم يلزمون المثنّى الألف و يعربونه بحركات مقدّرة عليها ، وبه قرأ ابن كثير الآية :" إنّ هذان لساحران "[5] ، و قرأ أبو سعيد الخُدري " فكان أبواه مؤمنان" [6]

[1] / من مقال الدكتور عبد الحليم النّجار ، مجلة كليّة الآداب جامعة عين شمس ،1963 ، ص : 12

[2] / سورة المجادلة ، الآية 58

[2] / أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد علي معوض ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1993 ، ج2 ، ص: 27

[4] / سورة الأنفال ، الآية 08

[5] / سورة طه ، الآية 20

[6] / سورة الكهف ، الآية 18

و هكذا فالقرآن الكريم الذي عرف عنه بأنه معرب ،و هل أدلّ على ذلك من قول الرسول الكريم مخاطبا المسلمين :" أعربوا القرآن ، والتمسوا غرائبه " فطلبه هذا دليل قاطع بأنّ القرآن المعرب ،وإعراب القرآن ضرورة يقتضيها المعنى مثل ذلك قوله تعالى : " إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ " [1]

و قوله :" أنّ الله بريء من المشركين و رسولُه "[2]

و قوله عزّ و جلّ " و إذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه "[3] ، هذه الآيات و غيرها لا تفهم الفهم الذي من أجله أنزلت إلاّ بالإعراب .

و من هنا كان اعتماد النحاة في كثير من شواهدهم على القرآن الكريم؛ فسيبويه ضمّن كتابه سبعة و خمسين ومائة شاهد من شواهد القرآن الكريم ، وهي تصل إلى أكثر من ستين في المائة من مجموع شواهده التي بلغت ستّة و تسعين وثلاثمئة شاهد ، وهذه النّسبة المرتفعة من شواهد القرآن التي اعتمد عليها سيبويه تدّل على مدى اهتمامه بالقرآن الكريم لتكون آياته حجّة لعلماء اللّغة و النحّو .

و لم يكن القرّاء أقل اهتماما بالقرآن و القراءات من سيبويه ، فهو قد ألّف كتاب (معاني القرآن) ، "وهو يعني فيه بما كان يشكل في القرآن و يحتاج إلى بعض العناء في فهمه ، وهو أيضا من ربط المعنى بالإعراب ففي قوله تعالى " وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ"[4]

يقول الفرّاء : " قرأها القرّاء بالنصّب إلاّ مجاهدا و بعض أهل المدينة هو :نافع فإنّهما رفعاها ، ولها وجهان في العربيّة : نصبٌ ورفعٌ ، أمّا النصب ، فلأنّ الفعل الذي قبلها ممّا

[1] / سورة فاطر ، الآية 28

[2] / سورة التوبة ، الآية 3

[3] / سورة البقرة ، الآية 124

[4] / سورة البقرة ، الآية 214

يتطاول كالتّرداد ،فإن كان الفعل على ذلك المعنى نصب الفعل بعده ب : حتّى وهو في المعنى ماضٍ ، فإذا كان الذي قبل (حتى) لا يتطاول ، وهو فعل ماضٍ رفع الفعل بعد : حتّى إذا كان ماضيًا ، فأما الفعل الذي يتطاول و هو ماضٍ فقولك : جعلَ فُلاَنُ يديمُ النّظر حتى يعرفك ألا ترى أنّ إدامة النّظر تطول ، فإذا طال من قبل : حتى ذهب بما بعدها إلى النّصب، إن كان ماضيًا بتطاوله "[1] ،و هكذا رأيت أنّ النصب عند الفرّاء دليله على أنّ الفعل قبلها ممّا يتطاول كالتّرداد ، أي المستمر يتردّد ، ولم ينقطع و هو في الوقت نفسه ماضٍ ، أي استمرت الزّلزلة ، ودامت إلى أن قال الرسول صلى الله عليه و سلم ، و هكذا يكون النصب عنده دليل الاستقبال.

و هكذا فإنّ القراءات القرآنية التي تعاورها النحّاة ،كانت مادّة من مواد الدّرس النحوي ، لأنّها ، و إن تفاوتت النّظرة إليها و اختلفت الآراء في رفضها و قبولها أحدثت نوعا من التّفاعل البنّاء بين النحّاة ، وما الاختلاف فيها الاّ السّبيل و المنطلق إلى لغة قرآنية سليمة من كلّ زلل أو لحن قد يقع فيه من يجعل القراءات القرآنية و ماهي عليه من سلامة اللغة فالقرآن الكريم الذي جاء على سبعة أحرف كل منها شافٍ وافٍ.

[3] / أبو زكرياء الفرّاء ، معاني القرآن ، تحقيق : أحمد بن يوسف نجاتي و محمد علي النّجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،د/ط ، 1955، ص : 11

الفصل الأول

المكانة العلمية

لقراءة خلف بن

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول : ترجمة الإمام خلف بن هشام

- نسبه و سيرته.
- شيوخه.
- رواته.
- رواية خلف عن حمزة الزيات
- اختيار خلف.
- إسناد قراءة خلف.
- أصول و منهج قراءة خلف .
- بين قراءة خلف و قراءة شيخه حمزة.
- بين رواية خلف عن حمزة الزّيات و قراءة خلف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-نسبه وسيرته: "خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي ويقال :خلف بن هشام بن طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمد البزار البغدادي : أصله من فم الصلح (بكسر الصاد) أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ولد سنة خمسين ومائة (150 هـ) وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة سنة "[1]

"كان عالما فاضلا ، روي عنه قصة تركه لشرب النّبيذ بسبب زيارة أحمد بن حنبل له ، قال محمد بن يحي الكسائي : دخلت على خلف بن هشام البزار وقد خرج من عنده أحمد بن حنبل و زهير بن حرب (أبو خيثمة) ، و يحي بن معين ، فقال : من رأيته خرج من عندي؟ قلت:فلان و فلان فقال : إنّه قد كان قدّامي قنينة فيها نبيذ، فلما رأتهم الجارية جاءت تشيلها فقلت : لم هذا ؟ قالت : يا مولاي جاء هؤلاء الصالحون فيرون هذا عندك فقلت : أضيفي إليها أخرى يرى الله تعالى شيئا فأكتمه النّاس ؟ وأردت أن أنظر كيف عقل الفتى (يعني أحمد) ، فحوّل ظهره إليها وأقبل علي يسألني عما يريده ، فقلت له لّما أراد الانصراف من بين القوم كلّهم : أيّ شيء تقول في هذا يا أبا عبد الله ؟ قال : ليس ذاك إلي ، ذاك إليك فقلت : كيف ؟ فقال : قال النّبي (صلى الله عليه وسلم) : (كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته . فالرّجل راع لمنزله ومسؤول عما فيه ، وليس للخارج أن يغيّر على الداخل شيئا). قال : فلما خرج سكبت خابيتين و أشهدت الله على أن لا أذوقه حتى أعرض على الله سبحانه" [2]

ولما سئل أحمد بن حنبل عن خلف عن قصة شربه النّبيذ فقال : قد انتهى إلينا علم هذا عنه ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين شرب أو لم يشرب ، و قال فيه يحي بن معين : إنّه الصدوق الثقة ، "وقال الدارقطني : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقرئ كان عابدا فاضلا

---

[1] / شمس الدين محمد بن علي الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ط 1932 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، باب الخاء ، ص : 246 .

2 / القصي أبو الحسين بن القاضي أبو يعلى بن القراء ، طبقات الحنابلة ط1 ، المكتبة العربية ، دمشق ، ص :112 .

وآخر من حدث عنه ابن منيع، قال النسائي : وهو بغدادي ثقة "[1]، "وقال ابن الجزري : كان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما "[2].

"وقال الحسين بن فهم : ما رأيت أنبل من خلف بن هشام ، كان يبدأ بأهل القرآن ، ثم يأذن للمحدّثين، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثا، وروي أن خلف كان يصوم الدهر" [3]

وعن تقديره للعلم "روى ابن الجزري عنه أنّه قال : أشكل علي باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ، أو قال : عرفته : و كـــان يكره أن يقال له البزار ويقول ادعوني المقرئ "[4]

شيوخـــه :

"أخذ القرآن عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة و يعقوب بن خليفة الأعشى و أبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي ، وروى الحروف عن اسحاق المسيبي و اسماعيل بن جعفر و عبد الوهاب بن عطاء و يحي بن آدم و عبيد بن عقيل و روى

رواية قتيبة عنه فيما ثبت عندنا من طريق ابن شنبون و المطوعي أداء وسماعا وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن" .

1 / القصي ، المرجع السابق ، ص 113.

2/ ابن الجزري ،غاية النهاية في طبقات القراء ، ص: 246

3 / الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق : طيار آلتي قولاج ، 1995 ، إسطنبول ، ص : 421

4/ ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء.ص:246

كان خلف بن هشام راوية حمزة بن حبيب الزيات ، ثم اختار لنفسه طريقا حتى عده ابن الجزري من القراء مع الثلاثة الذين ضمهم إلى القراء العشرة وأثبت تواتر قراءتهم وهم أبو جعفر المدني ، ويعقوب الحضرمي ، وخلف بن هشام البزار.

قال ابن الجزري:" والعاشر البزار وهو خلف إسحاق مع إدريس عنه يعرف" [1]

رواته :

أشهر من روى عن خلف بن هشام راويان:"

إسحاق : هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق ، وكنيته أبو يعقوب ، وهو راو عن خلف في اختياره . قرأ على خلف اختياره وقام به بعده وقرأ أيضا على الوليد بن مسلم ، وكان إسحاق(رحمه الله)قيما بالقراءة ثقة فيها . ضابطا لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلاّ اختيار خلف . توفي سنة ست وثمانين ومائتين 286 "[2]

"إدريس : هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ، وكنيته أبو الحسن قرأ على خلف البزار روايته واختياره ، وعلى محمد بن حبيب الشموني ، وهو إمام متقن ثقة ، سئل عنه الدار قطني

فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجة. روى عنه القراءة أحمد بن مجاهد ، ومحمد بن أحمد بن شنبور وموسى بن عبد الله الخاقاني ، ومحمد بن إسحاق البخاري ، وأحمد بن بويان ، وأبو بكر النقاش ، والحسن بن سعيد المطوعي ، ومحمد بن عبد الله الرازي." [3]

توفي إدريس سنة اثنتين وتسعين ومائتين 292 ه ، عن ثلاث وتسعين سنة" .[4]

---

[1]/ أبو زرعة (عبد الرحمن بن زنجلة)،حجة القراءات ،تح:سعيد الافغاني ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1997،5،ص:59

2 / ابن الجزري، ،طيبة النشر في القراءات العشر،تح: محمد تميم الزغبي ،ط1،دار الهدى ،جدة ،1994،ص: 33 .

3/ ينظر :ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر، تح : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د/ط ، د/ت . ج1،ص:.36

رواية خلف عن حمزة الزّيات :

- كان يسرّ بالاستعاذة و قرأ بترك البسملة بين السورتين
- روى إشباع المدّ المنفصل و المتصّل بمقدار ستّ حركات .
- قرأ بإدغام النّون في الواو و الياء بدون غنّة .
- قرأ (عليه الله) بالفتح و(ما أنسانيه) بالكهف بكسر الهاء.
- قرأ (عوجا قيّما) في الكهف و(مرقدنا) في سورة يس ، و (من راق) في الثيامة و (بل ران) في المطففّين قرأ جميعها بدون سكت .
- بضمّ خلف كلّ هاء وقعت قبل ميم الجمع التي بعدها ساكن و قبل هذه الهاء كسر أو ياء سامنة نحو :(يريهم الله) ،(بهم الاسباب) .
- قرأ (عليهم)و(إليهم)،(لديهم) بضمّ الهاء وصلا ووقفا .
- أثبت هاء السّكت وقفا في : يتسنّه ،أقْتَدِه ،ماليه،سلطانية ،ماهية .
- قرأ خلف بإشمام الصّاد زايا إذا كانت ساكنة ووقعت قبل دال نحو (أصدق)،(يصدفون) ، وأشم كذلك صاد كلمة (الصراط) منكّرة كانت أو معرفة .
- و يجوز له الوقف على كل من أيا و ما من قوله تعالى : (أياما تدعو) في الإسراء على الصّحيح.
- هاء الضمير :

2 /ابن الجزري ، المرجع السابق ج1، ص: 166.

- روى إشباع هاء الضمير التي وقعت بين متحركين نحو :(آياته) و (الله) ، وأسكن (يؤده) ،سورة آل عمران ، و (نوله) و (نصله).[1] بسورة النساء ،(نؤته) منها بالشوّرى (فألقه) بسورة النّمل و (أرجه) بسورتي الأعراف و الشعراء و قصر يرضه لكم في سورة الزمر و لم يشبعها ،و(يتّقه) بسورة النوّر له فيها الصّلة و قصر هاء (فيه مهانا) بالفرقان .

- السّكت :

- يسكت على لام التّعريف إذا وقع بعدها همزة مثل (الأرض و الآخرة) و كذلك يسكت على الياء في (شيئ) حيث أتى ، وهذا في حال الوصل و أمّا حال الوقف فله أحكام أخرى .

- و له السكت و عدمه على الحرف الساكن الذّي يقع في آخر الكلمة ووقع بعده همزة نحو : من آمن و عذاب أليم .

- و يشترط ألاّ يكون الساكن حرف مدّ فلا سكت عليه نحو :(قالوا آمنا و في أنفسكم).

الهمزات :

- "روى تحقيق الهمز المفرد و تحقيق الهمزتين من كلمة و من كلمتين و هذا حال الوصل ،أمّا حال الوقف فيغيّر الهمزة إمّا بالنّقل ،أو التّسهيل أو الحذف أو الإبدال و هذا مفصل في كتب القراءات"[2] .

[1] / ينظر : ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر .

- رواية خلف عن حمزة من طريق الشاطبية ، الادارة العامة للبحوث و التأليف و الترجمة ،مجمع البحوث الاسلامية

[2] / رواية خلف حمزة من طريق الشاطبية

- و حقّق الهمزة الثّانية في كلمة (ءأعجميّ)بسورة فصّلت ،فإنّه رواها بالتحقيق ،وكذلك كلمة (ءأمنتم) في مواضعها الثّلاثة ، في الأعراف وطه و الشعراء وزاد همزة في إءن لنا لأجرا وإءنكم لتأتون كلاهما بالأعراف و(أءنكم لتأتون) بالعنكبوت و(ءأن كان ذا مال).
- و أمّا (ءاالذّكرين) موضعي سورة الأنعام و (ءا الآن) موضعي سورة يونس و لفظي (ءالله) بيونس و النّمل فله فيهنّ التسّهيل و الإبدال .
- الإدغام :
- أدغم ذال إذ في التّاء و الدّال .
- و أدغم دال قد في حروف الصّفير و الذّال و الظّاء و الطّاء و الضّاد و الجيم و الشّين
- و أدغم كذلك تاء التأنيث الساكنة في حروف الصّفير و الثاء و الجيم و الظاء .
- و كذلك أدغم لام (هل) و (بل) في التّاء و السّين .

أدغم الإمام خلف الذّال في التاء من (عذت) و (فنبذتها) و أخذتم – والدّال في الذّال من (كهيعص) بسورة مريم و الدّال في الثاء في و (من يرد ثواب) بآل عمران و الباء في الميم في (يعذب من يشاء) في أواخر البقرة و الثاء في التاء في (أورثتموها) و (لبثت) و(لبثتم).

"وأظهر النون في الواو من (يس و القرآن) و(نون) و (القلم) بسورتي يس و القلم

و أظهر الباء في (اركب معنا)بسورة هود و أظهر أيضا النّون من هجاء (طسم) أول الشعراء و القصص ."[1]

[1] / ينظر : رواية خلف عن حمزة من طريق الشاطبية

- الإمالة :

- أمال الإمام خلف كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقا حيث جاءت في الأسماء و الأفعال نحو :(الهدى) و (سعى) و التي تعرف بذوات الياء.

- و أمال (الربا) و (الضّحى) و كلاهما بالإسراء .

- و فتح في فواصل السور (سجى)في سورة الضحى و (دحاها) في النّازعات و (تلاها) في الشمس.

- وفتح (خطايا) كيف جاءت و (قد هدان) بالأنعام و (من عصاني) بإبراهيم و (أنسانيه) بالكهف و (ءاتاني) بمريم و النّمل و (أوصاني) بمريم و (محياهم) بالجاثية ، و(أحيا) حيث جاء إلاّ إذا كان منسوقا بالواو أو نسق بثم أو (القاء) فقط نحو (أحياكم) ثم (أحياهم) (فاحيا به) فإن نسق بالواو، و ذلك في (أمات) و (أحيا) بالنّجم أماله .

- و فتح (هداي) المضاف للياء و هو بالبقرة و طه و (مثواي) بيوسف و (محياي)آخر بالأنعام و (رؤيا) كيف وقع ،و (مشكاة) في النور و (مرضاة) و (مرضاتي) حيث وقعا ، و(حقّ تقاته) بآل عمران .

- كذلك أمال ألفات التأنيث المقصورة نحو :(طوبى)و(بشرى)و(إحدى) و أمال ما كان على وزن (فعالى)و (فُعالى) نحو (يتامى) و (كسالى) .

- "أمال كلّ ألف رسمت ياء نحو (يا حسرتي)،(يا أســـفي) سوى خمس كلمات (لدى) و (إلى) و(على)و(حتّى)و(مازكى) بالنور .

- و أمال الرّاء دون الهمزة وصلا من قوله تعالى :(فلمّا تراء الجمعان) بالشعراء و إذا وقف أمال الرّاء و الهمزة معًا.

- و أمال أيضا الهمزة والنّون في قوله تعالى :و(نأى) بجانبه في الإسراء و فصلت ، و أمال أيضا (ضعافا)في النساء و كذا (آتيك) في موضعي النّمل ."[1]

- و أمال أيضا حرفي (رأى) حيث وقع قبل متحرّك سواء كان ظاهرا و ذلك في سبعة مواضع :(رأى كوكبا) بالأنعام (رأى أيديهم) بهود ، (رأى برهان ربّه) ،(فلما رأى قميصه) بيوسف ،(رأى نارًا) بطه ، (ما رأى و لقد رأى) بالنجّم ، أو مضمرا و ذلك في ثلاث كلمات في تسعة مواضع (رآك الذين كفروا) بالأنبياء ،و (رآها تهتزّ) بالنّمل و القصص و (رآه) بالنمل ، و (فرآه) بفاطر ،و (فرآه) بالصّافات ، و (رآه) بالنجم و التكوير و العلق .

- و أمال الرّاء فقط منه وصلاً إذا وقع بعده ساكن و ذلك في ستّة مواضع : (رءا القمر) ،(رءا الشّمس) بالأنعام ،(رءا الذين معا) بالنحل ، (رءا المجرمون) بالكهف و (رءا المؤمنون) بالأحزاب ، و إذا وقف عليه أمال الحرفين معا .

- و أمال أيضًا الألف التي هي عين فعل ماضٍ ثلاثي في عشرة أفعال و هي : زاد ، شاء، جاء ، خاب ، ران، خاف ، طاب ، ضاق، حاق ، زاغ حيث وقعت إلا أنه استثنى من ذلك (زاغت) بالأحزاب و ص ، وخرج بقيد الفعل نحو ضائق ، و بالماضي نحو يخافون ، و المراد بالثلاثي من الزّيادة فيخرج نحو (أزاغ) و (فأجاءها) .

- و أمال أيضا الرّاء من (الر) أول يونس و أخواتها ، و (المر) أول الرعد ،و الهاء من فاتحتي مريم و طه ، و الياء من فاتحتي مريم و يس ، و الطّاء من طه و طس و الحاء من حم في السّبع .

- أمال حمزة إمالة صغرى الألف الواقعة قبل الرّاء المتطرفة المكسورة في حرفين و هما (البوار) بإبراهيم و (القهّار) حيث وقع ،و الألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة

[1] / ينظر : المرجع السابق

و الثانية مجرورة ، وهي في ثلاثة أسماء: (الأبرار) المجرور ، و من (قرار) و (ذات قرار) و (دار القرار) و (من الأشرار) ، و (التوّراة) حيث وقع .

- تنبيه :

إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن و سقطت الألف لذلك الساكن امتنعت الإمالة من أجل سقوط تلك الألف سواءً كان الساكن تنوينا أو غيره ، فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة .

- و التنوين يلحق الاسم المقصور مرفوعا و مجرورا و منصوبا و ذلك في سبعة عشر حرفا و هي :مولى ، مسمى ، مفترى ، أذى ، ربا، غزى، سوى، سدى، ضحى، طوى، مثوى ، عمى، قرى ، فتى، مصلّى ، مصفى ، هدى ، و غير التنوين نحو (موسى الكتاب) و (القتلـــى الحرّ) و(حنى الجنتيـــن) و (ذكرى الدّار) و (طغـــا الماء)، هذا هو المعمول به و المعوّل عليه ، وهو الثابت نصّا و أداءً.

- الياءات :

- و قرأ (بيتي) في البقرة و الحجّ و نوح ، و (وجهي) في آل عمران و الأنعام و (يدي إليك) و (أمي إلهين) في المائدة ، و (أجرى إلاّ) في يونس و موضعين في هود ، و خمسة بالشعراء ، و موضع بسبأ ، و (ربيّ الذي) بالبقرة ، و (حـــرّم ربي الفوحش) و (آياتي الذين) كلاهما بالأعراف و (قل لعبادي) بإبراهيم و (آتاني الكـــتاب) بمريم ،(مسني الضّر) و (عبادي الصّالحون) كلاهما بالأنبياء"[1] ، و (يا عبادي الذين آمنوا) بالعنكبوت ، و (عبادي الشّكور) بسبأ ، و (مسّني الشيّطان) ب (ص) ، و (أرادني الله) و (قل يا عبادي الذين أسرفوا) كلاهما بالزّمر و (أهلكني الله) بالملك ، و (لي فيها) بطه ، و(ما كان لي عليكم) بإبراهيم ، و (ما كان لي من علم) بص ، و (لي نعجة) بص

[1] / ينظر : رواية خلف عن حمزة من طريق الشاطبية

و(لي دين) بالكافرون و(مالي لا أرى) بالنمل و(مالي لا أعبد) بيس ، و (معي) بالأعراف ، و موضعين بالتوبة ، و ثلاثة بالكهف ، و موضع بالأنبياء ، و موضعين بالشعراء و في القصص و الملك بإسكان الياء فيهن .

- و قرأ (دعاء) بإبراهيم بإثبات الياء وصلا، و أتمدونن في النّمل بإثبات الياء في الحالين، و (فما آتان الله) فيها أيضا بالحذف في الحالين .
- بعض الكلمات التي خالف فيها حفصًا :
- قرأ (هزوا) بالهمز على الواو حيث وقع مع سكون الواو (هزؤا و كفؤا) بسورة الإخلاص.
- (تلقف) في الأعراف و طه و الشعراء ،قرأ بتشديد القاف (تلقّف).
- قرأ كلمة (رؤوف) بقصر الهمزة (رؤف).
- قرأ بكسر باء (البيوت) .
- قرأ كلمة (يا بُني) بكسر الياء في هود ، يوسف و لقمان و الصّافات .
- قرأ (بشرا) في الأعراف و الفرقان و النّمل بالنّون مضمومة مع ضمّ الشّين (بشرا).
- قرأ بكسر الهمزة و الميم في كلمة (أم و أمها و فلأمه و أمهّات) التي في سورة النحل و النور و الزمر و النجم .
- و قرأ (يأجوج و مأجوج) بالألف مكان الهمزة .
- و قرأ (يضاهئون) بلا همزة .
- قرأ (الغيوب) بكسر الغين.

- قرأ (النخل) بفتح الباء و الخاء
- قرأ (خطْوات) بإسكان الطاء.
- قرأ (قُرح) بضم القاف .
- قرأ الفعل (نبشر و يبشر) بفتح الباء أو النوّن و إسكان الباء و ضمّ الشين.
- قرأ (يُغَشّي) بضمّ الياء و تشديد الشّين .

اختيار خلف :

"رغم أن خلف بن هشام كان من رواة حمزة بن حبيب الزيات ، إلاّ أنّه لم يأخذ بكل آرائه ،فقد اختلف معه ، قال ابن أشتة : "كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلاّ أنّه خالفه في مئة وعشرين حرفا"[1]

"لكن خلف بن هشام كان من الكوفة ، ولم تخرج قراءته عن قراءة الكوفيين ، وليست في قراءته ما هو من القراءات الشاذة فلقد تتّبع ابن الجزري قراءته فلم يجده يخرج عن قراءة شيخه حمزة ولا عن قراءة الكوفيين إلّا في مسألة واحدة وهي قوله تعالى : ﴿وحرام على قرية ﴾[2] ،فقرأها برواية حـــفص (بفتح الحاء والراء وألف بعدها) [3]وخلف من رجال القرن الثاني للهجرة قراءته

---

1 / الذهبي ، طبقات القراء ،تح : أحمد خان ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الرياض ط1، 1997 ،ج1، ص : 272–274 .

2 / سورة الأنبياء الآية 95.

3/ينظر عبد الفتاح القاضي،تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة ، دار مكتبة القاهرة ، ط1، 1998، ص: 47.

4/ بوزيد طبطوب ، المنهج اللغوي لقراءة خلف (دراسة صوتية ، صرفية ، نحوية) (رسالة ماجستير) ، جامعة بسكرة 2010 ، ص : 161

متواترة وهو ماسنثبته في بحثنا لما نتعرض لتوجيه قراءة خلف بن هشام ."وهو القارئ الوحيد الذي ليست له انفرادات[4]" .

إسناد قراءة خلف :

قرأ خلف على سليم صاحب حمزة كما تقدّم وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري .

صاحب المفضل الضبي وأبان العطار وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم ، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب وعن يحي بن آدم عن أبي بكر أيضا و عن الكسائي ولم يقرأ عليه عرضا، وكل هؤلاء أسانيدهم متّصلة إلى النّبي – صلى الله عليه وسلم–"

أصول ومنهج قراءة خلف بن هشام :

"اتسمت قراءة خلف بمنهج قراءة الكوفيين في جملتها التي تتصف بكثرة الإمالة وكثرة الإدغام ، وهذا ما ميز لهجة الكوفيين ومجرى الصوت عندهم .ونلخص منهج قراءة خلف بن هشام في :

–قرأ بوصل آخر السورة بأوّل ما بعدها من غير بسملة .

–قرأ بتوسط بين المدين المتصل و المنفصل .

–أدرج في مواضع ولم يسكت عليها في مثل قوله تعالى: ﴿عوجا قيما﴾[1]مع الإخفاء.

–سكت عند الحرف الساكن والياء الساكنة مثل: ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ [2] .

---

[1]/سورة الكهف ، من الآيتين 1و2.

2/سورة الغاشية ، من الآية 1.

3/سورة المائدة ، من الآية :23.

4/سورة آل عمران ،من الآية : 124.

5/ سورة الحجر ، من الآية :52.

-يضم ميم الجمع ويضم الهاء قبلها وصلا إذا جاء بعدها ساكن ، وكان قبلها ياء أو كسرة مثل : ﴿عليهم الباب ﴾[3].

-يدغم الذال في التاء والدال مثل : ﴿ إذ تقول﴾[4] ، ﴿إذ دخلوا﴾[5]

-يدغم دال قد في حروفها الثمانية وهي : (السين والذال والضاد والظاء والزاي والظاء والجيم والصاد والشين) مثل﴿ قد سمع ﴾ [1]

-يدغم تاء التأنيث الساكنة في الحروف التالية : (السين والصاد والزاي والظاء والجيم) مثل : ﴿ وجاءت سيارة﴾ [2].

-يدغم الذال في التاء والباء في الميم ، والدال في التاء ، والدال في الذال ، والنون في الواو وصلا والنون واللام في الراء .

- يميل كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أصلية وصلا ووقفا .

- يميل كل فعل ينتهي بالألف .

- يميل ألف التأنيث المقصورة ، والجمع على وزن فعالى : مثل : ،﴿أسارى ﴾

- يميل الألف المتطرفة المرسومة في المصحف ياء.

- يميل الألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة.

- يميل عين الفعل الماضي الثلاثي .

---

[1] /سورة المجادلة ، من الآية 1.

2/سورة يوسف، من الآية : 19.

3/ سورة النمل ، الآية 28

4/ سورة البقرة ، الآية 67

5/ سورة سورة الكهف ، الآية 94

– يميل ألف أواخر أي إحدى عشرة سورة هي:(طه، النجم ، المعارج ، القيامة ، النازعات، عبس،الأعلى ، الشمس، الليل، الضحى، العلق،) .....وكلمات أخرى.

– يقرأ هاء الكناية بالمد نحو : "فألقه "، [3]"فألقهي".

– يهمز في مواضع مثل : "هزؤا" [4]ويبدل الهمزة في مواضع أخرى مثل:"ياجوج وماجوج". [5]

– يسكن الياء في مواضع مثل: "بيتي" [1]"وجهي".[2]

– يحذف الياء في مواضع مثل :"فماءاتان" [3] ."[4]

بين قراءة خلف و قراءة حمزة الزّيات :

المواضع التي خالف فيها خلف شيخه حمزة نحويًّا: [5]

الموضع من الآية في قراءة خلف	رقم الآية و السورة	الموضع من الآية في قراءة حمزة الزيات
﴿ ٱلۡبِرُّ﴾ بالرّفع	من الآية 177 (البقرة)	﴿ ٱلۡبِرَّ ﴾ بالنصب

1/ سورة نوح ، الآية 28

2/ سورة آل عمران ، الآية 20

3/ سورة النمل ، الآية 36

4/ ينظر علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ملتزم الطبع و النشر ، شارع المشهد الحسيني رقم 18، مصر ، د/ط، د/ت ، ص: 101،102.

– توفيق إبراهيم ضمرة ، قراءة خلف البزار، ط1 ، المكتبة الوطنية ، الاردن،2007

5/ نظر : – توفيق ابراهيم ضمرة ، فرحة الأبرار في قراءة خلف البزار.

– توفيق إبراهيم ضمرة ، رفعة الدرجات في قراءة حمزة الزيات بروايتي خلف و خلاد من طريقي الشاطبية و الدّرة ، المكتبة الوطنية ،المملكة الأردنية ،عمان ،ط1، 2008

﴿ وَصِيَّةُ ﴾ بالرّفع	من الآية 240البقرة	﴿ وَصِيَّة ﴾ بالنصب
﴿ غَيْرَ﴾ بالنصب	من الآية 95 سورة النساء	﴿ غَيْرُ ﴾ بالرّفع
﴿ نُكَذِّبُ ﴾ و ﴿نَكُونُ﴾ بالرّفع	من الآية 27 من سورة الأنعام	﴿ نُكَذِّبَ ﴾ و ﴿نَكُونَ﴾ بالنصب
﴿ تُقَطَّعَ ﴾ بضم التاء	من الآية 110 سورة التوبة	﴿ تَقَطَّعَ ﴾ بفتح التاء
(يَعْقُوبُ) بالرّفع	من الآية 71 (هود)	﴿ يَعقُوبَ ﴾ بالنصب
﴿ لمَا ﴾ بالتخفيف	من الآية 111(هود)	﴿ لَّمَّا ﴾ مشدّدة
﴿يُوحَى﴾ على صيغة المبني للمفعول	من الآية 25 (الأنبياء)	﴿ نُوحِي ﴾ على صيغة المبني للمفعول
﴿تَسَّاقَطْ﴾ بتشديد السين و فتح القاف	من الآية 25 (مريم)	﴿ تَسَاقِط ﴾ بتخفيف السّين و كسر القاف

﴿يصدِّقْنِي﴾بالجزم	من الآية 34(القصص)	﴿ يصدّقُني﴾ بالرّفع
﴿مودّةَ﴾ بالتنوين ﴿بينَكم﴾ بالنصب	من الآية 25 (العنكبوت)	﴿ مودّةَ ﴾ بالنصب دون تنوين ﴿ بينَكِم ﴾ بالجرّ

بين رواية خلف عن حمزة الزّيات و قراءة خلف التي رواها عنه اسحاق و ادريس :

" لقد نقل ابن الجزري في النّشر و النوّيري في شرح الدّرة المضيّة عن أبي بكر بن أشتة قوله : (إنه – أي خلف العاشر_ خالف حمزة – يعني في اختياره – في مائة و عشرون حرفا، ثم تتبعّ ابن الجزري اختيار خلف فلم يجده يخرج عن قراءة حمزة و الكوفيين إلاّ في حرف واحد) وقد ذكرنا لذلك ليست له انفرادات ."[1]

[1]/ ينظر : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ص: 161

المبحث الثاني : الظواهر اللغوية في قراءة خلف

- الجانب الصوتي
- الجانب الصرفي
- الجانب النحوي
- قراءة خلف في المؤلفات قديما و حديثا
- قراءة خلف في المؤلّفات القديمة
- قراءة خلف في المؤلفات الحديثة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الظواهر اللّغوية التي اشتملت عليها قراءة خلف :

- الجانب الصوتي : لقد اشتملت قراءة خلف بن هشام على الكثير من الظواهر الصّوتية التي تميّزت بها و عرفت بها عن غيرها من القراءات : منها :

- "الهمز " : في كثير آي القرآن الكريم مثل : تحقيق الهمزة في قوله تعالى : (هزؤًا) في قوله تعالى : (أتتّخذنا هزُوًا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين[1]) و مثله : تحقيق الهمزتين في قوله تعالى (ءءامنتم) بزيادة همزة الاستفهام في قوله تعالى :" قال فرعون ءَامنتم به قبل أن ءَاذنَ لكم"[2]

- الإدغام: وقد أدغم خلف بن هشام المتقاربين ، كما أدغم تاء التأنيث في بعض الحروف ، و أدغم الذّال و الدّال في حروف أخرى ، فالإدغام عنده وارد ، و هو ما ميّز منهجه في القراءة مثل : إدغام المتقاربين في قوله تعالى : (يطّهرّن) بإدغام التاء و الطّاء من (يتطهّرن) من قوله تعالى " فاعتزلوا النسّاء في المحيض و لا تقربوهنّ حتّى يطهرن "[3] "[4]

- الإمالة : هي عند خلف كثيرة مثل شيخه حمزة ، و قراء الكوفة فلقد امال خلف بن هشام في كثير من المواضع :

- أمال كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أصلية وصلا ووقفا مثل : الهدى"،"الهوى"،"المأوى"

- أمال كل فعل ثلاثي كان واويا وزيد عليه مثل : " تزكى "،"ابتلى" ، "تتلى " ،"استعلى" ...

- أمال ألفات التأنيث المقصورة على وزن " فعلى" ،نحو :"القصوى"،"الدنيا" ، "ضيزى"

---

[1] / سورة البقرة ، الآية :67

[2] / سورة الاعراف ، الآية 123

[3] / سورة البقرة ، الآية 222

[4] / ينظر : فرحة الأبرار في قراءة خلف البزّار

- أمال ما كان على وزن فعالى ،مثل : "يتامى " ،"نصارى"،" أسارى"،"كسالى " ....
- أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء مثل :"زكى"،"إلى"،"لدى" ،"على" ،"حتى".
- أمال الألف الواقعة بين راءين أولهما مفتوحة و الثانية مجرورة مثل :"الأبرار"،"قرار"،"الأشرار" .
- أمال عين الفعل الماضي الثلاثي في :"شاء"،"جاء"،"ران"
- أمال الحروف الأولى من حروف فواتح السور من :"طه"،"حاميم".....
- أمال فتحة الراء و الهمزة و الألف في كلمة :"رأى" إذا وقع بعدها متحرك ، و إذا وقع بعدها ساكن يميل فتحة الراء فقط .
- أمال ألفات أواخر آي احدى عشر سورة هي :" طه،النجم،المعارج،القيامة، النازعات،عبس، الأعلى، الشمس ، الليل ، الضحى ، العلق ....."
- الإشمام : أشم خلف بن هشام الصاد زايا في قوله تعالى :"إهدنا الصّراطَ المستقيمَ"[1]

و في قوله تعالى :"قالتا لانسقي حتى يصدر الرّعاء....."[2]

كما اشتملت قراءة خلف بن هشام على ظواهر صوتية أخرى منها التثقيل و التخفيف ، تغير الصائت بالاختلاس و الإشباع ،ياء الإضافة ،هاء الكناية ..... .

- الجانب الصرفي : كما اشتمل الجانب الصرفي على ظواهر من الأهمية بمكان منها :

[1] / سورة الفاتحة ، الآية 6

[2] / سورة القصص الآية : 23

الجمع و الإفراد .

قرأ خلف بالجمع في المواضيع الآتية :

- **"في قوله تعالى :" و أتينا داود زابورا "[1] (زُبُورا) بضم الزاي أي كتبا و صحفا ، و من فتح الزاي أراد كتابا أو صحيفة" [2]**
- **و في قوله تعالى :"الله أعلم حيث يجعل رسالته "[3] و عند خلف (رسالاته)**
- **و في قوله :"أليس الله بكاف عبده "[4] عند خلف (عبادة)**
- **و في قوله تعالى :"ينجي الله الذين اتّقوا بمفازتهم"[5] و قرأ خلف (بمفازاتهم) على الجمع**
- **و في قوله تعالى :"تبارك الذي جعل في السماء بروجا ، وجعل فيها سراجا و قمرا منيرا"[6]**

قرأ خلف (سُرُجًا). على صيغة الجمع .

و قرأ بالإفراد في المواضع الآتية :

- **في قوله تعالى :".... و تصريف الرياح و السحاب المسخر بين السماء و الأرض لآيات لقوم يعقلون ....."[7] ، قرأ الريح بالإفراد في جميع صور القرآن ما عدا سورة الفرقان .**

---

[1] / سورة النساء ، الآية 163

[2] / ينظر : الزجاج ،معاني القرآن و إعرابه ،ج2،ص:78

[3] / سورة الأنعام : الآية 124

[4] / سورة الزمر ، الآية 36

[5] / سورة الزمر ، الآية 61

[6] / سورة الفرقان ، الآية 61

[7] / سورة الروم ،الآية 46

- و في قوله تعالى : " .... و صدّقت بكلمات ربّها و كُتُبه و كانت من القانتين ..."[1] قرأ خلف (كتابه) بالإفراد، و كذلك في سورة البقرة .
- و في قوله تعالى : " إليه يُردُّ علم السّاعة و ماتخرج من ثمرات من أكمامها و ما تحمل من أنثى و لا تضع إلا بعلمه ... " [2]، قرأ خلف (ثمرة) على صيغة المفرد .
- و في قوله تعالى : " و الذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش ...." [3] ، قرأ خلف (كبير) بالإفراد ،و بها قرأ في سورة النجم .
- و في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ...."[4] ، قرأ خلف (المجلس) بالإفراد .
- التّذكير و التأنيث :

و في قراءة خلف مواضع قرأ فيها بصيغة المذكّر ، و قرئت عند غيره بصيغة المؤنث ؛ منها :

- في قوله تعالى : " فنادته الملائكة و هو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحي ...."[5] ، قرأ خلف :(فناداه) بالألف على التّذكير .

1/ سورة التحريم ، الآية : 12.

2 / سورة فصلت ، الآية : 47 .

3 / سورة الشورى ، الآية : 37 .

4 / سورة المجادلة ، الآية : 11 .

5 / سورة آل عمران ، الآية : 39 .

6 / سورة النساء : الآية : 73 .

7 / ينظر : ابن خالويه ، الحجة في القراءات ، ص 125

- و في قوله تعالى : " و لئن أصابكم فضل من الله ليقولنّ كأن لم تكن بينكم و بينه مودّة... " [6] ، قرأ خلف : (لم يكن) على صيغة المذكّر ؛ " وذلك لأنه حمل معنى المودّة على معنى الودّ ، الذي هو مذكّر "[7]

- و في قولـــه تعـــالى : " ... قل هل يستوي الأعـــمى و البصير أَمْ هل تستوي الظلمات و النور ...."[1] ، قرأ خلف (يستوي الظلمات) على المذكّر .
- و في قوله تعالى :" يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم..."[2] ، قرأ خلف (يشهد) بصيغة التذكير؛ لأنّ اللسان مذكّر.

و في قراءة خلف ما قرأه بالتأنيث و قرأه غيره بالتّذكير :

-في قوله تعالى : " الله نور السّموات و الأرض مَثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب درّي يوقد من شجرة مباركة ..."[3] ، قرأ خلف الفعل (توقد) على المؤنّث ، و ذلك لأنّه عنى به (الزّجاجة) .

- و في قوله تعالى : " إنّ شجـــرة الزّقّـــوم (43) طعـــام الأثيـــم (44) كالمُـــهـــل يغلـــي في البطون (45)" [4] .

قرأ خلف (تغلي) بالتاء على التأنيث ؛ لأنّه يعدّه على الشجرة .

- و في قراءة خلف ظواهرصرفية أخرى متعلّقة بأبنية الأسماء ؛ منها :

1 / سورة الرّعد ، الآية : 16.
2 / سورة النور ، الآية : 24 .
3 /سورة النور ، الآية : 25
4 / سورة الدخان ، من الآية 43 إلى الآية 45 .
5 / سورة النور ، الآية 45 .

- ما قرأه (باسم الفاعل) و قرأه غيره ب (الفعل الماضي) :
- في قوله تعالى : " ألم تر أنّ الله خلق السموات و الأرض بالحق إن يشأ يُذهبكم و يأت بخلق جديد "[5] ، ففي قراءة خلف (خالق السّموات و الأرض) .
- و منها ما قرأه (باسم الفاعل) و قرأه غيره بـــ (المصدر) :

في قوله تعالى : " و إذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إنّي رسول الله إليكم مصدّقا لما بين يديّ من التوراة و مبشّرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلمّا جاءهم بالبيّنات قالوا هذا سحر مبين "[1] ، و عند خلف : (ساحر) .

و منها ما قرأه (باسم الفاعل) و قرأه غيره بـــ (الصّفة المشبّهة) :

- في قوله تعالى : " أإذا كنّا عظاماً نخرة ... "[2] ، و في قراءة خلف (ناخرة) .
- و في قوله تعالى: " و إذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين "[3] ، و عند خلف (فاكهين) .

و منها ما قرأه (بصيغة المبالغة) و قرأه غيره بـــ (اسم الفاعل) :

- في قوله تعالى : " يأتوك بكلّ ساحر عليم "[4] ، و عند خلف (سحّار) .

و منها ما قرأه بـــ (اسم المفعول) و قرأه غيره بـــ (اسم الفاعل):

---

[1]/ سورة الصّف ، الآية : 06

2/ سورة النازعات ، الآية : 11 .

3 / سورة المطفّفين ، الآية : 31 .

4 / سورة الأعراف ، الآية : 112 .

5 / سورة آل عمران ، الآية : 125 .

6 / سورة طه ، الآية : 69 .

- في قوله تعالى:"بلى إن تصبروا و تتّقوا و يأتوكم من فورهم هذا يُمددكم ربُّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين"[5]، عند خلف (مسوَّمين) بفتح الواو على صيغة اسم المفعول .

و منها ما قرأه بـــ (المصدر) و قرأه غيره بـــ (اسم الفاعل) .

- في قوله تعالى : " و ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنّما صنعوا كيد ساحر و لا يفلح الساحر حيث أتى " [6] ، و في قراءة خلف (سحر) .

و منها ما قرأه بـــ (المصدر) و قرأه غيره بـــ (الجمع) :

- في قوله تعالى : " و من الليل فسبّحه و أدبار السّجود " [1]، و عند خلف (إدبار) على صيغة المصدر .

و منها ما قرأه بـــ (الجمع) و قرأه غيره بـــ (المصدر) :

- في قوله تعالى : "يريدون أن يبدّلوا كلام الله قل تتّبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلاّ قليلا "[2] ، قرأ خلف (كَلِم) على وزن (فَعِل) .

و منها ما قرأه بـــ (جمع الجمع) و قرأه غيره بـــ (الجمع) :

1/ سورة ق ، الآية : 40 .
2 / سورة الفتح ، الآية : 15 .
3 / سورة الزخرف ، الآية :53
4 / سورة الأنعام ، الآية : 99
5 / سورة الأنعام ، الآية : 141
6 / سورة الكهف ، الآية : 42 .
7 / سورة يس ، الآية : 22 .

- في قوله تعالى : " فلولا أُلقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين "[3] ، في قراءة خلف (أساورة) على وزن (أفاعلة) جمع (إسوار) ، و هو جمع كثرة على صيغة منتهى الجموع .

و منها ما قرأه بـــ (جمع اِسم الجنس) و قرأه غيره بـــ (اسم الجنس) :

- في قوله تعالى : " اُنظروا إلى ثَمَره إذا أثمر و ينعه إنّ في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون "[4]
- و في قوله تعالى : " كلوا من ثَمَره " [5]
- و في قوله تعالى:"وكان له ثَمَر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعزُّ نفَرا " [6]
- و في قوله تعالى : " و أحيط بثمره فأصبح يقلّب كفّيه على ما أنفق فيها و هي خاوية على عروشها " [7]
- و في قوله تعالى : " ليأكلوا من ثمره و ما عملته أيديهم أفلا يشكرون "

قرأ خلف في جميع هذه الآيات (ثُمُره) بضمّتين .

ما قرأه بـــ (اسم الجمع) و قرأه غيره بـــ (جمع المذكّر السّالم) :

- في قوله تعالى : "و من آياته خَلْقُ السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالِمين "[1] ، قرأ خَلَف (العالَمين) بفتح اللام .

و منها ما قرأه بـــ (اسم المكان) و قرأه غيره بالمصدر .

- في قوله تعالى : " و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مُقام لكم فارجعوا و يستأذن فريق منهم النّبي يقولون إنّ بيوتنا عورة "[2] ، و في قراءة خلف (مَقام) بفتح الميم .

و منها ما قرأه بـــ (صيغة المبالغة) (فَعُل) و قرأه غيره بـــ (فعول) .

1/ سورة الروم ، الآية : 22

2 / سورة الأحزاب ، الآية : 13

3 / سورة البقرة ، الآية 143

4 / سورة الأعراف ، الآية : 138 .

5 / سورة لقمان ، الآية : 18 .

- في قوله تعالى : " و ما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم "[3] ، قرأ خلف (رَؤُف) .

ما يتعلّق بأبنية الأفعال :

- ما قرأه بـــ (فَعِل يَفْعِل) و قرأه غيره بـــ (فَعَل يفعُل) :
- في قوله تعالى : " وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكُفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنّكم قوم تجهلون " [4]،قرأ خلف (يعكِفُون) بكسر الكاف .
- ما قرأه بـــ (تُفاعل) و قرأه غيره بـــ (تفَعِّل) :
- في قوله تعالى : " و لا تصعّرخدّك للناس و لا تمش في الأرض مرَحاً إنّ الله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخور " [5] ، قرأ خلف (تصاعر) على (تُفاعل) .

- ما قرأه بـــ (فَعَل) و قرأه غيرُه بـــ (فاعَل) :
- في قوله تعالى : " و إن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيدًا طيّبا "[1] ، قرأ خلف (لمستم) بحذف الألف .
- ما قرأه بـــ (فَعَل يَفْعَلُ) و قرأه غيره بـــ (فعَل يفعِل) .
- في قوله تعالى : " و لئن قُتلتم في سبيل الله أو مُتُّم لَمغفرة من الله و رحمة خير ممّا يجمعون " [2] ، قرأ خلف (مِتُّم) بكسر الميم .
- ما قرأه بـــ (فعّلَ يُفعّل) و قرأه غيره بـــ (فَعَلَ يَفعِل) :
- في قوله تعالى : " ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يَميزَالخبيثَ من الطّيّب و ما كان الله ليُطلعكم على الغيب و لكنّ الله يجتبي من رسله من يشاء فآمِنوا بالله و

1 / سورة النّساء ، الآية : 43

2 /سورة آل عمران ، الآية :157

3 /سورة آل عمران ، الآية : 179

رسله و إن تؤمنوا و تتّقوا فلكم أجرٌعظيم " [3] ، قرأ خلف (يُميِّز) بـــضم الياء و التشديد .

- الجـــانب النحوي :

- أمّا الجانب النحوي في قراءة خلف بن هشام ، فهو ما سنعرض له بالتفصيل لأنه موضوع دراستنا ، و لقد اشتمل على ظواهر تتعلّق بالكلمة و أنواعها من اسم و فعل و بعض الأحرف ، و هذه المواضع قسمنا كلاً منها إلى مطالب في بحثنا ، قسمنا الاسم إلى مرفوعٍ و منصوب و مجرور ، و قسمنا الفعل إلى مبني لفاعله ، و مبنيٍ لمفعوله ، ثم تعرضنا لإعراب الفعل من مرفوع و منصوب و مجزوم ، ثم بعض ما تعلّق بالحرف من الظواهر النحوية التي اشتملت عليها قراءة خلف بن هشام ؛ متعرضين

في ذلك إلى أثر كل قراءة في معنى الآية بالتفصيل ؛ حيث تضمنت قراءة خلف من الظواهر النحوية ما يقارب مائة و خمسين ظاهرة ، قمنا بإحصائها في عدد من آي القرآن الكريم باعتماد مقارنة الوجه الإعرابي برواية حفص عن عاصم بن أبي النّجود .

- و لقراءة خلف بن هشام مكانتها بين القراءات و فائدتها اللغوية و المعنوية ، التي تتجلى فيما درسناه من خلال تضمّن هذه القراءة للأوجه اللّغويّة من صوتية و صرفيّة و نحوية ، و من خلال أثر هذه الأوجه في اختلاف المعنى ، و الذي اقتصرنا فيه على الجانب النحوي .
- كما تبرز مكانة هذه القراءة من خلال ورودها في مصادر القراءات العشر ، و احتفاء العلماء بها لما فيها من فائدة قرآنية ، و من هذه المصادر ما سنذكره .

المصادر التي تناولت قراءة خلف بن هشام ؛ قديما قبل ابن الجزَري :

- الغاية في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني .
- الكامل في القراءات العشر و الأربعين الزائدة عليها ، لأبي القاسم يوسف بن علي بن محمد الهذلي .

- الكفاية الكبرى في القراءات العشر لأبي العز محمد بن الحسين بن نبهان القلاسني .
- الكتر في القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي .
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني .

ثم جاء بعد ذلك مؤلفات ابن الجزري التي تناولت قراءة خلف مبرزة قيمتها :

- النشر في القراءات العشر .
- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة .
- تقريب النشر في القراءات العشر .

و من المصادر الحديثة التي تناولت قراءة خلف بن هشام :

- المهذَّب في القراءات و توجيهها من طريقي طيّبة النشر ، لسالم محيسن .
- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبية و الدّرّة لعبد الفتاح القاضي .
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدّين الدمياطي .
- رحيق الأزهار في قراءة الإمام العاشر خلف بن هشام البزّار لمحمد نبهان مصري .
- فرحة الأبرار في قراءة خلف البزّار من طريق الدرّة ، و يليها الفرق بين الطّيّبة و الدرة ، توفيق إبراهيم ضمرة .

الفصل الأول

المكانة العلمية

لقراءة خلف بن

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول : ما يتعلق بالاسم

- ما قرأه بالرفع.
- ما قرأه بالنصب.
- ما قرأه بالجرّ .
- ما قرأه بترك التنوين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني --التوجيه النحوي لقراءة خلف

ما قرأه بالرفع :

الرفع على الابتداء:

الآية برواية حفص عن عاصم	السورة ورقم الآية	الآية في قراءة خلف
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ **وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ** كَفَرُواْ ﴾	البقرة: ١٠٢	قرأ خلف :لكن الشياطين (بتخفيف لكن وكسر النون ورفع الشياطين)
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا **وَصِيَّةٗ** لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾	البقرة: ٢٤٠	قرأ خلف : وصية (بالرفع)
﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ **وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ** رَمَىٰ﴾	الأنفال: ١٧	قرأ خلف : لكن الله (بتخفيف لكن ورفع اسمها)
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا **وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ** أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾	يونس: ٤٤	قرأخلف : (بتخفيف لكن ورفع الناس)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

62

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ **يَعۡقُوبَ**﴾	هود: ٧١	قرأ خلف يعقوب (بالرفع)
﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ **سَوَآءً** ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾	الحج 25	قرأ خلف : سواء (بالرفع)
﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا **ٱلرَّحۡمَٰنِ**﴾	النبأ: ٣٧	قرأ خلف :الرحمن (بالرفع)

"قوله تعالى : ﴿لكن الشياطينُ﴾ و قوله : ﴿ لكن الله﴾ بتخفيف نون لكن هي قراءة :ابن عامر و حمزة و الكسائي , وقوله تعالى : ﴿لكن الناس﴾ بالتخفيف أيضا هي قراءة حمزة و الكسائي و خالفهم ابن عامر، و قرأ الباقون بالتشديد في نون لكن و

المعنى أنّ الله لا يظلم الناس بالعقاب و لكنهم يظلمون أنفسهم بالاعتداء على ما أراد منهم فيعاقبهم عدلاً لأنهم ظلموا فاستوجبوا العقاب"[1].

و المعنى نفسه لأن (لكن) المخفّفة من (لكنّ) المشدّدة فهي تفيد استدراك معنى الظلم عن العباد ، و نفيه عن الله إلا أن المعنى في (لكنّ) المشدّدة أقوى من المخفّفة ، و إذا خُفِّفت بطل عملها فيرفع ما بعدها و هذا ما مرّ بنا في قوله تعالى :﴿.... و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا....﴾[2].

- في قوله تعالى :﴿و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجًا وصيَّةً لأزواجهم متاعًا إلى الحول﴾[3] في قراءة خلف (وصيّةُ) بالرفع ، و قد اختلف أهل العربية في وجه رفع (الوصية)،"فذهب بعضهم أنها رفعت بمعنى (كتبت عليهم وصية) ، فتأويل الكلام على ما قاله هذا القائل :(و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجًا ، كتبت عليهم وصية لأزواجهم) ثم ترك ذكر (كتبت) ، و رفعت الوصية بذلك المعنى .و ذهب آخرون إلى القول : بل (الوصية) مرفوعة بقوله (لأزواجهم وصيةٌ) .

و القول الأول أولى بالصواب في ذلك ، و هو أن تكون (الوصية) إذا رفعت مرفوعة بمعنى :(كتبت عليكم وصية لأزواجكم) لأن العرب تضمر النكرات مرافعها قبلها إذا أضمرت ،فإذا أظهرت بدأت به قبلها، فتقول :(جاءني رجل اليوم)،وإذا قالوا:(رجل جاءني اليوم)، لم يكادوا يقولونه إلّا و الرجل حاضر"[4] .

"وفي قراءة من قرأ (بالنصب) في (وصية) ، المعنى :(فاليوصوا وصيَّةَ لأزواجهم)، أو

---

[1] / الطاهر بن عاشور ، المرجع السابق ، ص : 216.

[2] / سورة البقرة ، الآية :102.

[3] / سورة البقرة ،الآية :240.

[4] / الطبري ، جامع البيان عن تاويل آي القرأن ،ص:251.

4/ ينظر : المرجع نفسه ،ج2،ص253

(عليهم أن يوصوا وصيةً لأزواجهم)"[4] .و القراءتان متقاربتان في المعنى .

في قوله تعالى : ﴿و من وراء إسحاق يعقوبُ ﴾ برفع ﴿يعقوبُ﴾ قراءة جميع القراء عدا حمزة و ابن عامر فقد قرآ بالنصب ، "و هو نفي الكفر عن سليمان –عليه السلام.

- في قوله تعالى : ﴿ ومن وراء اسحاق يعقوب ﴾ ، الوجه لمن رفع (يعقوب) هو الرفع بالابتداء ، و خبره شبه الجملة التي قبله أي أن الكلام (و يعقـــوب من وراء اسحاق) و هناك من يجوّز رفعه على الفاعلية باعتبار أن الظرف عمل فيه عمل الفعل كأن نقول : (وحصل له من وراء إسحاق يعقوب) "[1]

و أرجح القول بالرفع على الابتداء لوجود التقديم والتأخير في الجملة ، أما القول بالرفع على الفاعلية فلا يؤول إلا بتقدير محذوف و المذكور أولى من المحذوف.

أما قراءة النصب فالوجه فيها النصب على المفعولية لفعل محذوف يقدر بالفعل : (وهبنا له من وراء إسحاق يعقوب) ، وهذا يدل عليه الفعل (سيرنا) في الآية الكريمة "[2] ، و المعنى في قراءة الرفع على الفاعلية ، أنه : من بعد إسحاق يحدث يعقوب ، و في قراءة النصب بمعنى (وهبنا له من بعد إسحاق يعقوب) .

1/ ينظر : – (النحاس)أبو جعفر إسماعيل ، إعراب القرآن ، دار المعرفة ط2 ، بيروت 2008 م .

–أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، تح : علي محمد البجاوي ، بيت الأفكار الدولية ، عمان ، د/ ط ، د /ت ، ج 2 .

2/ ينظر : ابن أبي مريم ، المرجع السابق.

و بالجمع بين القراءتين نجد أنه لا اختلاف في معنى التّبشير بمجيء الولد و ولد الولد ، أي أنّها بشّرت بأنها تعيش حتى ترى ولد ولدها "[1].

في قوله تعالى :﴿ و المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء﴾ ، "الوجه في قـــراءة الـــرفع (سواءُ) هو الرفع على الابتداء ، و (العاكف)خبره".[2]

و من شأن العرب أن يستأنفوا بسواء ، إذا جاءت بعد حرف قد تم به الكلام فيقولون :

(مررت برجل سواءٌ عنده الخير و الشر) ، و الخفض جائز ، و إنـــما اختاروا الرفع ، لأن (سواء) في مذهب (واحد) كأنك قلت :(مررت على رجل واحدٌ عنده الخير والشّر) و من خفض أراد : معتدل عنده الخير والشر) ، و لا يقولون : مررت على رجل معتدل عنده الخير و الشر ، لأن (معتدل) فعل مصرح ، و سواء في مذهب (مصدر) "[3]

"و الوجه الثاني أن ترفع (سواء) على الخبر و (العاكف و الباد) مبتدأ مؤخر "[4]

---

[1] / ينظر : الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ص:312.

2/(الفراء) أبو زكرياء يحي بن زياد معاني القرآن ، تح : أحمد بن يوسف نجاتي و محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، د /ط ، 1955 ، ج2 ، ص 222.

3 / (القيسي)أبو محمد بن مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ط 1 ، الرسالة العالمية ، 2013 ، ج2 ، ص: 222.

4/ أبو إسحاق إبراهيم (الزجاج) ، معاني القرآن و إعرابه ، تح : أحمد فتحي عبد الرحمن ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007 ، ج 3 ، ص : 218.

أي أن الكلام : العاكف و الباد سواء فيه ، و هذه القراءة عندنا هي الأرجح أما الرفع على الابتداء ففيه ضعف لأن الابتداء بالنكرة لا يوجد ما يسوغه و كلما اجتمعت المعرفة و النكرة كان الأولى الابتداء بالمعرفة .

و قراءة الرفع قرأ بها القراء السبعة سوى عاصم برواية حفص ، و المعنى :(العاكف فيه و الباد سواء)،أي الذي جعلناه قبلة أو متعبّدا العاكف فيه و البادي سواء ، و قرأ حفص بالنصب على المفعولية أو الحال جعلناه للناس سواء العاكف و البادي."[1]

و المعنى نفسه في القراءتين فلقد أجمع العلماء على الاستواء في نفس المسجد الحرام .

- "في قوله تعالى :﴿و ما بينهما الرحمن ﴾ بالرفع في (الرحمن) هي قراءة السبعة سوى عاصم و ابن عامر .

وحجة من رفع أنه استأنف (الرحمن) فرفعه على الابتداء ، وجعل (لا يملكون) الخبر "[2]

أي أنه رفع (الرحمن) بابتداء كلام جديد و هذا تخريج حسن .

[1] / ينظر : القرطبي ، المرجع السابق ، ص:33.

[2]/ أبو زكرياء الفراء ، المرجع السابق، ج 1 ، ص : 16 و ص : 329.

"و قرأ عاصم و ابن عامر بخفض (الرحمن) و الحجة أنهما أتبعاه على البدل من قوله تعالى (من ربك)"[1] ، و المعنى في القراءتين نفسه لأن ربّ السموات هو الرحمن و المدبّر و المربّي لهما و لمن فيهما

- الرفع على الخبر:

﴿قَالُواْ **مَعۡذِرَةً** إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾	الأعراف: ١٦٤	قرأ خلف معذرة (بالرفع)
﴿إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ **مَّتَٰعَ** ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾	يونس: ٢٣	قرأ خلف :متاع (بالرفع)
﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ **قَوۡلَ** ٱلۡحَقِّ﴾	مريم: ٣٤	قرأ خلف : قول (بالرفع)
﴿**عَٰلِمُ** ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾	المؤمنون: ٩٢	قرأ خلف : عالم (بالرفع)

- قوله تعالى : ﴿قالوا معذرةٌ ﴾ برفع ﴿معذرة﴾ "هي قراءة القراء السبعة ، عدا عاصم بالنصب وحده .

[3]/ أبو محمد مكي القيسي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 360.

و الوجه في قراءة الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : موعظتُنا معذرةٌ"[1]

"أما من نصب فحجته النصب على المفعول المطلق ، والتقدير : نعتذر معذرة ، بإضمار الفعل ، وهناك من ذهب إلى أن النصب على المفعولية ، و التقدير : نعظهم معذرة " ، و المعنى بين القراءتين أنّ الموعظة كانت معذرة إلى الله سبحانه ، و براءة من كلّ فعل فعلوه سواء كان ردّهم من ذاتهم أو من كلام الفرقة النّاهية لهم ."[2]

- "قوله تعالى : ﴿ متاع الحياة الدنيا ﴾ برفع ﴿ متاع﴾ قرأ القراء السبعة عدا عاصم .

و الوجه في الرفع هو أنه خبر للمبتدأ (بغيكم) ، و يجوز أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف ، و التقدير : ذاك متاع الحياة الدنيا أو هو متاع الحياة الدنيا"[3] و الأرجح أن يكون خبر المبتدأ (بغيكم).

"أما الحجة في قراءة النصب عند عاصم فهو النصب على المفعولية للمصدر (البغي) الذي عمل عمل فعله"[4]، و المعنى فيه اختلاف بين الوجهين في قراءة الرفع تفسها و قراءة النصب أيضا.

_ في قوله تعالى :" ذلك عيسى بن مريم قولَ الحق" ،قرأ خلف (قولُ) بالرفع و هي قراءة جميع القراء ، عدا ابن عامر و عاصم و يعقوب .

و الوجه في قراءة الرفع خبر لمبتدأ محذوف ، و تقدير الكلام : هذا الكلام قول الحق ، أو هو قول الحق .

و الوجه في قراءة النصب أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : أقول قول الحق "[1]

---

[1]/ ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ، ص : 351.

[2] / ينظر : مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ،ج1 ، ص 481.

3/ ينظر : –أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، ص : 57.

–أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، ط 2 د / ت ، ج 5 ، ص : 150 .

4/ ينظر : ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص : 388.

- "قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب و الشهادة﴾ برفع (عالم) قرأ نافع و حمزة و الكسائي و الوجه في قراءة الرفع أنه خبر لمبتدأ محذوف و تقدير الكلام : هو عـــالم الغيب و الشهادة ، فيكون الكلام مستأنفا مقطوعا عما قبله "[2].
- "أما من وصل الكلام فقد جر (عالم) على الصفة لله سبحانه وتعالى ، و هي قراءة ابن كـــثير و الباقين ، و قد روى رويس عن يعقوب أنه إذا ابتدأ رفع و إذا وصل خفض أي أتبع الكلام بعضه كما تقدم" [3]، والمعنى نفسه في القراءتين

الرفع على اسم الناسخ أو خبره:

﴿لَّيۡسَ **ٱلۡبِرَّ** أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾	البقرة: ١٧٧	قرأ خلف :البر (بالرفع)

قراءة الرفع ﴿ البرُ﴾ هي قراءة القراء التسعة عدا حمزة فقد قرأ ﴿ البرَ ﴾ بالنصب مثل حفص "

"و الوجه لمن قرأ بالرفع أنه جعل (البر) اسم ليس ، و خبرها المصدر المؤول (أن تولوا) ، أي أن تقدير الكلام : ليس البر توليتكم " [4]

---

1 / ابم أبي مريم ، الموضح في وجزه القراءات و عللها ،ص: 503

1 / أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ص : 124

2 / ينظر : ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص : 201

3 / أبو مكي القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، ص : 280 .

" و قد ذهب بعضهم إلى أن من قرأ بالرفع وجهه أن (ليس) مشبه بالفعل و اسمها مشبه بالفاعل ، و إذا كان الفاعل بعد الفعل كان أولى أن يكون بعده المفعول و هو المصدر المؤول في محل النصب (أن تولوا) "[1]

" أما من قرأ بالنصب فقد أراد من ذلك أن البر خبر (ليس) مقدم عن اسمها ، و قدر على نصب المصدر المؤول (أن تولوا) "[2]

و هذا جائز في اللغة ، فقد جاء في كلام العرب :

"سلي إن جهلت الناس عنا و عنهم فليس سواء عالم و جهول"[3]

و هذه قراءة حمزة و قد خالفه خلف ، و روى بها حفص عن عاصم .

و الأرجح قراءة الرفع لأن (البر) معرفة وهي الاسم ، وخبرها المصدر المؤول بمعرفة (توليتكم) فالأولى أن يسبق اسم (ليس) خبرها،و إذا اجتمعت المعرفة ، الأولى أن يتقدم الاسم عن خبره .

أما من ذهب إلى أن قراءة الرفع وجهها الشبه بين ليس و الفعل و الشبه بين اسمها و الفاعل فهذا ضعيف لأنه يعتبر ليس حرفا مشبها بالفعل ، و قد ذهب ابن درستويه إلى المنع من الحكم على ليس بأنها حرف.

الرفع على الفاعلية:

﴿ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ **تِجَٰرَةً حَاضِرَةً** تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ﴾	البقرة: ٢٨٢	قرأ خلف : تجارة حاضرة (بالرفع)
﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا **لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا** لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ﴾	الكهف: ٧١	قرأ خلف : ليغرق أهلها (بالياء بدل التاء وبناء الفعل للفاعل ورفع أهلها)
﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن **يُظۡهِرَ** فِي ٱلۡأَرۡضِ **ٱلۡفَسَادَ** ﴾	غافر: ٢٦	قرأ خلف : يظهر(بفتح الياء والهاء)وقرأ :الفساد (بالرفع)

- في قوله تعالى :﴿تجارة حاضرة﴾ بالرفع قرأ خلف و القراء التسعة ، " و حجة من رفع أنه أعمل كان تامة ، أي جعلها بمعنى (وقع) لا تحتاج إلى خبر فرفع (تجارة) على أنها الفاعل ،و التقدير (وقعت تجارة) و رفع حاضرة على الصفة"[1]

1/ ينظر:- ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص : 79

" أما من نصب فالوجه أنه خبر يكون و جعل اسمها مضمرا فيها ، و التقدير : إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة أو : المبايعات تجارة حاضرة ، و لا يحسن أن يكون المضمر هو : التداين أو الحق لتقدم ذكرهما في الآية الكريمة "[1] و في القراءتين معنى استثناء التجارة الحاضرة بين المتبايعين من حكم الكتابة ،لأن الكتابة تختصّ بالدين فقط ، أما إذا حضرت التجارة فلا مضرّة في ترك الكتابة "[2]

- و في قوله تعالى : ﴿ ليغرق أهلها﴾ بالياء المفتوحة و بفتح الراء في الفعل ، و رفع (الأهل) قرأ خلف و هي قراءة حمزة و الكسائي"

"و الوجه على إسناد الفعل إلى (الأهل) و رفعها على الفاعل ، أي أن الفعل مبني للمـــعلوم و فاعله ظاهر معلوم : هو أهل السفينة .

أما قراءة البقية﴿لتغرق أهلها﴾ بالتاء المضمومة و كسر الراء و نصب (الأهل)، فالوجه أنه جعل الفاعل هو المخاطب ، و الفعل مبنيا لمفعوله فنصب الأهل على المفعولية ، و هذه القراءة موافقة لما قبلها و هو الخطاب ﴿ أخرقتها﴾ ، و ما بعدها ﴿ لقد جئت﴾ ، أي لتغرق أيها المخاطب أهلها"[3].

–ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن علي بن محمد)،زاد الميسر في علم التفسير، المكتب الإسلامي ،بيروت ،ص:388.

2/ ينظر : أبو بكر أحمد بن إدريس ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، تح: عبد العزيز بن حميد الجهني ، مكتبة الرشد ،السعودية،ط،1428 ، ص 18.

[2] / أبو حيان الأندلسي : المرجع السابق ،ص:369.

2/ ينظر : أبو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، ص 148.

- "في قوله تعالى : ﴿ أن يظهر في الأرض الفساد ﴾، بفتح الياء و الهاء و رفع ﴿الفساد﴾ ،قرأ خلف و هي قراءة حمزة و الكسائي أي بإسناد الفعل إلى (الفساد) و رفعه به ، أي أنه فاعل بظهوره "[1]

" و قرأ نافع و أبو عمرو بضم الياء ، و كسر الهاء في الفعل ، و نصب (الفساد) ، أي على إضمار الفاعل في الفعل (يظهر) ، و تقدير المعنى على أن فرعون قال :

(أخاف أن يظهر موسى الفساد في الأرض)" [2]

و هذا هو الاختيار عند العلماء و هو الأوضح ، لأنه متفق مع المعنى الذي قبله

(إني أخاف أن يبدل دينكم) ، أي لما كان التبديل مضافا إلى موسى وجب أن يكون إظهار الفساد أيضا مضافا إليه .

و المعنى في القراءة الأولى محمول على المعنى في القراءة الثانية التي ذكرناها ، و القراءة بفتح الياء مضارع الفعل (ظهر) و المعنى أنّه إذا بدّل الدّين يظهر بذلك الفساد ، و القراءة بضمّ الياء مضارع (أظهر) أي يبدّل الدّين و يفسد في الأرض.

و القراءة بالواو بمعنى : إنّي أخاف الأمرين جميعا ، و القراءة ب (أو) إني أخاف أحد الأمرين .

و القراءتان متقاربتان في المعنى

الرفع على النيابة عن الفاعل:

﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن **نَّعْفُ** عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ **نُعَذِّبْ طَآئِفَةً** بِأَنَّهُمْ كَانُواْ	التوبة: ٦٦	قرأ خلف : يعذب (بضمير الغائب

3/ ينظر : مكي بن أبي طالب ، المرجع السابق ،ص: 242،243.

4/ أبو بكر احمد بن ادريس ، المرجع السابق ، ص 97.

مُجۡرِمِينَ ﴾		وصيغة المبني للمفعول) وقرأ : طائفة (بالرفع)وقرأ : يعف (بالياء وبناء الفعل للمفعول)
﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الزمر: ٤٢	قرأ خلف :قضى (بضم القاف وكسر الصاد) وقرأ الموت (بالرفع)

- "قوله تعالى : ﴿ نعذب طائفة ﴾ قرأ خلف ﴿تعذب طائفة ﴾ ببناء الفعل (تعذب) للمفعول و رفع (طائفة) وهي قراءة القراء التسعة ، و الوجه في رفع (طائفة) هو أنها نائب فاعل ، و الفعل قبلها (نعف) قرأ (يعف) ببنائه للمفعول و جاءت شبه الجملة (عن طائفة) في مقام نائب الفاعل لأن الفعل لازم ، و قرأ عاصم وحده (يعف) و (يعذب طائفة)و الوجه أنه نصب (طائفة) على أنها مفعول به"[1] ، وهذا سنعرض له في مبحث لاحق من بحثنا أثناء كلامنا عن الفعل و أقسامه في قراءة خلف.
- "قوله تعالى : ﴿ قضى عليها الموت ﴾ قرأ خلف ﴿ قضي عليها الموت ﴾ على صيغة المبني للمفعول (قضي) و رفع (الموت) و هي قراءة حمزة و الكسائي ، ومعـــلوم أن (الموت) نائب فاعل و الفاعل هو الله عز وجل ."[2]

1/ ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ، ص : 375

2/ جمال الدين محمد شرف ،مصحف الصحابة في القرءات العشر المتواترة ،دار الصحابة للتراث،طنطا ط1،2004

و الذي قرأ ببناء الفعل لفاعله و نصب (الموت) فالوجه أن (الموت) مفعول به ، و الأمر واضح في القراءتين ، فالفاعل معلوم هو الله عز و جل ، ولا فرق بين القراءتين، و المعنى في القراءتين واحد فالله –عزّ وجلّ –هو الّذي يقضي بالموت

الرفع بالعطف على المرفوع:

﴿ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ **أَصۡغَرَ** مِن ذَٰلِكَ وَلَآ **أَكۡبَرَ** إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾	يونس: ٦١	قرأ خلف :أصغر وأكبر (برفعهما)
﴿ **وَٱلۡخَٰمِسَةَ** أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	النور: ٩	قرأ خلف :الخامسة (بالرفع)

- "في قوله تعالى : ﴿ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ قرأ خلف : أصغر و أكبر بالرفع فيهما و هي قراءة حمزة و الكسائي"[1] .

" و الوجه أنهما محمولان على موضع قوله: ﴿من مثقال ذرة﴾ فإن الجار و المجرور هنا في موضع رفع ، كما في قوله تعالى : ﴿ كفى بالله شهيدا﴾[2] ، و التقدير : و ما يعزب ربك مثقال ذرة ، فحمل العطف في قوله (أصغر) (و أكبر) على الموضع ، فلذلك رفعهما " [3]

1/ جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصحابة في القراءات العشر ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ،ط1، 2004

2/ سورة الرعد ، الآية :43. وسورة الإسراء،الآية:96.

3/ابن أبي مريم ،المرجع السابق،ص:.393

4/أبو زرعة ،حجة القراءات،ص:.334

5/ينظر :(الدمياطي)أحمد بن محمد الشافعي ،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح : شعبان محمد إسماعيل ، دار عالم الكتب ، بيروت ، دار مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط1 ،1987 ،ص:322.

"أي أنه رده على قوله : (مثقال ذرة) قبل دخول (من) عليها ، فرد اللفظ على المـــعنى ، لأن (من)هاهنا زائدة وهي للتأكيد و التقدير"[4] ، و المعنى نفسه في القراءتين بالرفع أو النصب.

- "في قوله تعالى : ﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾ اختلف القراء في قراءة (الخامسة) الثانية أي في الآية التاسعة من سورة النور ، فقرأها خلف بالرفع وهي قراءة كل القراء عدا عاصم ، والوجه في قراءة الرفع أنها معطوفة على موضع قوله (أن تشهد) لأن موضعه الرفع على الفاعلية ، وتقدير الكلام (ويدرأ عنها العذاب شهادة أربع شهادات والشهادة الخامسة) ، فهي عطف على موضع الفاعل.

ويجوز أن تكون رفعا بالابتداء والخبر قوله تعالى: ﴿أن غضب الله عليها﴾، وتقدير الكلام (الشهادة الخامسة حصول الغضب عليها) " [5]

"أما الوجه في النصب هو العطف على قوله تعالى ﴿أربع شهادات﴾ من قوله تعالى: ﴿ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات﴾ ، وتقدير الكلام (وتشهد الشهادة الخامسة) "[1]

والوجه هنا النصب على المفعولية ، والأرجح في قراءة الرفع ، الر فع على الابتداءلوجود الوقف في الآية قبلهاوابتداء كلام جديد .

أما (الخامسة)الأولى في الآية السابعة فاتفق القراء على قراءتها بالرفع، و المعنى مختلف بين القراءتين ، القراءة بالرفع : أي و الشهادة الخامسة قوله :لعنة الله عليه ، و القراءة بالنصب معناها : و تشهد الشّهادة الخامسة .

الرفع على الصفة :

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾	الذاريات: ٢٣	قرأ خلف : مثل (بالرفع)

- **"قوله تعالى : ﴿ مثل ما أنكم تنطقون ﴾ قرأ خلف ﴿ مثل﴾ بالرفع و هي قراءة عاصم و حمزة و الكسائي "** [2]

" و الوجه أن مثلا صفة الحق ، فهو مرفوع ، كما أن حقا مرفوع ، و (ما زائدة) ، و ليست بمصدرية ، لأنها ما وليت الفعل ، بل وليت الاسم ، و ما المصدرية إنما تلي الفعل ، فكأنه قال : لحق مثل أنكم تنطقون ، أي مثل نطقكم ، و إنما جاز كونه و إن كان مضافا إلى المعرفة ، صفة للنكرة لأن مثلا لا يتعرف بالمضاف إليه من جهة أنه لا يستفيد بالإضافة تخصصا لكثرة وجوه التماثل بين المتماثلين فلما لم يتخصص بالإضافة بقي على تنكيره ، فجاز وصف النكرة به " [2] ،

و المعنى نفسه : أي : كمثل نُطقكم

1/ ينظر :ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات وعللها ، ص:.556

2/جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة (سورة الذاريات).

2/ينظر :–النحاس ، إعراب القرآن ، ص: 235.

– العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ص: 131.

الرفع على عدة أوجه:

﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾	المعارج: ١٦	قرأ خلف : نزاعة (بالرفع)
﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾	المسد: ٤	قرأ خلف : حمالة (بالرفع)

- "في قوله تعالى ﴿نزاعة للشّوى ﴾ قرأ خلف ﴿ نزّاعةٌ ﴾ بالرّفع وهي قراءة العشرة ، وقرأ حفص بالنصب وحده."[1]

"و يحتمل الرّفع خمسة أوجه :

- الأول :أن يكون ما قبلها خبرأول وهو (لظى) في قوله تعالى ﴿كلا إنّها لظى (*) نزّاعة للشوّى﴾ وعليه تكون (نزّاعة)خبر ثان لـــ(إنّ)،كقولك :إنّ هذا حلوٌحامضٌ.
- الثاني : أن تكون (لظى) في موضع نصب على البدل من الهاء في (إنّها) و(نزّاعة)خبر (إنّ) كقولك : إنّ زيدًا أخاك قائم.
- الثالث : أن تكون(لظى) في موضع رفع على الخبر (إنّ) و (نزّاعة) بدل من (لظى)، كأنه قال:(إنّها نزّاعة للشّوى)
- و الرّابع أن ترفع(نزّاعة)على إضمار مبتدأ كقولك :(هي نزّاعة للشوى).

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق، (سورة المعارج).

- و الخامس : أن تكون (الهاء)في (إنّها) للقصّة،و (لظى)مبتدأ و (نزّاعة)خبر الابتداء، و الجملة الاسمية خبر (إنّ)."[1]

"و أما الحجّة لمن قرأ بالنصب فالوجه النصب على الحال ،وقد منع ذلك المبرّد وهو جائز عند غيره ."[2]

و قراءة الرفع هي الاختيار ،لتمكينها من الإعراب ،و لأن الجماعة عليها، و المعنى في قراءة الرفع يدلّ على الجمع بين نوعي العذاب أي (لظى و نزاعة للشّوى) و المعنى في قراءة النصب تأكيد للحال التي تكون عليها عملية نزع الأعضاء الظاهرة و الباطنة من شدّة العذاب."[3]

أي أن المعنى مختلف بين القراءتين ،بين تبيين أنواع العذاب ،ووصف حال المعذبين ،وقراءة النصب أشد توضيحًا للمعنى .

"قوله تعالى :﴿و امرأته حمالة الحطب﴾قرأخلف(حمالةُ) بالرفع و هي قراءة القراء التسعة،وقرأها عاصم بالنصب وحده".[4]

"و الوجه في قراءة النصب يحتمل أربع أوجه:

- الأول :الرفع على الصفة لـــ(امرأته).
- الثاني : الرفع على اضمار المبتدأ: أي جعلها خبر لمبتدأ محذوف ،وتقدير الكلام:(هي حمالة الحطب).
- الثالث : الرفع على البدل من امرأته،فتصبح (امراته)مبتدأ،و(حمالة) بدل، و الخبر هو ما يأتي بعدها (في جيدها حبل).

2/ ينظر :ابن الجوزي ،زاد الميسر في علم التفسير ،ص :361

3/ مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجه القراءات و عللا و حججها ،ص:335.

[3] / صابر بن محمد أحمد،تفسير القرآن بالقراءات العشر (من سورة التغابن إلى سورة الناس) ،(رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية ،غزّة،2008،ص:100.

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة المسد).

- الرابع :أن ترفع (حمالة) على خبر المبتدأ (امرأته) ،أما قراءة النصب عند عاصم فهو النصب على الذّم لها ،لأنها كانت اشتهرت بالنميمة ،و في الرفع أيضا ذم لكن هو في النصب أبين لأنك إذا نصبت لم تجرالإعراب على مثل إعرابها "[1] ، و المعنى مختلف بين القراءتين ،أفادت قراءة الرفع وصف المرأة ،أو الإخبار عنها ، و أفادت قراءة النصب الذّم و الاحتقار لهذه المرأة التي كانت شديدة الأذى لرسول –الله صلى الله عليه و سلم – و المعنى أقوى في قراءة النصب على الذّم ،إلا أن الجماعة على قراءة الرّفع

ما قرأه بالنصب :

النصب على اسم الناسخ:

الآية في رواية حفص	السورة ورقم الآية	الآية في قراءة خلف
﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	الأعراف: ٤٤	قرأ خلف لعنة (بالنصب)

- "قوله تعالى : ﴿أن لعنة الله﴾ قرأ خلف ﴿ أن لعنة ﴾ بنصب (لعنة) وتشديد (أن) و هي قراءة ابن كثير في رواية البزي و حمزة و الكسائي"[2]

"و الوجه أنه على الأصل ، أي اسم (أن) ، لأن التشديد هو الأصل في (أن) ، و التخفيف تغيير في هذا الباب .

2/ ينظر : مكي بن أبي طالب القيسي ،الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ،ص390.

1/ جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة ،(سورة الأعراف).

و الوجه لمن قرأ بتخفيف (أن) و رفع (لعنة) أنها مخففة من المشددة ، و اسمها مضمر و هو (الشأن أو الأمر أو القصة) أي أن تقدير الكلام : (و أذن مؤذن بينهم أن الأمر أو الشأن لعنة الله على الظالمين) ، فالمضمر هنا هو اسم (أن) ، و ما بعدها جملة هي مبتدأ و خبر ، تؤول على رفع خبر (أن) ، و لا تخفف (أن) إلا بإضمار ما يراد معها "[1]، و المعنى نفسه في القراءتين "فيه تقريع و توبيخ ،وتوقيف على مآل أهل النار و بيان للحالة النفسية التي هي زيادة كربهم و غمّهم."

النصب على خبر الناسخ:

﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن **فِتۡنَتُهُمۡ** إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴾	الأنعام: ٢٣	قرأ خلف فتنتهم بالنصب

- "قرأ خلف ﴿ فتنتهم﴾ بالنصب و هي قراءة حمزة و الكسائي"[2].

"و الوجه أنه النصب على خبر الناسخ (يكن) مقدم و اسمها هو المصدر المؤول (أن قالوا) ، و تقدير الكلام :(لم يكن فتنتهم إلا قولهم) .و مما يقوي هذه القراءة هو قراءة (يكن) بالياء

2/ ينظر : مـــكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججهـــا ، ص : 463.

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة الأنعام).

2/ ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ، ص : 290.

3 / أبو زرعة، حجة القراءات ، ص :244.

4 / ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص : 291 .

بدل التاء لأن (القول مذكر) فالأولى أن يكون (اسم كان) مؤخرا و (الفتنة) مؤنثا ، فجاز أن تكون خبرا مقدما "[2].

"قال أبو زرعة : .. و لا سيما قراءة (يكن) بالياء فهي أقوى في نصب (الفتنة) لأنه قد بان أن الفعل (القول) بالتذكير ، فالتقدير : ثم لم يكن فتنتهم إلا قولهم " [3]

" أما قراءة (تكن) بالتاء و رفع (فتنتهم) فالوجه فيها الرفع على اسم (تكن)

و قــوله (أن قالوا) خبره ، و هو في موضع نصب ، و التقدير : ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم "[4]

و قراءة (يكن) و نصب (الفتنة) رجحها الطبري و ابن خالويه و أبو حيان ،أما قراءة (تكن) و رفع (الفتنة) فقد رجحها مكي بن أبي طالب القيسي .

- و الصواب أنهما قراءتان مشهورتان في قراءا ت الأمصار، و المعنى في نصب (الفتنة) : لم يكن اختبارنا لهم إلاّ قِيلُهم :(و الله ربنا ما كنّا مشركين) وفي نصب (رَبِّنا) بمعنى :(يا ربَّنا) أي أنه منادى .و في رفع (الفتنة) بمعنى (لم تكن فتنتُهم إلاّ قولَهم)" [5]

وليس هناك اختلاف كبير – فيما يظهر– بين القراءتين في المعنى إلاّ ما كان من تقديم و تأخير.

[5]/ ينظر : المرجع نفسه ،ص:330.

النصب على المفعولية:

﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ **مُوهِنُ كَيۡدِ** ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	الأنفال: ١٨	قرأ خلف موهن (بالتنوين) وكيد بالنصب)
﴿ **نَزَلَ** بِهِ **ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ** ﴾	الشعراء: ١٩٣	قرأ خلف نزل (بتشديد الزاي) والروح الأمين بنصبهما)(
﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ **بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ** قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾	الطلاق: ٣	قرأ خلف بالغ (بالتنوين) وأمره بالنصب)(

- " قوله تعالى : ﴿ موهن كيد الكافرين﴾ قرأ خلف ﴿ موهن كيد﴾ بتنوين اسم الفاعل و نصب (كيد) و هي قراءة ابن عامر و حمزة و الكسائي و عاصم "[1]

"و الوجه فيه أن نصب (كيد) على المفعول به لاسم الفاعل (موهن) الذي عمل عمل فـــعله (أوهن) (يوهن) فهو (موهن).

أما من قرأ بالجر في (كيد) دون تنوين (موهن) فالوجه أنه مضاف إلى اسم الفاعل الذي هو خبر (إن)"[2] ، و كلاهما قراءتان بمعنى واحد تفيدان أن الله– عزّ و جلّ –

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق ، (سورة الأنفال).

2/ مكي بن ابي طالب القيسي ، المرجع السابق،ج2،ص:300

هو الذي يوهن كيد الكافرين و يضعّفه ."[1]

- "قوله تعالى : ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾ ، قرأ خلف : (نزل) بتشديد الزاي و نصب الروح

(الأمين) ، وهي قراءة ابن عامر و حمزة و الكسائي "[2]

"و الوجه لمن نصب (الروح) أنه مفعول به للفعل (نزل) الذي تعدى بالتضعيف ،

و (الأمين) صفة للروح ، أي أنه جعل الفعل لله _ عز و جل _ و أضمر الفاعل في فعله لأن الروح هو (جبريل) _ عليه السلام _ ، و جبريل لم يتزل بالقرآن حتى نزله الله به .

و دليل ذلك قوله تعالى :﴿ و إنه لتتزيل رب العالمين ﴾[2] و قوله تعالى :﴿ فإنه نزله على قلبك بإذن الله ﴾ [3] ، أما من رفع (الروح) فالوجه أنه فاعل أسند إليه الفعل (نزل) ، لأنه يتزل بأمر الله – عز وجل –" [4]

- "في قوله تعالى :﴿ إن الله بالغ أمره ﴾، قرأ خلف (بالغ) بالتنوين و نصب (أمره) ،

و هي قراءة القراء التسعة سوى عاصم " [5]

---

[1] / ينظر : الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ص: 449.

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق،(سورة الشعراء).

2/ سورة الشعراء،الآية 192.

3/سورة البقرة، الآية :97.

4/ ينظر :- مكي بن أبي طالب القيسي ، المرجع السابق ،ج2 ،ص:256.

- أبو علي الحسن عبد الغفار ، الحجة في علل القراءات السبع ، تح : عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2007، ج4 ، ص: 93.

5/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق،(سورة الطلاق).

و من نصب (أمر) جعله مفعولا به لا سم الفاعل (بالغ) ، و هذا ما مر بنا في قوله تعالى : ﴿موهن كيد ﴾ و من جر فقد أضاف (أمر) إلى (بالغ) دون تنوين (بالغ)، و المعنى متقارب في القراءتين ،فالقراءة بالتنوين دون إضافة أفادت : أن الله يبلغ ما يريده لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب و القراءة بدون تنوين و بالإضافة أفادت أن الله مُنَفِّذُ أَمْرِه ."[1]

النصب على النداء:

﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن **فِتۡنَتُهُمۡ** إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ **رَبِّنَا** مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴾	الأنعام: ٢٣	قرأخلف فتنتهم(بالنصب) وربنا(بالنصب) أيضا
﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ **يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا** وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾	الأعراف: ١٤٩	قرأخلف ترحمنا(بالتاء المفتوحة بدل الياء وقرأ ربنا (بالنصب)

[1] / أبو السعود(محمد بن محمد العمادي)،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،د/ط،د/ت ،ص:262.

- "قوله تعـــالى : ﴿ و الله ربنا ﴾ قرأ خلف﴿ربنا﴾بالنصب و بها قرأ حمـــزة و الكسائي "[1]

" و الوجه أنه النصب على النداء ، و قد فصل به بين القسم و جوابه ، و التقدير : و الله يا ربنا ماكنا مشركين و قرأ الباقون (ربنا) بالجر ، على أن الاسم المضاف الذي هو (ربنا) صفة لله ، كما تقول : مررت بزيد صاحبنا ، و يجوز أن يكون الجر على البدل " [2]

- "قوله تعالى : ﴿ لئن لم يرحمنا ربنا ﴾ قرأ خلف ﴿ ترحمنا ربنا ﴾بالتاء في الفعل ،

و نصب (ربنا) و هي قراءة حمزة و الكسائي"[3]"و الوجه أنه على الخطاب لله _عز و جل _ و فيه معنى الاستغاثة و التضرع و الابتهال ، و بنصب (ربنا) على النداء

و فيه معنى الخضوع و الدعاء " [4]

- أي أن حرف النداء محذوف كما في الآية السابقة ﴿قالوا والله ربنا ﴾ [5] و تقدير الكلام : (لئن لم ترحمنا يا ربنا و تغفر لنا لنكونن من الخاسرين) ، و قد حذفت في كثير من آي التنزيل ، مثل قوله : ﴿ ربنا إنك آتيت فرعون .... ربنا ليضلوا .... ربنا اطمس على أموالهم ﴾ [6]، ﴿ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته ﴾[7] ، و حذف حرف النداء من المنادى المضاف جائز ، كما هو جائز في الأسماء الأعلام في قراءة (ربّنا) بالجرّ على أنّها نعت لله عزّ وجل ،أي أن الرّب من صفات الله

1/جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة الأنعام) .

2/ ينظر :ابن أبي مريم ،المرجع السابق،ص349.

3/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق،(سورة الأعراف).

4/القيسي المرجع السابق،ج1،ص:477.

5/سورة الأنعام ، الآية :23.

6/سورة يونس ، الآية : 88.

7/سورة آل عمران ، الآية 192.

،وهذا حسن.و الأحسن منه قراءة النصب ،لأنّ فيها جواب من المسؤولين لله – عزّ وجلّ – المقول لهم :(أين شركاءكم الذين كنتم تزعمون)؟ فكان جواب القوم لربهم :(و الله يا ربّنا ما كنّا مشركين)"[1] .

" أما الوجه لمن قرأ بالياء في الفعلين (يرحمنا) و (يغفر) فهو على الخبر عن غائب و فيه معنى الإقرار بالعبودية ، و رفع (ربنا) على الفاعلية" [2]

النصب على الاستثناء والحال:

﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ **غَيْرُ** أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ﴾	النساء: ٩٥	قرأ خلف غير (بالنصب)

- "في قوله تعالى:﴿غيرُ أولي الضّرر﴾ قرأ خلف (غيرَ) و هي قراءة نافع و ابن عامر و الكسائي و فيها خالف شيخه حمزة " [3].

"و الوجه لمن نصب أنه استثناء من القاعدين ، لأن هذه الآية نزلت في وقت بعد نزول (لا يستوي القاعدون) و قد ذكر أبو حاتم أن النبي –صلى الله عليه و سلم– قرأها

1/القيسي، المرجع السابق ، ص: 478.

2/مبروك حمود الشمري ،المرجع السابق ،ص54.

3/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة النساء).

بالنصب ، و كذلك قرأ زيد بن ثابت ، وأبو جعفر و شيبة و ابن ذكوان و يزيد بن عبد الله ."[1] ، "أما من قرأ بالرفع فالوجه أنه صفة للقاعدين ،كما أنها في قوله تعالى:﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾."[2][3]

- "وقد رجح الفراء قراءة الرفع على الصفة لــ(القاعدون) "[4].

"بينما اختار مكي بن أبي طالب القيسي قراءة النصب على الاستثناء لأنها قراءة زيد بن ثابت و أبي جعفر ، و هو اختيار الطبري أيضا ." [5]

"و قد ضعّف بن أبي مريم تخريج القراءة على النصب على الحال و حجته أن الاستثناء ينبغي له أن يكون بعد تمام الكلام ، و ليس الكلام عند قوله (غير أولي الضرر) بتام ، وجوّز النصب هنا على الحال "[6]. "و الحسن أن نقول أن القراءتين متواترتين ثابتتين ، متفقتين في المعنى لأن تقدير المعنى هو :(لا يستوي القاعدون و المجاهدون إلا أولوا الضّرَر فإنهم مثل المجاهدين لأن ما أقعدهم عن الجهاد هو الضرر)".[7] ومن رفع جعل (غيرُ) صفة للقاعدين ،ومن نصب جعلها استثناءً من القاعدين ، و قُرِئت بالجرّ، وهي قراءة الأعمش وأبي حيوة ،والوجه في

1/ ينظر :- أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس ، المختار في قراءات أهل الأمصار ،ج1،ص : 26.

- مكي بن أبي طالب القيسي ، المرجع السابق ، ج1،ص :396.

2/ سورة الفاتحة ، الآية 7.

3/ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات وعللها ، ص, 271.

4/الفراء ، معاني القرآن ،ج1، ص: 210.

5/ينظر :-مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها،ج1،ص:396.

- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير آي القرآن ، تح، محمود محمد شاكر ، دار المعارف ،مصر، ط2،د/ت ،ج1،ص:230.

6/ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص:271.

7/الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ،ج2،ص: 135.

قراءة الجرّ صفة للمؤمنين ،و الأرجح أن تكون استثناءً من القاعدين لأنّ المعنى في النصب على الاستثناء هو إخراج أولي الضرّر المعذورين من القاعدين القادرين على الجهاد ،و الاستثناء من النفي إثبات ،فثبت الاستواء بين المجاهد ، و القاعد المعذور ."[1]

"أمّا في الرّفع على الصّفة ضعف لأنّه تقرّر أنّ(غيرًا) نكرة في أصل الوضع و إن أضيفت إلى المعرفة ،وهو المشهور ،و عند سيبويه قد تتعرف في بعض المواضع ،وجعلها صفة يخرجها عن أصل وضعها ،إمّا باعتقاد التّعريف فيها أو باعتقاد أنّ القاعدين لّما لم يكونوا ناسًا معيّنين ،كانت الألف و اللاّم فيه جنسيّة فأجري مجرى النّكرات ."[2]

"أما المعنى في قراءة الجرّ على الصّفة للمؤمنين كتخريج من خرّج قوله تعالى :﴿غير المغضوب عليهم[3]﴾،على الصّفة لـــ (الذين أنعمت عليهم[4]) ،أي كائنين من المؤمنين

و الاختلاف هنا : هل أولو الضّرر يساوون المجاهدين أم لا ،فإن اعتبرنا مفهوم الصّفة ،أوقلنا أنّ الاستثناء بعد النّفي إثبات لزمت المساواة ،وهذا مردود عند ابن عطية ،لأنّ أولي الضّرر لا يساوون المجاهدين في الأجر و الثواب ،إلاّ أنّهم خرجوا من المذمّة والتّوبيخ الّذي وقع فيه القاعدون عن الجهاد من غير عذر ."[5]

---

[1] / ينظر : – أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ص:344–345.

- البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود) ،معالم التنزيل ،تح: محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم حرش ،دار طيبة ،الرياض :ط 1، 1989،ص:316.

[2] / ينظر : أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ،ص:346.

[3] / سورة الفاتحة ،الآية 7.

[4] / سورة الفاتحة ،الآية 6 و الأحزاب الآية 23.

[5] / ينظر : – أبو حيان الأندلسي ،المرجع السابق ،ص:347.

- ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي) ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، ،2001ص:460.

النصب على البدلّ

﴿ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ **ثَلَٰثُ** عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ ﴾	النور: ٥٨	قرأ خلف ثلاث (بالنصب)

- "في قوله : ﴿ثلاث عوراتٍ﴾قرأخلف :﴿ثلاثَ﴾ بالنصب و هي قراءة عاصم و حمزة و الكسائي "[1].
- "و الوجه أن (ثلاث عورات) بدل من (ثلاث مرات) و هي ظرف زمان ،لأنه فسّرها بالأزمنة فقال تعالى :﴿من قبل صلاة الفجر و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة و من بعد صلاة

العشاء ﴾ فأبدل (ثلاث عورات) منها على إضمار الوقت و تقدير الكلام ، فحذف المضاف

و أقام المضاف إليه مقامه فلذلك أنّث الثلاث ." [2]

1/جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة العنكبوت).

2/ ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص :609.

3/ المرجع نفسه ، ص: 567

"الوجه لمن قرأ بالرفع أنه خبر مبتدأ محذوف ،و تقدير الكلام :(هذه الأوقات المذكورة ثلاث عورات."[3] ، و المعنى نفسه لأن يخرج الخلق من الأرض بعد موتهم هو خالقهم –عزّ وجلّت قدرته–.

النصب على المفعول فيه:

﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا **مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ** فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	العنكبوت: ٢٥	قرأ خلف:مودة (بالتنوين) وبينكم بالنصب)

- "في قوله تعالى :﴿مودّة بينكم﴾قرأخلف :(مودّةً) بالتنوين و(بينكم) بالنصب و هي قراءة نافع و ابن عامر (وفيها خالف حمزة)"[1]

"الوجه في نصب (بينكم) أنه (مفعول فيه) و العامل فيه هو (مودّة)، و يجوز في (مودّة) أن تكون مفعولا لها على ما سبق أو حالا .

أما في قراءة من قرأ برفع (مودّة) و جرّ (بينكم) فالوجه أنّ ما من قوله تعالى ﴿إن ما اتخذتم من دون الله أوثانا﴾ موصولة بمعنى (الذّين) ، و الراجع إليها محـــذوف و (مودّة) خبر(إنّ)،و(بين) مضاف إليه على أنه اسم غير (ظرف)" [2].

"و في قراءة من قرأ (مودّة) بالنصب دون تنوين و جرّ (بينكم) فالوجه أن (ما) كافّة –لا تحتاج إلى عائد إليها – و بهذا نصب مودّة على المفعول له ، و جعل (بينكم) مضافا إليه ،كما في قوله تعالى :﴿تقطّع بينكم﴾بالرفع على الفاعـــلية ، و تقدير الكلام (اتخذتم أوثانا لمودّة بينكم)."[2] ،"و المعنى في قراءة خلف (بنصبهما) : اتّخذتم الأصنام مودَّةً بينكم ، تتحابّون على عبادتها ، و تتوادّون على خدمتها ، فتتواصلون عليها ، و المعنى نفسه في القراءة بخفض (البين) على الإضافة أمّا في قراءة الرّفع (المودة) و خفض (البين) فالمعنى ،إنّ الذّين اتّخذتم من دون الله أوثانًا ، إنّما هو مودّتكم للدّنيا ."[3]

و هذه القراءات الثلاث متقاربات في المعنى ، لأن الذين اتّخذوا الأوثان آلهة ، كانت لهم في الحياة الدّنيا مودّة ، ثم هي عنهم منقطعة .

1/ ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص :609.

2/ ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج8 ، ص: 148.

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورةالنحل).

[3] / ينظر : الطبري ، المرجع السابق ،ص: 382.

3 / جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورةالنحل).

النصب على عدة أوجه :

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾	النحل 12	قرأ خلف : النجوم مسخرات (بالنصب)

"في قوله تعالى : ﴿والنجوم مسخرات ﴾ قرأ خلف : بالنصب وهي قراءة السبعة سوى ابن عامر وعاصم "[3].

"وقراءة النصب تحتمل ثلاثة أوجه :

-الأول:نصب (النجوم)بالعطف على ما قبلها (الليل والنهار والشمس والقمر)، ونصب (مسخرات)على الحال وقراءتها بالكسر لأنها غير مصروفة.

-الثاني: أنه نصب على إضمار فعل تقديره (جعل النجوم مسخرات)، فتكون (النجوم)مفعول به أول ،(ومسخرات)مفعول به ثان ، إذا كان الفعل بمعنى (صير).

-الثالث :أنه نصب على إضمار فعل تقديره (جعل النجوم مسخرات)بمعنى خلق فتكون (النجوم)مفعول به ومسخرات حال "[1]

1/ينظر : - ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، ص:209.
- مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ،ج2،ص:145.
- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج5،ص: 479.

"أما الوجه في قراءة الرفع عند عاصم وابن عامر فهو رفع النجوم على الابتداء ، ومسخرات على الخبر وذلك بقطع الكلام عما قبله "[2] ، أي أنّه لا فرق بين عطف (النجوم مسخّرات) و هي جملة اسمية على الجملة الفعلية (سخّر لكم الليل و النّهار و الشمس و القمر ....) في المعنى، و بين قطعها عنها ، فبعد قطعها تصبح (مسخّرات) حال مؤكِدّة ، أي مجيئها إنّما هو لتأكيد الفعل (سخّر

ماقرأه بالجر:

الجر بالعطف:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ **وَأَرۡجُلَكُمۡ** إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾	المائدة: ٦	قرأ خلف : وأرجلهم (بالجر)
﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ **وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ** صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ ﴾	الرعد: ٤	قرأ خلف : زرع و نخيل صنوان و غير (بالجر في الأسماء جميعا)

2/ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص:452.

﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ **وَلُؤْلُؤًا** وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ **وَلُؤْلُؤًا** وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾	الحج: ٢٣ فاطر ٣٣	قرأ خلف : لؤلؤ (بالجر و التنوين)
﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ **وَٱلرَّيْحَانُ** ﴾	الرحمن: ١٢	قرأ خلف : الريحان (بالجر)

- "في قوله تعالى : ﴿و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم ﴾ ،قرأ خلف و (أرجلكم) بالجرّ و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و حمزة و عاصم "[1]

"الوجه فيه أنّه معطوف على (رؤوسكم) و هو مجرور بالتاء ، و المراد بالمسح الغسل ، وقد جاء المسح في كلام العرب و المراد به الغسل يقال : تمسحت للصلاة : أي توضأت ، و يدل على المراد هنا بالمسح الغسل لأن تحديد واقع معه ، و التحديد إنّما جاء في المغسول دون الممسوح فاختار هؤلاء الجرّ عطفا على الرؤوس ، ليكون محمولا على (امسحوا) دون(اغسلوا) لأن (امسحوا) أقرب الفعلين إلى هذا المعمول فيه ، و حكم العاملين اذا اجتمع أن يحمل المعمول فيه على أقربهما دون الأبعد .

و قرأ الباقون (أرجلكم) بالنصب ، على أنه محمول على الغسل دون المسح ، لأنه هو الظّاهر في الغسل الذي أجمع عليه فقهاء الأمصار."[2] ، فيكون المعنى مسح

1/ جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة (سورة المائدة).

2/ ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ، ص277.

الأرجل ،ومن نصب عطف على الوجه و الأيدي فيكون المعنى غسل الأرجل ، وقد اختلف الفقهاء في تفسير الآية الكريمة ."[1]

قال الزجاج:" الرجل من أصل الفخذ إلى القدم ،فلمّا حدّالكعبين علم أنّ الغسل ينتهي إليها ،ويدلّ على وجوب الغسل التحديد بالكعبين ،كما جاء في تحديد اليد "إلى المرافق" و لم يجئ في الشيء من المسح تحديد ،و يجوز أن يراد الغسل على قراءة الخفض لأن التحديد بالكعبين يدلّ على الغسل ،فينسق بالغسل على المسح "[2]

"قال الشاعر : يَالَيْتَ بَعْلَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَ رُمْحًا."[3]

و المعنى :متقلّدًا سيفا و حاملاً رمحًا

و قال آخر:"عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا" .[4]

و المعنى : و سقيتها ماءًا باردًا .

وقال الأخفش : "يجوز الجرّ على الإتباع ،و المعنى الغسل "[5].

[1] / ينظر : – ابن الجوزي ،زاد المسير في علم التفسير ،ص 301.

[2] / ينظر :– الزجاج ،معاني القرآن و إعرابه ،ص91.

[3] / ينظر :– (الألوسي) أبو الفضل محمود ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ص:77.

[4] / ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة الحسني) أمالي ابن الشجري ،تح: محمود الطناحي ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط1992،1 ، ص:321.

[5] / ينظر : الأخفش ، معاني القرآن ،ص:465.

- "في قوله تعالى :﴿و زرعٌ و نخيلٌ صنوانٌ و غير صنوان﴾ قرأ خلف : بالجرّ فيهنّ جميعاً و هي قراءة السبعة سوى ابن كثير و أبي عمرو "[1]

"و الوجه في قراءة الجرّ هو العطف على (أعناب) المجرورة ب (من) .

أما الوجه في قراءة الرفع هو العطف على (قطع) المرفوعة بالابتداء ."[2]

- "في قوله تعالى : ﴿من ذهبٍ و لؤلؤًا﴾ "قرأ خلف :(لؤلؤٍ) بالجرّو هي قراءة السبعة سوى نافع و يعقوب و أبي جعفر ، و قد قرأ في هذه الآية بالجرّ في السورتين (الحج و فاطر) ، وقرأ يعقوب بالنصب في سورة الحجّ و بالجرّ في سورة فاطر "[3] .

" و الوجه في قراءة الجرّ أنه معطوف على (الذهب) من قوله تعالى :﴿أساور من ذهب﴾، كأنـــه قال : أساور من ذهب و من لؤلؤٍ."[4]

" و الوجه في قراءة النصب أنه محمول عل قوله (يحلّون) كأنه قال : و يحلّون لؤلؤًا."[5]

أي أنه مفعول به للفعل (يحلّون) ،فالعرب تقول حليته من ذهب و حليّته الذهب .

- "في قوله تعالى :﴿و الحبّ ذو العصف و الريحانُ﴾ ،قرأ خلف (الريحانِ) بالجرّ وهي قراءة حمزة و كسائي ".[6]

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة الرعد).

2/ ينظر: مكي ابن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات ،ج2 ، ص :39.

3/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة الحج وفاطر).

4/ ينظر : _ النحاس ،إعراب القرآن ،ج2،ص:396.

_ ابن أبي مريم ، المرجع السابق ،ص538.

5/ المرجع نفسه ، ص539.

6/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق(سورة الرحمن).

"و الوجه في قراءة الجرّ أنه معطوف على (العصف) المجرورة بالإضافة و كأنه قال : و الحبّ ذو العصف و ذو الريحان.

أما توجيه قراءة الرفع فهو العطف أيضا على المرفوع قبله و هو قوله تعالى : (فاكهة) و التقدير : فيها فاكهة و النخل و الحب و الريحان ."[1]

و المعنى : و الحبّ ذو العصف و ذو الرّيحان و قرأ الباقون بالرفع مثل حفص ، عطفا على الفاكهة ، و على الحبّ ، و المعنى أن الريحان بمعنى الرّزق أو الحبّ الذي يؤكل.

و القراءتان مختلفتان في المعنى ، لأن الذي رفع جعل الرّيحان الحبّ الذي يؤكل ،

و الذي جرّ جعله الرّيحان الذي يشمّ ذو الرّائحة الطّيبة .

1/ ينظر : _ أبو زرعة ، الحجة في القراءات ،ص691.

_ ابن خالويه ، الحجة في القراءات ،ص:339.

الجر بالإضافة :

﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	الأعراف: ١٥٠	قرأ خلف : أم (بالجر)
﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾	إبراهيم: ١٩	قرأ خلف :خالق (اسم الفاعل بدل الفعل) / و قرأ : السماوات و الأرض (بالجر)
﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴾	طه: ٩٤	قرأ خلف : يا ابن أم (بالجر)
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	النور: ٤٥	قرأ خلف : خالق (بصيغة اسم الفاعل) و كل (بالجر بدل النصب)

- في قوله تعالى : ﴿قال ابن أمَّ﴾ قرأ خلف (أمِّ) بكسر الميم و هي قراءة حمزة و الكسائي و ابن عامر في كل من سورتي (الأعراف و طه)."[1]

"و الوجه أن (ابن) منادى منصوب على أنه مضاف ،و(أمِّ) أصله أميّ ،بالإضافة إلى ياء المتكلمّ،فحذفوا الياء لكثرته في كلامهم ."[2]

" أما الوجه في قراءة من قرأ بفتح الميم أنهما اسمان جعلا اسما واحدا و بنيا على الفتح كبناء خمسة عشر ،لكثرته في كلامهم ، و الفتحة في (ابن) فتحة بناء و ليس نصب ،كما في الاسم المضاف إذا نودي ."[3]

" قال سيبويه : إنّما بني هذا ،لأنه أكثر في كلامهم من يا ابن أبي و يا غلام غلامي ."[4] و المعنيان متقاربان إلاّ أن في قراءة الفتح شدّة العاطفة التي تظهر في الاستغاثة ، و في قراءة الكسر هي الأصل عند أكثر العلماء ،أما الحذف في كليهما تخفيفًا للكلام ،و مثله يقال على الآية 94 من سورة طه .

-"في قوله تعالى :﴿خلق السمواتِ و الأرضَ﴾ قرأ خلف :(خالق)بصيغة

1/ جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة (سورة الأعراف).

2/ ابن أبي مريم ، المرجع السابق ،ص 349.

3/ينظر :_ أبو جعفر النحاس ،إعراب القرآن ،ج1،ص: 639.

_ أبو البقاء العكبري ،التبيان في إعراب القرآن ،ج1،ص:165.

4/ سيبويه ، الكتاب ، ج 4،ص:13.

اسم الفاعل بدل الفعل،و قرأ : السماوات و الأرض (بالجر)و هي قراءة حمزة و الكسائي ".[1]

" و الوجه أن (السموات) مجرور بالإضافة إلى اسم الفاعل الذي هو خبر (إنّ) ، و(الأرض) معطوف عليه ، وهي على نحو قوله (فالق الإصباحِ) .

و قرأ الباقون (خلق السمواتِ و الأرضَ) ، و الوجه أنّ (السموات) مفعول به مجرور في موضع النصب لأنّ الكلمة جمع مؤنث و الأرض منصوب بالعطف عليها ."[2]

و القراءتان متساويتان على معنى أنّ اللّه خلق السموات و الأرض ، و المعنى في القراءتين نفسه ، و بالجمع بينهما نجد أنهما تكمّلان بعضهما ، فالذي خَلَقَ هو الخالق .

- "في قوله تعالى :﴿خلقَ كلَّ﴾ قرأ خلف :﴿خالقٌ كلّ﴾ باسم الفاعل (خالق) و جرّ (كلّ) و هي قراءة حمزة و الكسائي ."[3]

و الوجه الظاهر هو أن (كلّ) مضاف إلي (خالق) الذي هو صفة لله .

و قد قرأ الباقون (خلق كلّ) على أن (خلق) فعل ماضٍ كلَّ نصب على المفعولية ، و هنا أيضا الوجه ظاهر و القراءتان بمعنى واحد (هو أن الله خلق كلّ دابة).

و هذه الآية كالآية السابقة (خلق السموات و الأرض) من سورة إبراهيم

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة الأعراف).
2/ ابن أبي مريم ، المرجع السابق ،ص:439.
3/ أبو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ،ج 5،ص:416

الجر على الصفة :

﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡا فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ ﴿ هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴾	سبأ: ٥ و الجاثية ١١	قرأ خلف : أليم (بالجر)
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾	فاطر: ٣	قرأ خلف : غير (بالجر)
﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾	البروج: ١٥	قرأ خلف : المجيد (بالجر)

- "في قوله تعالى :﴿عذابٌ من رجز أليمٌ﴾ قرأ خلف :(أليمٍ) بالجرّ و هي قراءة ، و بها قرأ القراء السبعة سوى ابن كثير و عاصم و يعقوب في كل من سورتي سبأ و الجاثية ."[1]

"و الوجه أنه صفة للرّجز، على تقدير الكلام (لهم عذاب من أشدّ عذاب أليم)، أي وصف به العذاب الثاني و هو الرجز أي من هذا الصنف من العذاب، لأن العذاب بعضه أشد ألمًا من بعض.

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة سبأ والجاثية).

أما الوجه في قراءة الرّفع فهو صفة للعذاب، على تقدير عذاب أليم من رجز".[1]

و قراءة الجرّ هي الاختيار عند مكي بن أبي طالب القيسي لأنها الأصحّ و لأن الجماعة عليها ،

و الأولى أن تقول أنّ القراءتين متواترتان متوافقتان في المعنى ، و المعنى نفسه في القراءتين ، لأن العذاب أليم و" الرّجزُ هو العذاب"[2].

- "في قوله تعالى :﴿ هل من خالق غيرُ الله ﴾ قرأ خلف (غيرِ) بالجرّ و هي قراءة حمزة و الكـــسائي ."[3]

الوجه أنها نعت ل (خالقِ) المجرورة لفظًا و هي في موضع رفع بالابتداء لأن (من) زائدة.

و قرأ الباقون برفع (غير) و هو صفة أيضا لخالق على موضع الرفع باعتبار من زائدة أيضا كأنه قال :(هل خالق غير الله) و المعنى نفسه في القراءتين .

- "في قوله تعالى : ﴿ذو العرش المجيدُ﴾ قرأ خلف (المجيدِ) بالجرّ و هي قراءة حمزة و الكســائي ".[4]

و الوجه أنه نعت لــ (العرش) ، و قيل هو نعت لــ (ربّك) في قوله تعالى : ﴿إن بطش ربك﴾، وإذا كان نعتا للعرش كان بمعنى (الكريم الحسن) ، و إذا كان نعتا لربّك كان بمعنى (ذو الكرم الكامل) أي الكثير الخير.

1/ ينظر : مكي ابن أبي طالب القبسي ، الكشف عن وجوه القراءات و عللها وحججها ،ج2 ،ص201.

2 / القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ص: 255.

3/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة فاطر).

4/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة البروج).

"و قرأ الباقون بالرفع و هو نعت (لله) و هو ذو العرش ".[1] ، و القراءتان مختلفتان في المعنى ، حيث أفادت قراءة الرفع صفة الله (المجيد) و أفادت قراءة الخفض وصف العرش المجيد.

الجر على الصفة والعطف:

﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ **خُضۡرٞ** **وَإِسۡتَبۡرَقٞ** وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴾	الإنسان: ٢١	قرأ خلف : خضر و استبرق (بجرهما)

- "في قوله تعالى :﴿خضرٌ و إستبرقٌ﴾ قرأ خلف ﴿خضرٍ و إستبرقٍ﴾ و هي قراءة حمزة و الكسائي ."[2]

"و الحجة في قراءة الجرّ أنّ (الخضر) نعت للسندس و (الاستبرق) معطوف على (سندس) ، و أصله بالعجمية (استبرهٍ) ،فعرّبته العرب ،فقالت (استبرق) ، وهو الديباج الغليظ."[3]

"و قرأ نافع و حفص عن عاصم بالرفع فيهما و الوجه أن (خضرٌ) صفة (للثياب) ، و استبرق معطوف على الثياب كأنه قال : (عليهم ثياب سندس خضرٌ و عاليهم استبرق)"[4]، و المعنى في قراءة الجرّ أن العالي هو الثياب من هذين النوعين

1/ ابن خالويه ، الحجّة في القراءات السبع ،ص:339،340

2/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق(سورة الإنسان).

3/ ابن خالويه ، المرجع السابق، ص: 359.

4/ ينظر : ابن أبي مريم ،المرجع السابق ،ص:806.

(السندس والاستبرق) ، و في قراءة الرفع : عاليهم ثيابٌ خضرٌ و عاليهم إستبرق "وهو الدّيباج"[1]

و المعنى متقارب في القراءتين بين أنواع الثياب و صفة هذه الثّياب.

الجر على البدلية :

﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾	المزمل: ٩	قرأ خلف : رب (بالجر)

- " في قوله تعالى : ﴿ربِّ المشرق و المغرب﴾ قرأ خلف (ربِ) بالجرّ و هي قراءة حمزة و الكسائي و يعقوب و ابن عامر و أبي جعفر ".[2]

" و الوجه فيها الجرّ على البدل من قوله تعالى :﴿و اذكر اسم ربّك﴾ و قرأ الباقون بالرفع و الوجه فيها الرّفع على الاستئناف ، و تقدير الكلام : (هو ربِّ المشرق و المغرب) ".[3]

أي أن الذي جرّ (ربِّ) أبدلها من (ربّك) في الكلام الذي سبقها ، و الذي رفع ابتدأكلاماً جديدًا فجعل (ربُّ) مبتدء ا مرفوعا،والمعنى في القراءتين نفس

---

[1] / أبو زرعة ، المرجع السابق ، ص: 739 ، 741.

2/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة المزمل).

3/ ينظر : _ العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ،ج2،ص145

_ أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج8،ص 363

_ ابن مجاهد (أحمد بن موسى بن العباس) ،السبعة في القراءات ،تح : شوقي ضيف ،دار المعارف ،القاهرة ،د/ط، د/ت،ص:658.

الفصل الثاني ------------------------------------التوجيه النحوي لقراءة خلف

ما قرأه بدون تنوين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الآية برواية حفص عن عاصم	السورة ورقم الآية	الآية في قراءة خلف
﴿.... وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ **مِاْئَةٖ** سِنِينَ....... ﴾	الكهف: ٢٥	قرأ خلف :مائةِ (بالكسر دون توين)
﴿**أُفٍّ** لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	الأنبياء: ٦٧	قرأ خلف : أُفِ (بالكسر دون تنوين)

– "في قوله تعالى : ﴿... وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مَائَةٍ سِنِينَ﴾ قرأ خلف : (مائةِ) دون تنوين و بالإضافة الى (سنين) و هي قراءة حمزة و الكسائي ، و قرأ الباقون (مائةٍ) بالتنوين دون إضافة ."[1]

"و الوجه في القراءة بدون تنوين أن (ثلاثمائة) أضيف إلى الجمع (سنين) ، و إن كان غير قياس إلاّ أنه الأصل في الأعداد أن يكون مضافًا إلى الجمع ، ألا ترى أنك تقول :

---

[1] / جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصحابة ،(سورة الكهف).

107

مررت بأربعة رجال و خمسة رجال ، إلاّ أنّهم وضعوا الواحد موضع الجمع في مائة ،فاستغنوا بالواحد عن الجمع ، و الواحد أخفّ لفظًا لكنهم في هذه القراءة قد استعملوا الأصل المرفوض فأضافوا المائة إلى الجمع إشعارًا بالأصل ."[1]

"أما في قراءة التنوين من غير إضافة فالوجه فيها أنّ (سنين) نُصب على أنّه بدل من (ثلاثمائةٍ) ، و (ثلاث مائةٍ سنين) نُصِب على أنّه ظرف ، لأنه عدد زمان فبدله نصب أيضًا و هو قول (سنين)"[2].

و القراءتان صحيحتان متواترتان إلا أن الاختيار قراءة التنوين لإجماع القرّاء عليها .

"في قوله تعالى : ﴿... أفٍ لَكُمْ وَ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ... ﴾ قرأ خلف : (أفٍّ) بكسر الفاء بدون تنوين ، و أيضا في سورة الأحقاف في قوله تعالى : ﴿وَ الّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾"[3] و هي قراءة حمزة و الكسائي و أبي عمرو و عاصم في رواية ورش ، و قرأ ابن كثير و ابن عاصم بالكسر و التّنوين."[4]

"و المعنى في قراءة خلف بالجرّ دون تنوين أفاد أنّ المدّة التي لبثها أهل الكهف لم تكن أيّامًا و لا شهورًا و إنّما هي سنون .

و أفادت قراءة (مائةٍ) بالتنوين كثرة هذه السّنين التي لبثوها و هم على هذه الحالة ، فلم يتأثروا بأي عوامل طبيعية تفسد أجسامهم ".[5] والمعنى ليس فيه اختلاف كبير بين القراءتين فلو جمعنا بينهما لوجدنا كلاّ من القراءتين تدلاّن على أن المدّة طويلة جدّا يعبر عنها بالسّنين .

1/ ابن أبي مريم ، الموضّح في وجوه القراءات و عللها ، ص 478

2/ ينظر : النحاس ، إعراب القرآن ، ج2،ص:137.

3/ سورة الأحقاف ، الآية : 18.

4/ جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصّحابة في القراءات العشر المتواترة (سورة الأنبياء، وسورة الأحقاف).

5/ آمال خميس حمّاد ، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (الإسراء ، الكهف و مريم) ،(رسالة ماجستير) الجامعة الإسلامية غزة ،2006،ص:/160.

"و الوجه في قراءة الكسر لالتقاء السّاكنين ، و ترك تنوينه لكونه معرفة ، أمّا القراءة بالكسر و التنّوين فالوجه فيها أنه مبني على الكسر ، و التنوين للتّنكير ، أما قراءة الفتح دون تنوين أنه مبني على الفتح ، كـــ (سُرْعَانَ وَ رُوَيدَ)."[1] ، و المعنى نفسه في القراءات الثلاث ، لأن (أفٍّ)اسم فعل بمعنى (أتضجّر) ، وقد يعني : سحقا و قبحا لكم و يبنى على الكسر أو الفتح ، أمّا تنوينه لأجل التنكير ، أما عدم تنوينه فلأنه معرفة ، كأنك قلت (قبحًا لكم) أو (القُبح لكم) ، فهو مثل (صهِ) بدون تنوين يعني (السكوت) و (صهٍ) بالتّنوين ،معناه :(سكوتًا)"[2].

- في معنى قوله :﴿... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا....﴾[3] "قرأ خلف (لؤلؤٍ) بالجرِّ عطفا على ذهبٍ (لفظًا و معنى) بمعنى أساور من ذهب و من لؤلؤٍ ، و بها قرأ الباقون عدا نافع و يعقوب و عاصم فقرأوا بالنصب عطفًا على محلّ أساورَ (المفعولية) ، أي يحلّون لؤلؤًا ، أي عقودًا و نحوها ."[4]

و المعنى نفسه في القراءتين لأنّ الأساور مصنوعة من الذهب و اللؤلؤ فهم يحلّون ذهبًا و لؤلؤًا.

. 5 / ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص: 530، 531

[2] / ينظر : ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ، ص :530،531.

[3] / سورة الحج ، الآية 23 ، و سورة فاطر الآية 33.

[4] / الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ص : 334.

المبحث الثاني : ما يتعلق بالفعل

- المبني للفاعل .
- المبني للمفعول .
- إعراب الفعل.
- مسائل أخرى :- وقوع الظرف في موضع الاسم .

- قراءة لما بالتخفيف ولّما بالتشديد.

- بين الصيغة الصرفية والمستوى النحوي .
- تنوين (كلٍّ).
- إسكان لام الأمر وتحريكها.
- حذف هاء المفعول به

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- المبني للفاعل :

قال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ **يُرْجَعُ** ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	هود: ١٢٣	قرأ خلف :(يَرجِع)بفتح الياء و كسر الجيم
قال تعالى :﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا **لِتُغْرِقَ** أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾	الكهف: ٧١	قرأ خلف :(يَغرَق)بفتح الياء و التاء
قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا **حُمِّلْنَآ** أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾	طه: ٨٧	قرأ خلف :(حَمَلنا)بفتح الحاء و الميم و تخفيفها
قال تعالى : ﴿ **أُذِنَ** لِلَّذِينَ **يُقَٰتَلُونَ** بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾	الحج :٣٩	قرأ خلف:(أَذِنَ) بفتح الهمزةوبناء يقاتلون للفاعل
قال تعالى :﴿..... أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا **تُرْجَعُونَ**﴾	المؤمنون ١١٥	قرأ خلف:(تَرْجِعون)بفتح الاء و كسر الجيم
وقال :﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا **يُرْجَعُونَ** ﴾	القصص ٣٩	قرأ خلف:(يَرْجِعُون) بفتح الياء و كسر الجيم

قال تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴾	الفرقان ٧٥	قرأ خلف:(يَلْقَونْ) بفتح الياء و تخفيف القاف واسكان اللام
قال تعالى :﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴾	الجاثية ٣٥	قرأ خلف:(يَخْرُجون)بفتح الياء و ضم الراء
قال تعالى :﴿ فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ﴾	الطور ٤٥	قرأ خلف:(يَصْعَقُون) بفتح الياء

- "في قوله تعالى :﴿و إلى الله تُرجَع الأمور﴾ قرأ خلف (تَرجِع) بفتح التاء و كسر الجيم و هي قراءة ابن عامر و حمزة و الكسائي في جميع سور القرآن المذكورة سابقا."[1]

"و الوجه أن الفعل مبني لفاعله ، وأنّ رجع لازم ،فاعله (الأمور) و تأنيث (الأمور) تأنيث جمع ،

- و تأنيث الجمع ليس حقيقيا .وأما من قرأ بضمّ التاء و فتح الجيم فالوجه أن الفعل مبني لمفعوله و أن رجع متعدّ ، لأنه قد جاء لازمًا و متعدّيًا معًا ، و أما تأنيث الأمور فاللجماعة نحو:"قالت الأعراب[2] "[3] و المعنى فيها من كلمة(إلى) لإنتهاء الغاية ، وذلك يقتضي أن يكون الله تعالى في مكان ينتهي إليه يوم القيامة ، و قد أجاب أهل التوحيد

1/ جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصحابة في القراءات المتواترة (سورة البقرة ،آل عمران ، الأنفال ، الحج،فاطر،الحديد).

2/سورة الحجرات الآية 14.

3/ ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ،ص 95.

عن هذه المسألة من وجهين ،الأول :أن الله تعالى ملّك عباده في الدّنيا كثيرا من أمور خلقه ، فإذا صاروا إلى الآخرة ،فلا مالك للحكم في العباد سواه ، و عليها يحمل قوله تعالى :﴿و الأمر يومئذٍ لله﴾[1] و قوله تعالى :﴿و إلى الله المصير﴾[2] و الثاني : أن الله تعالى قد ملّك كلّ أحد في دار الاختبار و البلوى أمورًا امتحانًا، فإذا انقضى أمر هذه الدّار ووصلنا إلى دار الثّواب و العقاب كان الأمر كله لله وحده وفي معنى قراءة (تَرْجِع) بفتح التاء أيضا :(تصير) كقوله تعالى : ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾[3]، أمّا في قراءة (تُرجَعُ) بضّم التّاء و فتح الجيم فهي على معنى (تُرَدّ) يقال : رجعته أي رددته ، قال تعالى :﴿و لئن رُجِعت إلى ربّي....﴾[4] و في موضع آخر: ﴿و لئن رددت إلى ربي﴾[5]"[6].

- "قال القفّال[7] _ رحمه الله–:(و المعنى في القراءتين متقارب لأنها ترُجَع إليه جلّ جلاله و هو يرجعها إلى نفسه ؛فإفناء الدّنيا و إقامة القيامة) "[8].

---

[1] / سورة الانفطار :الآية 19.

[2] / سورة آل عمران : الآية 28.

[3] / سورة الشورى ، الآية 53.

[4] / سورة فصلت ، الآية 50.

[5] / سورة الكهف ، الآية 36.

[6] / الفخر الرازي (محمد فخر الدين ابن العلامة فخر الدين)،مفاتيح الغيب ،دار الفكر للطباعة و النشر ،بيروت ،ط1،1981،ج5،ص:236.

[7] / القفّال : هو أبو بكر محمد ابن علي ابن اسماعيل الشّاشي، الشافعي ، فقيه و مفسر و راوي الحديث ، و يلقب بالقفّال الكبير، تميزًا له عن الامام القفّال الصغير / ينظر : الذهبي (محمد ابن أحمد ابن عثمان)،سير أعلام النبلاء ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،دط،201،ج16،ص:284.

[8] / الفخر الرازي ، المرجع السابق ،ج5،ص:237.

- "في قوله تعالى :﴿من بعد وصيّة يوصى بها أو دين﴾قرأخلف :(يُوصِي)بكسر الصاد ، وهي قراءة جميع القراء سوى ابن كثير و ابن عامر ".[1]

"و الوجه أن الفعل مسند إلى الفاعل ،وهو الميّت،وقد ذُكِر في قوله تعالى :﴿فلأمه السدس ﴾.[2]

و الحجّة لمن قرأ بفتح الصاد أن الفعل مسند إلى المفعول به و المراد أيضا أن الموصي بهذه الوصية هو الميت ".[3]

- "في قوله تعالى :﴿فإذا أُحْصِنّ﴾ قرأ خلف (أَحْصَنَ) بفتح الهمزة و الصاد وهي قراءة حمزة و الكسائي ."[4]

و الوجه أن الفعل مبني للفاعل و هو (النّسَاء) و المعنى أنهنّ أحصنّ أنفسهنّ.

"أما من قرأ بضم الألف و كسر الصّاد فالوجه أنّ الفعل مبني للمفعول و أنّ الفاعل مقدّر على معنى أحصنهنّ الأزواج أو التعفّف أو الإسلام ".[5]

- "في قوله تعالى :﴿من يُصرَف عنه يومئذ فقد رحمه﴾ قرأ خلف :(يَصرِف) بفتح الياء و كسر الرّاء ، وهي قراءة عاصم و حمزة و الكسائي و يعقوب ".[6]

1/جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة النساء).

2/سورة النساء ، الآية 11.

3/ابن أبي مريم ،الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص: 260

4/جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق (سورة النساء)

5/ينظر:- النحاس،إعراب القرآن ،ج1،ص: 407.

-العكبري ،التبيان في إعراب القرآن،ج1،ص:103.

-أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط،ج3،ص:224.

6/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق(سورة الأنعام).

"و الوجه أنّ (يصرف) فعل الرّب تعالى ، و المفعول به محذوف و هو (العذاب) ، و تقدير الكلام :(من يصرف الله العذاب عنه فقد رحمه) و يؤيّد هذه القراءة و هذا التّخريج ما بعده من جواب الشّرط الذي هو قوله تعالى :(فقد رحمه).

أما من قرأ(يُصرَف) بصيغة المبني للمفعول فإن المصروف أيضًا هو العذاب و يقوي هذه القراءة قوله تعالى :﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم﴾[1]".[2]

- "في قوله تعالى:﴿فيها تحيون و فيها تموتون و منها تُخْرجَون﴾ قرأخلف :(تَخْرُجون) بفتح التاء و ضمّ ، و هي قراءة حمزة و الكسائي."[3]

"و الوجه أنّه أوفق لما قبله من قوله تعالى :(تَحيَون) و (تَمُوتون) لأنّ الفعل فيهما مسند إليهم (أي الخطاب موجّه لآدم و حواء و إبليس)"[4] ، و كذلك في الخروج ينبغي أن يكون مسندا إليهم ،ليكون مشاكلاً لهما في إسناد الفعل ، و حجّته قوله تعالى :﴿ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾[5]"[6] ،

و المعنى نفسه لأن يخرج الخلق من الأرض بعد موتهم هو خالقهم –عزّ وجلّت قدرته–.

1/ سورة هود ، الآية : 08 .

2/النحاس ،إعراب القرآن ، ص: 103.

3/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة الأعراف ، الروم ، الزخرف).

4/ الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود الـــتأويل ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ط1، 2012، ص: 95.

5/سورة الروم ، الآية : 25.

6/ينظر :ابن أبي مريم ، المرجع السابق ، ص:328.

- "في قوله تعالى :﴿..... وإليه يُرْجَعُ الأمر كلّه﴾ قرأ خلف :(يَرْجِع) بفتح الرّاء و كسر الجيم و هي قراءة جميع القّراء عدا نافع و عاصم في رواية حفص ".[1]

"و الوجه فيها أنّ الفعل مسند إلى الأمر فرُفِع به ، لأن رجع هنا لازم .و قرأ الباقون (يُرجَع) بضم الرّاء و فتح الجيم ، و الوجه فيها أن الفعل مبني للمفعول به ، و المعنى أن الأمر كلّه يُرَّد إلى الله –عز و جل)–و رجَع هُنَا متعدٍّ، و هو قد يكون متعدِّيًا و لازمًا."[2]

و القراءتان صحيحتان ،يؤيّد قراءة الفعل ببنائه لفاعله قوله تعالى :﴿و الأمر يومئذٍ لله[3]﴾

و يؤيد قراءة الفعل ببنائه للمفعول به قوله تعالى :﴿ثم ردّوا إلى الله[4]﴾.

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة هود).

2/ينظر :– الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، ص:261.

–أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ، ص: 275.

–الداني(أبو عمرو عثمان بن سعيد)، التيسير في القراءات السبع ،تح:أوتويرتزا،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط2،دت،ص:126.

3/ سورة الإنفطار ، الآية 19.

4/ سورة الأنعام ، الآية 62.

- "في قوله تعالى : ﴿أخرقتها لتُغْرِقَ أهلَها.....﴾ قرأ خلف :(ليغَرق أهلُها) بفتح ياء المضارع و فتح الرّاء ، و رفع(الأهل) و هي قراءة حمزة و الكسائي ."[1]

"و الوجه أنّ الفعل مبني لفاعله مسند إلى(الأهل) الذي رُفِع به .و قرأ الباقون (لتُغرِق أهلَها) بالتاء المضمومة بدل الياء ، و نصب الأهل فقد أسند الفعل للمخاطب فبنى الفعل للمفعول و نصب الأهلَ على المفعولية و هذا موافق لما قبله من قوله تعالى :﴿أخرقتها﴾."[2] ، و المعنى بين القراءتين متنّوع يبيّن فوائد تنّوع الأسلوب القرآني من أجل أن يبيّن معانٍ لا تدرك إلاّ بفهم معاني القراءات القرآنية .

يقول محمد سالم محيسن : " و ذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة إذ سياق الآية : (قال أخرقتها) يقتضي الخطاب فيقال :(لتِغرقَ) و لكن التفت إلى الغيبة ليسند موسى عليه السلام الغرق إلى أهل السفينة ، و لم يسنده إلى الخضر تأدّبا معه ، ولو ظلّ الأسلوب القرآني على الخطاب لفاتت هذه الفائدة ."[3]

- "في قوله تعالى :﴿.....و لكنَّا حُمِلْنَا أوزارًا﴾ قرأخلف :(حَمَلْنَا) بفتح الحاء و الميم مخفّفة ، وبها قرأ أبو عمرو حمزة و الكسائي و عاصم في رواية شعبة ، ويعقوب في رواية روح."[4]

1/جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة الكهف).

2/ ينظر : أبو عمر الداني ، المرجع السابق ،ص:144.

- ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ،ص:486.

3 / محمد سالم محيسن ، القراءات و أثرها في علوم العربية ،دار الجيل بيروت ،ط1، 1998 ، ص:126.

4/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق ،(سورة طه).

و الوجه أن الفعل ،مبني للفاعل فهو مسند إلى الفاعلين و هو متعدٍّ إلى مفعول واحد ،و ضمير جماعة المخبرين مرفوع بأنه فاعل و نُصِبَ قوله تعالى :(أوزارًا) على المفعولية .

"أما قراءة (حُمِّلنا) بضمّ أوّله و كسر الميم مشدّدة بصيغة المبني للمفعول ،فالوجه أنّه منقول بالتضعيف من حمل الشيئ ،فصار متعدّيًا إلى مفعولين ،ثم جُعِل الفعل مسندا إلى المفعول الأول ،فارتفع و اتّصل بالفعل ، وهو ضمير جماعة المخبرين ،ثم انتصب المفعول الثاني على أصله و هو قوله تعالى :(أوزارًا) و تقدير الكلام :(جعلنا نحمل أوزار القوم)".[1]

- أي أن الفعل في قراءة خلف متعدٍّ إلى مفعول واحد فلمَّا أصبح مزيدًا بالتضعيف تعدى بالزّيادة إلى مفعولين ،كما يتعدّى اللاّزم بالتضعيف إلى مفعول.

"وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ التّعدي بالتضعيف سماعي ،وجعله آخرون قياسيًّا "وذهب ابن هشام الخضراوي[2] إلى أن الفعل بالتّضعيف لا يقاس ،تقول في فرح محمد (فرّحت محمّدا ،ومنه قوله تعالى :﴿قد أفلح من زكاها [3]﴾"[4] ، و المعنى في قراءة خلف : (حملنا أوزارًا) ، أي حملنا الأثقال ، وهي حُليّ آل فرعون الذي كانوا استعاروه منهم قبل خروجهم من مصر . و المعنى في قراءة التّشديد (حَمَّلَنَا موسى الأوزار) أي أمرنا باستعارتها من آل فرعون ."[5]

و المعنى مختلف بين كونهم حملوا الأوزار أو طلب منهم موسى ذلك .

1/ الدمياطي ،المرجع السابق ،ص:306.

2/ابن هشام الخضراوي :هو محمد بن يحي بن هشام الأنصاري الخزرجي الأندلسي ،يُكنَّى بأبي عبد الله ،ويلقّب بالخضراوي نسبة إلى الخضراء بالأندلس ،ترك مؤلفات كثيرة ضاع منها جزء كبير ،وله آراء اعتمدها الكثير من العلماء ،توفي بتونس 646 هـــ./ ينظر :السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر محمد جلال الدين)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ،تح: أبي الفضل ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ط1،1991 .

3/ سورة الشمس ،الآية 9.

4/ أبو حيان الأندلسي ،إرتشاف الضرب من لسان العرب ،تح:رجب عثمان محمد ورمضان عبد النواب ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط1،1998،ج4،ص: 2093.

5 / ينظر : ابن الجوزي ،زاد المسير ،ص:314.

- "في قوله تعالى :﴿أُذِنَ للذين يُقَاتَلوُن بأنهم ظُلِموا﴾قرأ خلف :(أَذِن) بفتح الهمزة و هي قراءة حمزة و الكسائي و ابن عامر و ابن كثير و أبي جعفر ".[1]

"و الوجه أن الفعل مبني للفاعل و هو الله تعالى : و تقدير الكلام :(أذِن الله للذّين يقاتِلوُن بأنهم ظلموا).

و قرأ الباقون (نافع و أبو عمرو و عاصم و يعقوب) ،بضمّ الهمزة على صيغة المبني للمفعول ،وهنا الجار و المجرور في موضع الرّفع على النيابة عن الفاعل ،و الفاعل هو الله (عزوجل) ،و المأذون لهم هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ."[2]

"و قرأ خلف:(يُقاتِلون) بكسر التّاء و هي قراءة حمزة و الكسائي و أبي عمرو و ابن كثير و يعقوب و أبي جعفر ."[3]

"و الوجه أن الفعل مبني لفاعله و هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أي يقاتلون ظالميهم فهم فاعلون.

و قرأ الباقون بفتح التاء على صيغة المبني للمفعول ،و الوجه المراد هو يقاتلهم الذين ظلموهم باخراجهم من ديارهم ، فهم مفعولون."[4] ، و المعنى : إن الذّين أذن الله لهم بالقتال ، يقاتلون المشركين ، وقرأ غيره ببناء الفعلين للمفعول ، و قرئت أيضا ببناء (أذن) للمفعول و بناء (يقاتلون) للفاعل ، و هذه القراءات

1/ جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق ،(سورة الحج).

2/ ينظر : ابن أبي مريم ،الموضح في وجوه القراءات و عللها ،ص: 542.

3/ جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق ،(سورة الحج).

4/ ينظر :- النحاس إعراب القرآن ،ج2:ص404.

-أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ، ج6،ص:373.

-الطبري ،جامع البيان في تأويل آي القرآن ،ج12،ص:68.

الثلاث متقاربات في المعنى "[1] .لأن الذين قرأوا ببناء الفعل على ما لم يسمَّ فاعله ، يعود في تأويله إلى معنى قراءة من قرأ على وجه ما سّمِيّ فاعله .

- "في قوله تعالى :﴿أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثا و أنّكم إلأينا لا تُرجَعُون﴾ قرأ خلف :(تَرْجِعُون) بفتح التاء و كسر الجيم ،و هي قراءة حمزة و الكسائي و يعقوب ،و كذلك في قوله تعالى في سورة القصص:﴿و ظنّوا أنّهم إلينا لا يُرْجَعُون﴾ قرأوا بفتح الياء و كسر الجيم."[2]

و الوجه أنّ الفعل مبني للفاعل ، أي لا ترجعون بأنفسكم .

- "و قرأ ابن كثير ،و أبو عمرو و ابن عامر و عاصم بضم التاء و الياء و فتح الجيم على صيغة المبني للمفعول ، و هو بمعنى (تُرَدّون)".[3]

و القراءتان متناسبتان في المعنى لأنهم إذا رُدُّوا ،رَجَعُوا ، و المعنى نفسه في القراءتين لأنهم إذا أُرْجِعُوا يَرْجِعُون.

- "في قوله تعالى :﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا و يُلَقَّون فيها تحيةً و سلاما﴾ قرأ خلف :(يَلْقَون) بفتح الياء و إسكان اللاّم و تخفيف القاف ، و هي قراءة حمزة و الكسائي و رواية شعبة عن عاصم ."[4]

"و الوجه فيها أن الفعل (يلقون) من لَقي (يلقى) و هو مبني للفاعل فاعله واو الجماعة التي تعود على الصابرين ، و هو فعل متعدٍّ إلى مفعول واحد هو (تحيَّةً).

---

[1] / ينظر : القرطبي ، المرجع السابق ، ص:345.

2/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة المؤمنون).

3/ ينظر ابن أبي مريم ،المرجع السابق ،ص 565.

4/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق ،(سورة الفرقان).

أما قراءة (يُلقّوْن) بالتضعيف و بناء الفعل للمفعول به ، فهو من الفعل (لَقَّى)،(يُلَقِّي) ،نقول (لقّيتُه الشيئ) ،فهو منقول بالتّضعيف من (لَقي) و هو متعدٍّ إلى مفعولين ،أولهما ارتفع بالنيّابة عن الفاعل و الثاني نُصِبَ على أنه مفعول به"[1] ، أي أنّ القراءتين مكمّلتان لبعضهما البعض ،لأن أهل الجنّة يلقون التّحية و يتلقّونها ، وفي ذلك مبالغة في احترامهم و تكريمهم من الله – عزّ وجلّ– و ملائكته الكرام .

- "في قوله تعالى :﴿.... فاليوم لا يُخْرَجُون منها ...﴾ قرأ خلف (يَخْرُجُونَ) بفتح الياء و ضم الرّاء و هي قراءة حمزة و الكسائي ."[2]

"والوجه أنّه مضارع (خرجوا) ،من الخروج ،أي أن الله يخبر أنهم لا يخرجون من النار ،لأن الله تعالى لا يخرجهم منها ،وحجته قوله تعالى :﴿يريدون أن يخرجوا من النار و ماهم بخارجين منها ﴾."[3]

"و قرأ الباقون (يُخرَجُون) بضم الياء و فتح الرّاء ،و الوجه أنه مضارع (أُخرِجوا) من الإخراج، أي لا يكون خروجهم من النّار إلاّ بإخراج الله تعالى إياهم ، و الفعل منقول بالهمزة و مبني للمفعول به ،

و هذا يتناسب مع ما بعده من قوله تعالى :﴿يُستعْتبون﴾و حجّة هذه القراءة قوله تعالى :﴿ربّنا أخرجنا منها[4]﴾"[5].

1/ ينظر : – الدمياطي ،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ،ص330

- النحاس ،إعراب القرآن ،ج2،ص 477.

2/ جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق ،(سورة الجاثية).

3/ ينظر : أبوزرعة ،الحجّة في القراءات السبع ،ص :662.

4/سورة المؤمنون ،الآية 106.

5/ ينظر : – مكي ابن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات و عللها ،ج2،ص:369.

أي أن القراءتين متفقتان لأن الخروج لا يكون إلاّ بالإخراج من الله –عزّوجلّ –، و الفعل في قراءة خلف مجرّد لازم ، بينما في القراءة الثانية مزيد بهمزة التّعدِّي.

- "في قوله تعالى :﴿... فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يُصْعَقُون﴾ قرأ خلف :(يَصْعَقون) بفتح الياء و هي قراءة جميع القراء عدا ابن عامر و عاصم ."[1]

"والوجه أن الفعل من (صعِقَ) (يصعَقُ) ، و يصعَقُون هنا (كيحذرون) و الفعل مبني للفاعل الذي هو واو الجماعة و يقوي هذه القراءة قوله تعالى :﴿فصَعِق من في السموات و من في الأرض[2]﴾"[3].

"أما من قرأ بضمّ الياء ،فهو على صيغة المبني للمفعول ، و يجوز أن يكون من (صَعِق) بكسر العين ،أي أصعقه الله ،و يصعقون هنا مثل (يُكْرَمُون).

و يجوز أن يكون من (صُعِق) بضم الصاد و كسر العين ،فهو مصعوق ،صعقه الله ،ويصعقون هنا مثل (يُضْرَبون)."[4]

و القراءة فيها وجهان إلاّ أن الفاعل المفهوم من المعنى هو الله –عزّوجلّ–. ، و "معنى أصعقه (عذّبَهُ)"[5]"[6] .

و يجوز أن يكون من (صَعِقَ) و (صُعِقَ) وهُمَا لغتان ،بمعنى (يهلكون)[7]

كما قال تعالى :﴿فصعق من في السموات و من في الأرض إلاّ من شاء الله﴾[1].

1/ جمال الدين محمد شرف ،مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة ،(سورة الطور).

2/ سورة الزمر ،الآية 68.

3/ينظر : ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ،ص :746.

4/ ينظر : – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،ج17،ص77.

- الدمياطي ،إتحاف فضلاء البشر ،ص:401.
- ابن أبي مريم ، المرجع السابق ،ص : 745.

5 / ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط ،ص:142

6 / القرطبي : المرجع السابق ، ص:541

7 / المرجع نفسه ، ص: 542.

- المبني للمفعول :

قال تعالى :﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن **يَغُلَّ** وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	آل عمران: ١٦١	قرأ خلف :(يُغَل)بضم الياء و فتح الغين
قال تعالى :﴿ وَقَدْ **نَزَّلَ** عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾	النساء: ١٤٠	قرأ خلف :(نُزِل)بضم النون و كسر الزاي
قال تعالى :﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ **اسْتَحَقَّ** عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ﴾	المائدة 107	قرأ خلف :(اُستحِق)بضم أوله و كسر الحاء
قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا **حَرَّمَ** عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾	الأنعام ١١٩	قرأ خلف:(حُرِم) بفتح الهمزة
قال تعالى :﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن **نَّعْفُ** عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ **نُعَذِّبْ**	التوبة	قرأ خلف:(يُعفَ) الياء المضمومة و فتح الفاء

[1] / سورة الزمر ، الآية : 68.

طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴾	٦٦	و قرأ:(يُعَذب)بالياء المضمومة و فتح الذال
قال تعالى :﴿ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن **تَقَطَّعَ** قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾	التوبة ١١٠	قرأ خلف:(تُقطَع) بضم التاء و فتح الطاء
قال تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا **نُّوحِيٓ** إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ ﴾	يوسف:١٠٩ النحل : ٤٣ الأنبياء:٧	قرأ خلف:(يُوحَى)بالياء المضمومة وفتح الحاء
قال تعالى :﴿ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا **لَخَسَفَ** بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾	القصص ٨٢	قرأ خلف:(خُسِف) بضم الخاء و كسر السين
قال تعالى :﴿ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي **قَضَىٰ** عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الزمر:٤٢	قرأ خلف:(قُضِيَ) بضم القاف و كسر الضاد و فتح الياء

- "في قوله تعالى : ﴿و ما كان لنبيّ أن يَغُلّ﴾ قرأ خلف :(يُغَلَّ) بضمِّ الياء و فتح الغين و بها قرأ القراء السبعة عدا ابن كثير و أبو عمرو و عاصم ."[1]

1/ جمال الدين محمد شرف ،مصحف الصحابة (سورة آل عمران).

- "و الوجه أن الفعل مبني للفاعل و المعنى محمول على نفي الغلول عن صحابة رسول الله – صلى الله عليه و سلم –،أي أن المقصود ما كان لنبيٍّ أن يُخَان في الغنائم من طرف صحابته – رضوان الله عليهم–.

أما من قرأ بفتح الياء و ضمّ الغين ، على صيغة المبني للفاعل ،فالوجه أنّه نفي الغلول عن النّبي –صلى الله عليه و سلم –."[1]

و القراءة (بضمّ الياء)أعمّ و هي الاختيار لأنّ فيها تنزيهًا للنّبي و تعظيمًا له أن ينسب الغلول إليه أو إلى أحد من أمته ، ولأنّ عليها أكثر القّراء، في قراءة من قرأ (يغلَّ) من (غلَّ يغُلُّ) مبنيا للفاعل ،فالمعنى أنّه لا يمكن أن يكون ذلك أي الغلول من النّبي ،لأن الغلول معصية و النّبي صلى الله عليه وسلم معصوم من المعاصي ، و في قراءة من قرأ (غُلَّ) بضمّ الغين و فتح اللام مبنيًّا للمفعول ،فهو من (غُلَّ) و المعنى ليس لأحد أن يخونه في الغنيمة ،فهي نهي للناس عن الغلول في المغانم ،وخصَّ النبي –صلى الله عليه وسلم –بالذكر لأن المعصية بحضرته –صلى الله عليه و سلم– أشنع لما يجب من تعظيمه و توقيره ."[2]

- "في قوله تعالى : ﴿و قد نَزَّل عليكم في الكتاب.....﴾ قرأ خلف :(نُزِّل) بضمّ النون و كسر الزّاي ، وبها قرأ جميع القراء سوى عاصم ".[3]

1/ ينظر :– ابن كثير (حافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القريشي الدمشقي)،تفسير القرآن العظيم ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط1985،1 ،ج1،ص421.

- ابن الجوزي ،زاد المسير في علم التفسير ،ج!،ص489.

2 / ينظر : أبو حيان الأندلسي ، المرجع السابق ،ص106.

3/ جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق (سورة النساء).

"و الوجه على بناء الفعل للمفعول ،و قرأ عاصم وحدَهُ بفتح النون و الزّاي على بناء الفعل للفاعل و التقدير :(نزّل الله عليكم)."[1]

و القراءتان متوافقتان لأن الله هو الفاعل في التّنزيل ،إلاّ أن القراءة بضم النُّون هي الاختيار عند العلماء لإجماع القرّاء عليها ، و المعنى : أنّ جبريل (عليه السلام) نزل بالقرآن على محمد –صلى الله عليه و سلم – "[2].

و بالجمع بين القراءتين نجد أنهما مكمّلتان لبعضهما فلمّا أنزل الله القرآن على جبريل (عليه السلام) نزل به جبريل على محمد (صلى الله عليه و سلم)، و في كلّ من القراءتين الله هو المنزّل ، و جبريل (عليه السلام) هو النّازل.

- "في قوله تعالى :﴿يقومان مقامهما من الذين استحقّ عليهما الأوليان....﴾قرأخلف :(استُحِقّ) بفتح التّاء و الحاء ."[3]

"وحجة من ضمّ التّاء أنه بنى الفعل للمفعول و هو (الأوليان) فأقامه مقام الفاعل على تقدير حذف مضاف ،و التقدير :(من الذين استُحقّ عليهم إثم الأوليين).

أما من فتح التاء و الحاء فقد بنى الفعل للفاعل و أسنده إلى (الأوليان) فرفعه على الفاعليه ، و التقدير :(من الذين استحق عليهما أوليان بالميت وصيته التي أوصى بها غير أهل دينه)."[4]

4/مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ج1،ص:400.

[2] / ينظر : – أبو زرعة ، المرجع السابق ،ص:521.

– محمد سالم محيسن ،المرجع السابق ،ص:307.

2/ جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق (سورة المائدة).

3/ مكي بن أبي طالب القيسي ، المرجع السابق ،ج1،ص:420.

- و قراءة البناء للمفعول الأكثر انتشارًا لإجماع القرّاء عليها ، و المعنى على قراءة المبني للمفعول من الذين (استُحِق) عليهم الإثم أي جنى عليهم ،وهم أهل الميت و عشيرته ،فإنهم أحقّ بالشهادة أو اليمين من غيرهم و المعنى على قراءة المبني للفاعل : من الذين (استَحَقّ) عليهم الأوليان من بينهم بالشهادة أن يجرّدوهما للقيام بالشهادة ، و المفعول محذوف و التقدير :(من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصيّته التي أوصى بها "[1]

و المعنى مختلف بين القراءتين ،ففي قراءة المبني للمفعول يقصد أهل الميت و عشيرته ،وفي قراءة المبني للفاعل يقصد من الذين استحق عليهم القيام بالشهادة من بينهم أن يتجرّدوا للقيام بذلك .

- "في قوله تعالى : ﴿و قد فصل لكم ما حَرَّمَ عليكم﴾ قرأ خلف (حُرِّم) بضمّ الحاء و كسر الرّاء و هي قراءة جميع القراء عدا نافع و يعقوب ."[2]

و الوجه فيها البناء للمفعول ، و هو إشارة إلى قوله تعالى :﴿حُرِمت عليكم الميتة[3]﴾.

- "أمّا في قراءة نافع و يعقوب (حَرَّم) بفتح الحاء و الرّاء فهو على إسناد الفعل للفاعل و هو الله عزّوجلّ فلا كلام فيه ،ويؤيّده قوله تعالى :﴿قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم[4]﴾"[5]، و المعنى " قد فصّل الله لكم المحرّم عليكم من مطاعمكم .

---

[1] / الشوكاني ،محمد بن علي بم محمد ،فتح القدير ،تح: عبد الرحمن عميرة ،دار ابن كثير ،دار الكلم الطيب ،دمشق ،بيروت ،ط1،1994 ،ص: 125.

2/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة الانعام)

3/ سورة الأنعام ، الآية 3.

4/ سورة الأنعام ،الآية 151.

5/ ينظر : ابن أبي مريم ،الموضح في وجوه القراءات و عللها ،ص:313.

و في قراءة (حرَّم) على صيغة المبني للفاعل ، المعنى " فصّلَ ما حرّمه من مطاعمكم ،فبيّنه لكم "[5]

و المعنى نفسه ليس فيه اختلاف .

- "في قوله تعالى :﴿... إن نَعْفُ عن طائفةٍ منكم نُعَذّب طائفة﴾ قرأ خلف :(يُعْفَ) بياء مضمومة و فتح الفاء ، قرأ (تُعذّب) بتاء مضمومة و فتح الذّال و هي قراءة جميع القرّاء عدا عاصم ."[1]

"و الوجه أنّه حمل الفعلين على ما لم يسمَّ فاعله فوقعت شبه الجملة (عن طائفة) في موضع رفع نائب الفاعل ،لأنّ عفا لازم لا يتعدّى إلاّ بحرف الجرّ ، و (طائفة) الثانية رفعت على النيابة عن الفاعل ،وجيء بالتّاء لتأنيثها.

و قرأ عاصم وحده (نَعفُ) و (نُعذِب) بنون جماعة المتكلمين و بناء الفعل للفاعل ، و الحجّة أنه أسند الفعلين إلى الله– عز وجلّ ذكره– ،أي أنّ الله جلّ وعلا يخبر عن نفسه ففي الفعلين ضمير يعود إلى الله –جلّ وعلا –، ونصب (طائفة) بوقوع العذاب عليها (على المفعولية)."[2] ، و القراءتين ليس فيهما اختلاف كبير في المعنى لأنّ الذي (يعفف) و (يعذّب) دائما هو الله –عزّ و جلّ–.

- "في قوله تعالى :﴿.... أن تقطّع قلوبهم﴾ قرأ خلف (تقُطَّع) و هي قراءة الكسائي و أبي عمرو و نافع و ابن كثير و أبي جعفر و يعقوب و عاصم في رواية شعبة."[3]

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة التوبة).

2/ينظر: – النسفي(أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود) ،مدارك التنزيل و حقائق التأويل ،تح:يوسف علي بديوي ،دار الكلم الطيب ،بيروت ،د/ط،د/ت، ص:134.

- مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ،ص:504،505.

3/ جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق ،(سورة التوبة).

"و الوجه أنه مبني للمفعول ،ورفع (القلوب) على أنها نائب فاعل ،و الأصل أن الفعل متعدٍّ بحرف الجرّ ،فلما لم يسمّ ذلك حُذِف و قامت مقامه القلوب ،وتقدير الكلام :(تُقَّطعَ قلوبهم بالموتِ أو البلاء....)

و قرأ حمزة و ابن عامر بفتح التاء ،و الحجّة في ذلك أنه أسند الفعل للقلوب فرفعها به على أنها الفاعل ،لأنها هي المتقطعة بالبلاء."[1] أي أن الفعل بضم التاء ماضـــيه (تقطعت)،فهي (تتقطع) لكن حذفت إحدى التاءين لاجتماع المثلين بحركة واحدة .

و القراءتان صحيحتان مشهورتان و هذه القراءة خالف فيها خلف شيخه حمزة ،"قال الطبري : و القول عندي في ذلك أن الفتح في التاء و الضّم متقاربان في المعنى لأنّ القلوب لا تتقطع إذا تقطعت إلاّ بتقطيع الله إياها ، و لا يقطّعها الله إلا و هي متقطّعة."[2]

أي أن الاختلاف في القراءتين يعود إلى الفاعل نفسه و هو الله –عزّ و جلّ – و هذا الكلام يشبه ما قلناه في الآية السابقة (66 من سورة التوبة).

- "في قوله تعالى :﴿... رجالاً نوحي إليهم﴾ قرأ خلف :(يوُحي) بالياء المضمومة و فتح الحاء ، في كلّ من سورة يوسف و النحل ،وفي موضعين من سورة الأنبياء ، و هي قراءة جميع القراء عدا عاصم في رواية حفص."[3]

"والوجه أنّه مبني للمفعول و هو مردود على لفظ الرّجال ،و الفاعل هو الله –عزّ و جل–، وهو كقوله تعالى :﴿.... و أوحيَ إلى نوح[4]﴾و قوله تعالى :﴿... وأوحيَ إليَّ...﴾.

1/ ينظر : الداني ،المرجع السابق ،ص503.

2 / الطبري ، المرجع السابق ،ص :204.

3/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة يوسف ،النحل ،الأنبياء).

4/ سورة هود ،الآية 36.

أما من قرأ بالنون و كسر الحاء ،فقد أجراه على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ،وهو قوله تعالى:﴿إنا أوحينا إليك[1]﴾"[2].

و في هذه القراءة خالف خلف شيخه حمزة في الموضع الثاني من سورة الأنبياء و الكسائي أيضا ،فقد اتبعا قراءة حفص، فالقراءتان بمعنى واحد لأن الموحي دائما هو الله – عزّ وجلّ–

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1/ سورة النساء ،الآية 163.

2/ ينظر: – ابن الجوزي ،زاد المسير في علم التفسير ،ج3،ص503.

- النسفي ،المرجع السابق ، ص147.

- "في قوله تعالى:﴿... لولا أن منّ الله علينا لَخَسَفَ بنا ...﴾قرأ خلف (خُسِفَ) بضم الخاء و كسر السين، و هي قراءة جميع القراء عدا عاصم في رواية حفص" [1].

"و الوجه أن الفعل مبني للمفعول ، و قرأ حفص وحده بفتح الخاء و السين على صيغة المبني للفاعل ،و الإختيار هو قراءة المبني للمفعول لأنّ الجماعة عليه ."[2]

- "في قوله تعالى :﴿... فيمسك التي قَضَى عليها الموت...﴾ قرأخلف :(قُضِيَ) بضم القاف و كسرالضاد و فتح الياء و هي قراءة حمزة و الكسائي ".[3]

"والوجه أنه مبني للمفعول و رفعوا (الموت) على أنها قامت مقام الفاعل و قرأ الباقون بفتح القاف و الضاد و بألف بعد الضاد ، و الوجه أنه مبني للفاعل الذي هو الله –عز وجل – و هو مضمر في الفعل (قضى) لتقدّم ذكره في قوله تعالى :﴿الله يتوفّى الأنفس ...[4]﴾ و نصبوا (الموتَ) على المفعولية ."[5]

و القراءتان صحيحتان لكن الإختيار عند أغلب العلماء هو قراءة المبني للفاعل لأنها أحسن للمجانسة و المطابقة لقوله تعالى :﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ لأنه يخبر عن نفسه

ب (توفي الأنفس و الإمساك بها ، و الإرسال لها) ، فكذلك يخبر عن نفسه بالقضاء بالموت عليه

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق، (سورة القصص).

2/ينظر : القيسي ، المرجع السابق ،ص: 240.

3/جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق(سورة الزمر).

4/سورة الزمر ، الآية 42.

5/مكي بن أبي طالب القيسي،المرجع السابق،ج2،ص,240.

إعراب الفعل :

- ما قرأه بالرفع :

قال تعالى :﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا **فَيُضَٰعِفَهُۥ** لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾	البقرة: ٢٤٥ الحديد ١١	قرأ خلف :(يضاعف)بالرفع
قال تعالى :﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا **تَكُونَ** فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾	المائدة: ٧١	قرأ خلف :(تكون)بالرفع
قال تعالى :﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا **نُكَذِّبَ** بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا **وَنَكُونَ** مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	الأنعام:٢٧	قرأ خلف :(نكذب) و (نكون) برفعهما
قال تعالى : ﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ **فَأَطَّلِعَ** إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ.... ﴾	غافر : ٣٧	قرأ خلف:(أطلع) بالرفع
قال تعالى :﴿ أَوۡ يَذَّكَّرُ **فَتَنفَعَهُ** ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾	عبس :٤	قرأ خلف :(تنفع) بالرفع

- "في قوله تعالى :﴿من الذي يقرضُ الله قرضًا حسنًا فيضاعفَهُ﴾ قرأ خلف :(يضاعفُه) بالرّفع بها وقرأ الجميع عدا ابن عامر و عاصم و يعقوب ."[1]

"والحجّة أنّ فيها وجهين :– أحدهما : أن يكون معطوفًا على قوله تعالى :(يقرضُ) الذي في صلة (الذّي) ، و التقدير (يقرضُ فيضاعفُ) .

والثاني :أن يكوم مستأنفًا ، و التّقدير :و هو يضاعف ، فيكون(هو) مبتدأ و يضاعفه جملة هي خبرالمبتدأ."[2]

- "و قرأ الثلاثة المذكورون أعلاه بالنصب ، و الوجه أنه محمول عل معنى الجواب على الاستفهام على إضمار(أن) بعد الفاء ، فيكون التقدير :(أيكون قرض فتضعيف ؟)"[3] والقراءة الأولى فيها معنى الجزاء و هي على نسق (يقرض) أمّا القراءة الثانية ، فكأنهم وجهوا تأويل الكلام إلى قول القائل :من أخوك فتكرمَهُ ، لأن الأولى في جواب الاستفهام نصبه ، إذا لم يكن قبله ما يعطف به عليه من فعل مستقبل" [4].

أما قراءة التضعيف ففيها أيضا معنى زيادته إلى أضعاف كثيرة ، لأن الله يضاعف الحسنة ألفي ألف مرّة .إلاّ أن القراءة المختارة هي قراءة الرفع و إثبات الألف لأنها أفصح اللهجات. والمعنى متقارب بين القراءات.

1/جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق ،(سورة البقرة ،الحديد).

2/ ينظر: – القيسي :الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ،ص:300.

3/ ينظر :القيسي ، التبصرة في القراءات السبع ،تح:محمد غوث النّدوي ،الدار السلفية ،الهند ،ط2،1982 ،ص:80.

4 / ينظر : الطبري ، المرجع السابق ،ص:253.

- "في قوله تعالى :﴿... و حسبوا ألاّ تكونَ فِتْنةٌ....﴾ قرأ خلف :(تكونُ) بالرّفع و هي قراءة أبي عمرو و حمزة و الكسائي ".[1]

"و الوجه أنه جعل (حسَبَ) تفيد معنى العلم و اليقين ، فلزمه ذلك أن يجعل (أن) مخفّفة من الثقيلة ،لأنها لتأكيد ما بعدها ، و ما قبلها من اليقين ، و التقدير على هذا(و حسبوا أنّه لا تكون فتنة) فخُفِّفت (أنْ) و أضمِر اسمها و صارت (لا) عوضا عن الضمير المحذوف"[2].

"و (كان) هنا التامّة بمعنى (تحدث أو تقع فتنة) فلا تحتاج إلى الخبر "[3] "أمّا من نصب فقد أجرى (حَسِب) على معناه (الظّن و الشّك) ، و الظّن أمر غير مستقر و هو بمنزلة الرّجاء و الطّمع، فأوقع بعده أن الخفيفة الناصبة للفعل ،كما تقع بعد (أرجو) أو (أطمع) أو (أخاف) و نحو ذلك."[4]و سنأتي لتوضيح المعنى أكثر في الفصل الموالي من البحث ، و بالرّفع على أنّ (حسب)بمعنى العلم و اليقين و بالنصب على أن (حسب) للشّك."[5]

"و المعلوم أن الأفعال مع(أن) ثلاثة أقسام :

- القسم الأول : أفعال تدلّ على عدم ثبوت الشيئ نحو: علم ،تيقّن،تبيّن و تثبّت ..... ،فهذه الأفعال و نحوها تأتي بعد أن المخفّفة من الثقيلة .

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة المائدة).

2/ ينظر : – ابن الجوزي ،زاد المسير في علم التفسير ،ج2،ص:399.

- النسفي :مدارك التنزيل و حقائق التأويل ،ص:294.

3/ ينظر : – سيبويه الكتاب ،ص515.

- 4 ابن هشام(أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن يوسف الأنصاري) ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح :مازن المبارك و محمد علي حمد الله ،دار الفكر ،دمشق ،ط6،1985،ص:30.

5/ ينظر: ابن أبي مريم ،الموضح في وجوه القراءات و عللها ،ص:284.

[5] / ينظر : ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر ،ص:255.

- القسم الثاني : أفعال تدلّ على عدم الاستقرار و الثبات :نحو: أطمع ،أخشى، أشفق و أرجو ... فهذه و نحوها تستعمل مع (أنْ) الناصبة كقوله تعالى : ﴿و الذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي...[1]﴾.
- القسم الثالث : أفعال تأتي تارة منجذبة للقسم الأول و تارة للقسم الثاني ،فتأتي بعد (أن) المخفّفة ،وتأتي – أيضا– بعد(أنْ) الناصبة للمضارع ،ولذا جاءت القراءتان .
- في الآية الكريمة (ألا تكونَ – تكونُ) : لأن الفعل متأرجح بين القسمين الأول والثاني"[2].

و المعنى مختلف بين القراءتين :فـــ (حسب) في قراءة الرفع تفيد العلم و اليقين ،وبالنصب تفيد معنى الشّك .

- "في قوله تعالى :﴿... ياليتنا نّرَدّ و لا نُكَذّبَ بآيات ربّنا و نَكُونَ من المؤمنين﴾ قرأ خلف :(نكذّبُ) و (نكونُ)بالرّفع وهي قراءة جميع القرّاء عدا حمزة فقد نصبهما و نصب ابن عامر (تكون) فقط ،كما نصب حفص عن عاصم ،أي خلفا خالف حمزة في هذه الآية أيضًا."[3]

"و الحجة في قراءة الرّفع أنهما معطوفين على قوله تعالى : (نردُّ) فيكونان داخلين في التمني ،أي أنهم تمنوا ثلاثة أشياء .

و يجوز أن يكون الرفع على القطع ممّا سبقه ،على تقدير القول :(ياليتنا نردّ ،ونحن لا نكذّب بآيات ربنا ،ونكون من المؤمنين).

---

[1] / سورة الشعراء ،الآية 82.

[2] / ينظر : مبروك حمود الشمري ، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية و أثر ذلك في المعنى من خلال كتاب لابن الجزري ،(رسالة ماجستير)،جامعة أم القرى ،2001،ص:50،49.

3/ جمال الدين محمد شرف ،مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة (سورة الأنعام).

و الحجّة لمن قرأ بالنصب أنهما وقعا جوابًا للتّمني فنُصِبَا على إضمار (أن) بعد الواو ،

- و بهذا لا يكونان داخلين في التّمني و هناك من قرأ بالرفع في (نكذّب) و النصب في (نكون) و حجّته أنه عطف (نكذّب) على (نردّ) و جعل (نكون) جوابا للتّمني."[1] ، و المعنى أنهم تمنّوا الرّد ، و أن لا يكذّبوا ، وأن يكونوا من المؤمنين فكلّ هذه الأمور الثلاثة من تمنيهم ".[2]

"أما المعنى في قراءة النّصب : فهو على الشرط ،إن رُدِدْنا لم نكذّب و نكن من المؤمنين "[3]، والمعنى مختلف بين القراءتين.

- "في قوله تعالى :﴿....فأطّلع إلى إله موسى ...﴾ قرأخلف :(أطّلعُ) بالرّفع و بها قرأ الجميع عدا عاصم في رواية حفص ."[4]

"و الوجه في قراءة الرّفع أنّه معطوف على قوله تعالى :(أبلغُ) و ليس بجواب للتّرجي بل هو داخل في التّرجّي ،كأنه قال :(لعلّي أبلغ و لعليّ أطّلع).

1/ ينظر : – ابن أبي مريم ،المرجع السابق ،ص:292.

- القيسي ،الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ،ص: 428.

2 / الشوكاني ،فتح القدير ،ص:136.

3/الطبري ،المرجع السابق ،ص:198.

4/ جمال الدين محمد شرف ،المرجع السابق ،(سورة غافر).

أما من قرأ بالنصب فالوجه أنّه جواب للتّرجي ،وهو قوله تعالى :﴿لعلي أبلغ الأسباب[1]﴾،فالفعل الذي بعد الفاء منصوب بإضمار (أن) ،كما يكون إذا كان جوابًا للأمر و النهي و الاستفهام ،لأن الكلّ غير موجب ."[2]

و القراءاتان متواترتان و الاختيار قراءة الرّفع لإجماع القرّاء عليها .

- "في قوله تعالى :﴿أو يذّكّر فتنفعَهُ الذّكرى﴾ قرأ خلف : (فتنفعُهُ) برفع الفعل و هي قراءة جميع القراء عدا عاصم ".[3]

"و الوجه أنه معطوف على قوله تعالى :(يزّكّى) و هو مرفوع ،كأنه قال :(لعلّه يزّكى أو لعلّه تنفعُه الذّكرى). و الوجه في قراءة النصب أنّه على إضمار (أن) ،لأنّه جواب بالفاء عمّا هو غير موجب و هو (لعلّ) كما يجابُ بالفاء عن الأشياء السّتة كالأمر و النهي و الاستفهام و نحوها ،وهو مثل قوله :﴿لعليّ أبلغ الأسباب[4]﴾،﴿فاطلعَ[5]﴾".[6]

و الاختيار قراءة الرّفع لانتشارها و لأن القرّاء عليها ، و المعنى في قراءة الرفع ،لعله يزّكى و لعلّهُ ينتفع بالذكرى و المعنى في قراءة النصب : أن يتذكر لتنفعه الذّكرى،و المعنيان متقاربان ،ليس فيهما اختلاف كبير .

1/ سورة غافر،الآية 36.

2/ ينظر : ابن أبي مريم ، المرجع السابق ،ص: 690.

3/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة عبس).

4/سورة غافر ،الآية 36.

5/ سورة غافر ،الآية 37

6/ينظر:- الفراء ، معاني القرآن،ج3،ص:235.

-أبو زرعة ،الحجة في القراءات السبع ،ص,749.

ما قرأه بالجزم:

قال تعالى :﴿ وَمَن **تَطَوَّعَ** خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾	البقرة: ١٥٨	قرأ خلف :(يطوع)بالياء و جزم الفعل و تشديد الطاء
قال تعالى :﴿ وَ**يُكَفِّرُ** عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	البقرة: ٢٧١	قرأ خلف :(نكفر)بالنون وجزم الفعل
قال تعالى :﴿ **فَيَغۡفِرُ** لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	البقرة:٢٨٤	قرأ خلف :(يغفر) و (يعذب) بجزمهما
قال تعالى : ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَ**يَذَرُهُمۡ** فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾	الأعراف: ١٨٦	قرأ خلف:(يذرهم) بالجزم
قال تعالى :﴿ رِدۡءٗا **يُصَدِّقُنِيٓ** إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾	القصص 34	قرأ خلف :(يصدق) بالجزم

- "في قوله تعالى :﴿.... ومن تطوّعَ خيرًا....﴾ قرأ خلف :(يطَّوعْ) بالياء و تشديد الطاء و جزم الفعل وهي قراءة حمزة و الكسائي ."[1]

و الوجه أنه حمل الفعل على الاستقبال في اللفظ و المعنى و أصله (يتطوّع) فجزم ب (من)الشرّطية ، وأُدغمت التّاء في الطّاء وحسن الإدغام لنقل التاء إلى القوة ،و كان لفظ الاستقبال أولى به لمناسبة الشّرط له ,فطابق بذلك بين اللفظ و المعنى ، و التقدير :(فمن تطوع فيما يستقبل خيرًا فهو خير له ،فإنّ الله شاكر لفعله عليم به).

"و قرأ الباقون بالتاء و تخفيف الطاء و فتح العين ،و الوجه أنه استغنى بحرف الشرط عن معنى الاستقبال ،فأتى بلفظ الماضي لأن ذلك أخفّ من لفظ الاستقبال الذي تلزمه الزّيادة و الإدغام و التّشديد ،و الماضي في موضع جزم بالشرط ،ويجوز في هذه القراءة أن تكون "خبرا" غير شرط ،و (من) بمعنى (الذي) ،و التقدير :(فالذي تطوع فيما مضى خيرا فإنّ الله شاكر لفعله عليم به)."[2]

و الاختيار القراءة بالتاء و فتح العين ،لأنها أعم ،إذ تحتمل معنيين ،و لأنّ أهل الحرمين

- و عاصمًا عليها ،وأيضًا لخفّتها و قد رجّحها أبو حاتم ، وأبو عبيد القاسم ، ومكي بن أبي طالب القيسي، المعنى في قراءة من قرأ (تَطَوَّع) على أنه فعل ماضٍ فالمعنى هنا (تبَرّع) ،و التبرع المقصود هنا بأي فعل طاعة كان بعد قضاء واجب الحجّ فإن الله –عزّ وجل –يجزيه بالثواب أو الثناء .

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق ،(سورة البقرة)

2/ ينظر :– النسّفي ،مدارك التنزيل و حقائق التأويل ،ص:85.

- القيسي :مشكل إعراب القرآن الكريم ،تح أسامة عبد العظيم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،ص19.

و المعنى في قراءة (يَطَّوَّعْ) على أنه مضارع مجزوم (بمن) فيحتمل معنيين ،قد تكون (من) بمعنى (الذي) ،أي كأنّه قال :(و الذي يطوّعْ خيرا فإن الله يجزيه بالثواب أو الثناء) أو أن تكون (من) شرطية و الجملة (فإن الله شاكر عليم) هي جواب الشرط".[1]

و المعنى في القراءتين نفسه و إن اختلفتا من الناحية النحوية أي في التركيب و الوجه الإعرابي .

- "في قوله تعالى :﴿.... و يُكَفِّرُ عنكم من سيئاتكم ....﴾ قرأ خلف: (نُكفّرْ) بالنون و جزم الفعل ،و هي قراءة نافع وحمزة و الكسائي))."[2]

و الوجه أنّه محمول على قوله تعالى : ﴿فهو خير لكم﴾ [3] و موضعه جزم ، لأنّه جواب شرط.

- "و قرأ الباقون بالرفع ،و الحجّة أنه مقطوع عمّا قبله ، فهو خبر ابتداء محذوف ،فالتقدير:(و الله يكفر عنكم)." و الظاهر في قراءة الجزم أن الفعل مسند إلى الله تعالى ، يعود على صرف الصدقات ، و يحتمل أن يكون التكفير على إخفاء الصّدقات ،و الجزم هنا مراعاة للجملة التي وقعت جزاء ، إذ هي في موضع الجزم ،و المعنى هنا كأنّه قال : يكن الإخفاء خيرًا لكم من الإبداء ،لأن فيه تكفير لكم عن سيّئاتكم ،وفي هذه الآية قراءات كثيرة.

فقد قرأ ابن عامر بالياء و رفع الفعل (يكفرُ) و قرأ الحسن البصري بالياء و جزم الرّاء (يُكفِّرْ) ،و رُوي عن الأعمش بالياء و نصب الرّاء (يكفِّرَ) ،وقرأ ابن عبّاس بالتّاء و جزم الرّاء (نكفّر)،وقرأ نافع و حمزة و الكسائي بالنون و جزم للرّاء (نُكفّرْ) و هي قراءة خلف

[1] / ينظر: أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ،ج1،ص626.

2/ جمال الدين محمد شرف ،مصحف الصّحابة في القراءات العشر المتواترة (سورة البقرة).

3/سورة البقرة ،الآية 271 .

،و في قراءة الرفع تقدير للمعنى على حذف مبتدأ أي كقولنا : (و هو يكفّر) أي الله –عزّ وجل –

أو(إخفاء الصّدقة يكفّرُ) أو(هي تكفّر) أي (الصّدقات تكفّرُ) ، قال ابن عطية :الجزم في الرّاء أفصح هذه القراءات لأنها تُؤذن بدخول التكفير في الجزاء، و كونه مشروطا إن وقع الإخفاء ، و أمّا الرفع فليس فيه هذا المعنى "[1] .

- "أما عند أبي حيان فالرفع أبلغ وأعمّ في المعنى ، لأن الجزم يكون على أنه معطوف على جواب الشرط الثاني ، أما الرفع فيدلّ على أن التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصّدقات ، أبديت أو أخفيت لأنا نعلم أن هذا التكفير متعلق بما قبله ،ولا يختصّ التكفير بالإخفاء فقط ، و الجزم يخصصه به ، و لا يمكن أن يقال : إن الذي يبدي الصّدقات لا يكفّر من سيئاته ، فقد صار التكفير شاملاً للنوعين من إبداء الصدقات و إخفائها ".[2]

والمعنى في القراءتين اختلف من جهة أن في جزم الفعل معنى التخصيص أي (إخفاء الصدقات يكفّر من سيئات المتصدق) و في رفع الفعل معنى التعميم (أي أن تكفير السيئات بإعطاء الصدقة خفية أو علانية) لكن كلاهما يرغّب في إعطاء الصّدقة إلاّ أنّ إخفاءها خير من إبدائها .

[1] / ينظر : –أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ،ص:338–339.
–ابن الجوزي ،زاد المسير في علم التفسير ،ص:326.

[2] / أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ص:339.

- "في قوله تعالى : ﴿.... يحاسبكم به الله فيغفرُ لمن يشاء و يعذّبُ من يشاء ...﴾ قرأ خلف :(يغفرْ)و (يعذّبْ) بجزمهما . و هي قراءة جميع القرّاء عدا ابن عامر و عاصم."[1]

"و الوجه في الجزم أنّه عطف على قوله تعالى (يحاسبكم) الذي هو جواب الشرط ،فهو أقرب للمشاكلة،بين أول الكلام و آخره ,و قرأ ابن عامر و عاصم بالرّفع و الوجه أنّ الفاء يستأنف ما بعدها فَرُفِعَا على القطع ممّا قبله ،فإمّا أن يكون على إضمار مبتدأ و التقدير (فالله يغفرُ و يعذبُ) ،فيكون جملة من ابتداء و خبر ، و إمّا أن يكون على تقدير فعل محذوف كأنّه قال :(فيغفر الله لمن يشاء و يعذّب من يشاء)."[2]

- و قراءة الجزم هي الاختيار لأن الكلام متصل فيها ببعضه غير مقطوع عمّا قبله ، و لأن عليها أكثر القراء ، في قراءة الرفع استئناف للكلام ، و المعنى عند الزمخشري ،أن الله يغفر لمن استوجب المغفرة بالتوبة ممّا أظهر من ذنب أو أخفى و يعذّبُ من استوجب العقوبة بالاصرار على المعصية."[3]

"و عند أبي حيان أن يدخل في المشيئة ،إن شاء غفر له و إن شاء عذّبه هو من مات مصرا على المعصية و لم يتب .

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق .(سورة البقرة).

2/ ينظر :- سيبويه ، الكتاب ،ج1،ص523.

- القيسي ،مشكل إعراب القرآن ،ج1،ص:31.

3 / ينظر : الزمخشري ،الكشاف عن حقائق التنزيل ،ص:330.

و في قراءة خلف بالجزم في الفعلين (يغفرْ) و (يعذّبْ) و في هذه القراءة عطف على قوله تعالى :(يحاسبْكم) ،قال أبو حيان و تقدير الكلام :يكن محاسبة فمغفرة و تعذيب ،قرأ ابن عباس و الأعرج بالنصب على إضمار(أن)"[1] و هذه الأوجه قد جاءت في قول الشّاعر:

"فَإنْ يَهلِكْ أبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ ربيعُ النَّاسِ و الشّهْرُ الحَرَامُ

و تَأخذْ بَعْدَهُ بذُنَابِ عَيْشٍ أحَبِّ الظَّهْرِ ليْسَ لَهُ سِنَامُ" [2]

و قد رُوي بجزمِ (نأخذ) و رفعه و نصبه .

"و قد خرّج ابن جني قراءة الجزم على البدل من (يحاسبكم) و قال هي تفسير للمحاسبة "[3]

و المعنى في الجزم عند ابن جني أوضح أي أن التقدير : تقع المحاسبة بالمغفرة أو بالعذاب ، و ليس فيها اختلاف كبير مع قراءة الرفع .

- "في قوله تعالى :﴿.... من يضلل الله فلا هادي له و يذرُهم في طغيانهم يعمهون ....﴾ قرأ خلف :(يذرْهم) بالجزم و هي قراءة حمزة و الكسائي" .[4]

[1] / ينظر : أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ص376.

[2] / البيتان من الوافر : ينظر : ديوان النابغة الذبياني ، تح:عباس عبد الستار ،دار الكتب العلمية ، ط1996،1 ص 158.

[3] / ينظر : أبو الفتح عثمان بن جني ،الخصائص ،ص:215.

4/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق ، (سورة الأعراف) .

و الوجه أنه معطوف على قوله تعالى : (فلا هادي لَهُ) لأنه في موضع جزم ، و التقدير :(من يضلل الله لم يهده هادٍ و يذرهم الله....)،فقوله (و يذرهم) محمول على الموضع

كما قال الشاعر : "أيَّا سَلَكْتَ فَإِنَّنِي لَكَ كَاشِحُ وَ عَلَى اِنْتِقَاصِكَ فِي الحَيَاةِ و أزددِ "[1]

"و قرأ ابن كثير و نافع و ابن عامر (نذرُهم) بالنون و رفع الفعل و الوجه أنّه مستأنف به عمّا قبله ،على إضمار مبتدأ هو (نحن) أي أنه تعالى يخبر عن نفسه ، و التقدير :(من يضلل الله فلا هادي له و نحن نذرهم) .

و قرأ أبو عمرو و عاصم و يعقوب (و يذرُهم) بالياء و الرفع و الوجه أنّه أتى به على لفظ الغيبة لتقدّم اسم الله تعالى ، وهو قوله :(من يضلل الله) فرُفِع لأنه مستأنف به مقطوع عمّا قبله كما سبق".[3]، و المعنى في القراءة نفسه ، أي من يظلل الله يذره في طغيانه فلا يهديه أحد ." [4]

- "في قوله تعالى : ﴿فأرسله معي ردءًا يُصَدِّقُني.....﴾ ، قرأ خلف :(يصدّقْني) بجزم الفعل و هي قراءة جميع القرّاء عدا عاصم و حمزة ، وهذه أيضا من المواضع التي خالف فيها خلف شيخه حمزة."[3]و الوجه أنّه جواب الأمر ،و هو قوله تعالى :(أرسله) لأنّه متضمن معنى الشّرط ،كأنّه قال :(إن ترسله يصدّقني).

1/البيت من الكامل /ينظر : –ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم)،إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله (عز وجل)،تح : محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق،د/ط،1971،ص:672.

2/ ينظر –الأزهري (أبو منصور محمدبن أحمد بن الهروي)،تهذيب اللغة،تح:محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط1، 2001 ، ص:469.

3/ينظر: ابن الأنباري، المرجع السابق،ص:671

"أما قراءة عاصم و حمزة بالرفع فالوجه فيها أنّه فعل مضارع قد وقع صفة للنَكرة ،و التّقدير :(ردءًا مصدّقًا لي) ،فقد وقع موقع الاسم و بهذا المعنى قد ارتفع الفعل المضارع ، و المراد : أنّ موسى عليه السلام سأل الله تعالى ردءًا بهذه الصّفة ".[1]

و الاختيار لقراءة الجزم ،لانتشارها و اجماع القرّاء عليها ، و المعنى متقارب بين القراءتين ، لكنه أوضح في قراءة الرّفع ،لأنه مسألة من موسى ربّه أن يرسل أخاه عونًا لهُ يبين لهم ما يخاطبهم به

مسائل أخرى:

- وقوع الظرف موقع الاسم :

قال تعالى :﴿.... لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ... ﴾	الأنعام ٩٤	قرأخلف :(بينُكم) برفع الظرف

"في هذه الآية قرأ خلف برفع الظّرف (بينُكم)، و هي قراءة السّبعة عدا نافع و الكسائي و عاصم في رواية حفص [2]

"و الوجه أنّه استعمل الظّرف اسما ههنا ،فأُخرج عن كونه ظرفًا و لهذا جاز أن يسند إليه الفعل الذي هو (تُقَطَّع) . و التقدير :(لقد تقطع و صلكم).

أما القراءة بالنصب فلأنّه ظرف و الفاعل مضمر ، و التقدير :(لقد تقطّع و صلكم بينكم).

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق ،سورة القصص.

2/جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصّحابة في القراءات العشر المتواترة ،(سورة الأنعام).

و يجوز أن يكون الظّرف منصوب اللفظ مرفوع الموضع ، وهذا على مذهب أبي الحسن

- (الأخفش الأوسط) ، لأنّه لمّا جرى في كلامهم ظرفًا تركوه على نصبه ،و إن كان في موضع رفع ".[1] ، و المعنى هنا أنّ كلمة (بين) تعني

(الوصل) ، وهي من الأضداد ،إذ تطلق على التفرّق ، أي : وقع التقطّع بينكم .

"و معنى قراءة النصب : لقد تقطّع الوصل بينكم أنتم و شركاؤكم ".[2] ، و المعنى ليس فيه اختلاف كبير ففي قراءة الرفع :(تقطّع وّصْلُكم) و في قراءة النّصب :(تقطّع الوصل بينكم)

الفرق بين (لَما) الخفيفة و (لّما) المشدّدة :

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ كُلّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ....﴾	هود :١١١	قرأ خلف (لما) بالتخفيف

- "في هذه الآية قرأ خلف (لما) بالتخفيف و (إنّ) بالتشديد و بها قرأ أبو عمرو و الكسائي و يعقوب ،و قرأ نافع و ابن كثير بالتخفيف فيهما معًا ،و قرأ ابن عامر و حمزة و عاصم في رواية حفص بالتّشديد فيهما معًا."[2] و هذه أيضا من المواضع التي خالف فيها خلف شيخه حمزة .

1/ ينظر :- النحاس ،إعراب القرآن ،ص567.

2/ الدمياطي ،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ،ص24.

- الأخفش (سعيد بن مسعدة) ،معاني القرآن ،تح :عبد الأمير محمد أمين الورد،دار عالم الكتب ،بيروت :ط 1،2003 ،ص:243.

"و الوجه أن من قرأ بالتخفيف في (لّما) جعل (ما) زائدة ،و مثلها في قوله تعالى : ﴿إن كلّ نفسٍ لَما عليها حافظ ﴾[1].

"و (إن) المخفّفة هي من الثّقيلة ،و أضمر اسمها ،فيرفع ما بعدها بالابتداء و هي ههنا مثل (لكن) المخفّفة من الثقيلة ".[2]

"أما من شدّد (لَّما) ،فالوجه أنّ الأصل فيه :(و إن كلاًّ لَمِنْ ما ليوفّينهم) فوصل (من) الجارّة بما ،فانقلبت النون أيضًا ميما للإدغام ،فاجتمعت ثلاث ميمات ،فحذفت إحداهنّ فبقي(لَّما) بالتّشديد ،و (ما) هنا بمعنى (من) ،و هو اسم لجماعة الناس."[3] ، و المعنى في قراءة التخفيف أن :(كلّ نفس لعليها حافظ) ، و ما هنا زائدة ، أما المعنى في قراءة التشديد ، أنّ كلّ نفسٍ ألا عليها حافظ ،(فأن) هنا نافية مهملة ، و (لَمَا) بمعنى (ألا)"[4] .و المعنى مختلف بين القراءتين و في التّشديد دائما قوة المعنى.

- العلاقة بين الصيغة الصرفية و المستوى النحوي :

قال تعالى :﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾	مريم : ٢٥	قرأ خلف : (تسَّاقط) بتشديد السين و فتح القاف

1/ سورة الطارق ، الآية 4.

2/ ينظر : عبد الجبار فتحي زيدان ،(إن) المخفّفة في القرآن الكريم " دراسة نحوية" ،(رسالة ماجستير)،جامعة الموصل ،2008،ص:164-165 .

3/ ابن أبي مريم ،الموضح في وجوه القراءات و عللها ،ص: 409.

4 / ابن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ،دار التربية للطباعة و النّشر ،الرياض ،د/ط،د/ت،ص:42.

- في هذه الآية "قرأ خلف :(تسَّاقط) بالتاء المفتوحة و تشديد السين و فتح القاف ،وهي قراءة ابن كثير و نافع و أبي عمرو و ابن عامر و الكسائي و عاصم في رواية شعبة".[1] و فيها خالف شيخه حمزة .

"و الوجه أنّ أصله (تتساقط) فأُدغمت التاء في السّين ،لتقاربهما في المخرج و اشتراكهما في صفة الهمس ,وروى حفص عن عاصم (تُسَاقِط) بالتاء مضمومة ، و تخفيف السين ، و كسر القاف و الوجه أنه (تُسقِط) .

و قرأ حمزة وحده (تَسَاقَط) ، بالتاء مفتوحة و تخفيف السين ،و فتح القاف ، و الوجه أنه تتساقط ،فحذِفت التاء الثانية".[2]

و الفرق بين الصّيغ له علاقة من الناحية النّحوية بلزوم الفعل و تعدّيه كالآتي :

- "في القراءة الأولى (تَسَّاقَطُ) بمعنى تَتَسَاقَطُ الفعل متعدٍّ و (رطبًا) تكون مفعولا به ، ويجوز كونه لازمًا ،وتكون رطبا حالاً أو تمييزًا و التقدير :(تتساقط عليك النخلةُ رطبًا).
- و في القراءة الثانية (قراءة يعقوب) (يسَّاقطُ) بمعنى (يتساقط) ، و الفعل هنا لازم ،و(رطبًا) (حال) أو (تمييز) ، و التقدير :(يتساقط عليك جذع النّخلة).
- و في القراءة الثالثة (تُسَاقِطُ) بمعنى (تُسْقِطُ) ، الفعل متعَدٍّ،و(رُطَبًا) مفعول به ، و التقّدير :(تُسقِط النخلة عليك رُطَبًا).

- و في القراءة الرابعة (تَسَاقَطُ) (قراءة حمزة) بمعنى (تتساقَطُ) ففيها أيضا الفعل اللازم أو متعدٍّ ،و (رطبًا) مفعول به أو حال أو تمييز ،و التقدير :(تتساقط النخلة عليك رُطَبًا أو تُسقِطْهُ"[1].

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق .(سورة مريم)

2/ ينظر : الدمياطي ،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،ص :298

- و لعلاقة الأبنية الصرفية بالظواهر النحوية صور كثيرة في اللّغة ، و بصفة ظاهرة أكثر في اختلاف القراءات فمنه التّعدي بالتّضعيف كما مرّ بنا في سورة التوبة في قوله تعالى :﴿تقطّع قلوبهم﴾،و قُرِئت أيضا (تُقَطع) ، و مثله أيضا في سورة غافر في قوله تعالى : ﴿.... إني أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يُظْهِرَ في الأرض الفساد..... ﴾[2]، "ففي قراءة خلف (يَظْهَر) بفتح الياء و الهاء ، و (يظْهَر) بالفتح مضارع (ظهر) و هو فعل مجرّد لازم ،و فاعله (الفساد) ،أما في قراءة غيره (نافع و أبي عمرو و عاصم في رواية حفص و يعقوب) ، بضمّ الياء و كسر الهاء فهو مضارع (أظهر) و هو مزيد متعدٍّ ،فاعله الضمير العائد على موسى عليه السلام ،و (الفساد) نُصبت على المفعولية "[3] و مثله في قوله تعالى :﴿... أَلَمْ يَأْنِ لِلّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمُ لِذِكْرِ اللهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الحَقّ ...﴾[4]" قرأ خلف : (نزَّل) بالتشديد و هو المضعف المتعدّي من المجرد اللازم (نَزَل) ، و بها قرأ الجميع عدا حفص عن عاصم ، و نافع ، فقد قرآ بالتخفيف ،
- و المعنى في قراءة التضّعيف :(و لما نزّله الله من الحق) ، و في قراءة التّخفيف (لما نَزَل من الحقّ)".[5]

و المعنى نفسه في القراءتين لأن الحق هو القرآن و الذي نزّله هو الله –عزّ و جلّ–.

1/ ينظر : – ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع ،ص:237.

- أبو زرعة ، الحجّة في القراءات السبع ،ص:441.

2/ سورة غافر (المؤمن) ، الآية 26.

3/ ينظر : ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ص:688.

4 / سورة الحديد ، الآية :16.

5 / ينظر: الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب ،ص230.

،و هذه هي العلاقة بين الصرف و النحو ، في كثير من المواضع ، وقد يكون لها أثر في اختلاف المعنى ، سنعرض له في الفصل اللاحق من البحث، و المعنى الذي أفادته قراءة خلف : شدّة التساقط ،مع الاستغراب من كونه من النّخلة ليبسها و عدم إقنائها لكون الأمر في فصل الشّتاء.

أما قراءة (تَسَاقط) فأفادت سهولة تساقطه و كثرته . و قراءة (يَسَّاقط) أفادت أنّ الرطب يسقط من الجذع بشدّة و كثرة .

و أفادت قراءة حفص (تُسَاقط) كثرة الرّطب النّازل على مريم ."[1]

يقول البقاعي : " و التغيير بصيغة التّفاعل في قراءة الجماعة و حمزة للدّلالة على أنّ التّمر يسقط منها و من حقّه أن يكون منتفيًا لأنّها غير متأهّلة لذلك ، فهو ظاهر في أنّه على وجه خارق للعادة ،و قراءة الجماعة بالإدغام تشير مع ذلك إلى أنّه مع شدّته يكاد أن يخفى كونه منها ليبسها و عدم إقنائها ، و قراءة حمزة بالفتح و التّخفيف تشير إلى سهولة تساقطه و كثرته ،وقراءة حفص عن عاصم بالضمّ و كسر القاف من فاعل ،تدلّ على كثرة و أنّه ظاهر في كونه من فعلها."[2]

و كلّ هذه القراءات توضّح و تقوي المعنى بعضها في بعض ..

[1] / آمال حميس حمّاد ، المرجع السابق ،ص:273.

[2] / برهان الدين البقاعي ،نظم الدّرر في تناسب الآيات و السور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1،1995 ،ص:529.

- تنوين كلٍّ:

قال تعالى :﴿.... فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ....﴾	المؤمنون:٢٧	قرأخلف :(كلٍّ) بالجر دون تنوين

- "في هذه اللآية قرأ خلف (كلٍّ) بدون تنوين ، وهي قراءة جميع القراء ،عدا (حفص) عن عاصم ".[1]
- "و الوجه أنّ (كلٍّ) مضاف إلى (زوجين)و (اثنين) مفعول به لفعل (احمل) في سورة هود أو (سلك) في سورة المؤمنون) ،و التقدير (احمل فيها اثنين من كلٍّ زوجين)"[2].
- "أمّا في قراءة التّنوين فالوجه أنّه تنوين عوضٍ عن كلمة هي المضاف إليه ،و(زوجين) مضاف إليه ، و (اثنين) من كلّ صنف ، أو من كل حيوان ".[3]

و القراءتان مُختلفتان نحويا و من حيث المعنى و هو ما سنوضحه في الفصل اللاحق من بحثنا ، و الاختيار ،القراءة بترك التنوين لإجماع القرّاء عليها ، و المعنى نفسه في القراءتين .

"قال أبو علي الفارسي : قراءة حفص تُؤول إلى أنه قال من كل زوجين ، و المعنى في القراءتين : من كل الأزواج زوجين ."[4]

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق .(سورة هود و المؤمنون).

2/ ينظر : النسفي ، مدارك التنزيل و حقائق التأويل .

3/ينظر : النشار (سراج الدين عمر بن قاسم) البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ،تح :علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، وأحمد عيسى المعصراوي ،دار عالم الكتب ، بيروت ،ط1،2000 م ،ص :50.

4 / ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ،ص470.

- إسكان لام الأمر و تحريكها :

قال تعالى :﴿ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾	العنكبوت :٦٦	قرأ خلف :(و لْيَتمتعّوا) بإسكان لام الأمر

- "في هذه الآية قرأ خلف :(و لْيَتَمَتّعُوا) بإسكان اللاّم ، و هي قراءة ابن كثير و نافع ،

- وحمزة و الكسائي ".[1]"و الوجه أنها لام الأمر ، و الأمر هنا بمعنى التهديد ، و إسكان لام الأمر مشهور ،سيما إذا اتّصلت بالواو أو الفاء .

و قرأ الباقون بكسر اللام ، و الوجه أنّ الكسر هو الأصل ، و الإسكان تخفيف ، و يجوز أن تكون لام (كي) و تؤدي معنى العاقبة ،كأنّهُ قال : (ليكفروا بما آتيناهم و لكِي يتمتّعُوا.....)."[2] ، و المعنى في قراءة خلف بسكون اللاّم على وجه الوعيد و التّوبيخ أي : اكفروا، فإنكم سوف تعلمون ماذا تلقون من عذاب الله بكفركم به ، أما المعنى في القراءة بكسر (اللام) و كي يتمتّعوا آتـــيناهم ذلك ".[2]

و المعنى مختلف بين القراءتين ، ففي قراءة السكون تهديد ووعيد ،أمّا في قراءة الكسر تبيين السبب و تعليل لذلك .

1/ جمال الدين محمد شرف ، المرجع السابق (سورة العنكبوت).

[2] / الطبري ، المرجع السابق ،ص:441.

- **حذف هاء المفعول به :**

قال تعالى :﴿.... وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ ...﴾	الزّخرف ٧١	قرأ خلف :(تشتهي) بحذف هاء الضمير

- "في هذه الآية قرأ خلف :(تشتهي) بحذف الهاء ، وهي قراءة جميع القرّاء عدا نافع و ابن عامر و حفص عن عاصم" .[1]

"و الوجه أنّ الحذف استخفافا لطول الاسم ، وهو كثير في القرآن فقد أجمع القرّاء على الحذف في قوله تعالى :﴿أهذا الذي بعث الله﴾[2] أي (بعثه) و في قوله ﴿على عبادى الذين اصطفى الله﴾[3] أي (اصطفاهم) ، و في قوله :﴿إلاّ من رحم الله﴾ [4] أي (رحمه) .

و قرأ الباقون بإثبات (هاء) المفعول به ، و الوجه أنه الأصل ،لأنّه يعود على الموصول (ما) و هو بمعنى (الّذي) ، و لأنهم اتبعوا خطّ مصاحف المدينة و الشام."[5]

- و الاختيار الحذف لكثرته في لغة العرب ، و لأنّ القرّاء عليه ، و المعنى نفسه في القراءتين

1/جمال الدين محمد شرف ، المرجع نفسه .(سورة الزخرف).

2/سورة الفرقان الآية :41.

3/ سورة النمل ، الآية :59.

4/ سورة الدّخان ، الآية 43.

5/ ينظر : ابن أبي مريم ، الموضح في وجوه القراءات و عللها :ص711.

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

الحمد لله الذي منّ عليّ بإتمام هذا البحث المتواضع،والذي أسأله أن يجعله في ميزان حسناتي ويمحو به زلاتي وعثراتي ويغفر به خطيئاتي.

ومن أهم النتائج التي توصّلت إليها من خلال هذا البحث:

ـــ أنّ خلف بن هشام أصبح من القراء العشرة بعد أن كان راويا عن حمزة بن حبيب الزيّات ذلك للزومه قراءة عرف بها، والذي عدّه من القراء العشرة هو الإمام الحافظ أبو الخير بن الجزري في كتابه(النشر في القراءات العشر).

ـــ أنّ قراءة خلف من القراءات المتواترة ليس فيها من الأحرف الشّاذّة حرفا، وهي لا تخرج عن قراءة الكوفيين في منهجها العام ولا عن قراءة حمزة والكسائي.

ـــ بعد أن تتبعت قراءة خلف و أحصيت الأحرف التي خالف فيها شيخه حمزة نحوياوجدتها لا تزيد عن عشرة مواضع فقط.

ـــ أن سبب اختلاف أحرف القراءات يعود إلى اختيار القارئ من الطرق التي قرأ عليها ولزومه لها.

ـــ اختلاف القراءات القرآنية هو اختلاف تنوّع وتغاير،لا اختلاف تضاد وتناقض،فهذا محال في كتاب الله تعالى وتظهر من وراء هذا الاختلاف حكم وفوائد عظيمة.

ـــ أن اختلاف الأوجه النحوية في القراءات القرآنية لا يؤدّي دائما إلى الإختلاف في المعنى.

ـــ أن الاختلاف في المعنى بين القراءات أثمر تنوّعا في التفسير من جوانب عدّة فهناك:

ـــ قراءات تنوعت معنى الآية ووضحته.

ـــ قراءات وسعت معنى الآية.

ـــ قراءات أزالت الإشكال عن الآية.

ـــ قراءات خصّصت أو عمّمت المعنى في الآية.

- ولما تتبعت أثر اختلاف الأوجه النحوية في قراءة خلف مع القراءات الأخرى وجدت لها أثرا مباشرا اختلف فيه المعنى في أربعة وعشرين موضعا،ووجدت المعنى متقاربا فيثمانية مواضع .

ـــ وأخيرا نقول أن القراءات القرآنية هي الأصل في تقعيد القواعد، ووضع الأقيسة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر و

المراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر و المراجع:

0القرآن الكريم : المصحف الشريف ، برواية حفص عن عاصم

1 /(ابن أبي مريم)أبو عبد الله نصر بن علي ، الموضح في وجوه القراءات و عللها، تح: عبد الرحيم الطرهوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، **2009** .

2/ (ابن الأثير) مجد الدين بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تح: محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية الحاج رياض الشيخ، ط1، .**1963**

3/ (ابن الأنباري) أبو بكر محمد بن القاسم،إيضاح الوقف والابتداء في كتـــاب الله–عزوجل– تح:محي الدين رمضان،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق دط،.**1971**

4/(ابن الجزري) الحافظ أبو الخير بن محمد الدمشقي ، طيبة النشر في القراءات العشر، تح: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدّة، ط1، **1994**.

5/ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط،.**1932**

6/ ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، .**1999**

7 / ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، تح : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د/ط ، د/ت .

8/ (ابن جني)أبو الفتح عثمان، الخصائص،تح: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، د/ط ،د/ت.

9/(ابن الجوزي)أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد،زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط3 ، 1984.

10/ابن خالويه ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، دار التربية للطباعة و النشر ،الرياض ، د/ط ، د/ ت .

11/ ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، تح : عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت ، ط3 ، 1989.

12/(ابن الشجري)أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة الحسني،أمالي ابن الشجري، تح:محمود محمد الطناحي،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط1 ،1992 .

13/ (ابن عطية)أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تح:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2001.

14/ (ابن فارس)، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشرو التوزيع، القاهرة، د/ط ،.1979

15/ (ابن قتيبة) عبد الله الدينوري، أدب الكاتب،تح:علي فاعور،دار الكتب العلمية، بيروت،ط2، 2009.

16/ (ابن كثير) الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1985.

17/ (ابن مجاهد) أحمد بن موسى بن العباس ، السبعة في القراءات ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، د /ط ، د /ت.

18/ (ابن منظور) أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، تح:نخبة من العاملين بدار المعارف ،د/ط،د/ت.

19 /(ابن هشام) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن يوسف الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر،دمشق،ط6 ،.1985

20/أبو بكر أحمد بن إدريس ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، تح : عبد العزيز بن حميد الجهني ، مكتبة الرشد، السعودية ، ط1 ، .2006

21/أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تح : رجب عثمان محمد و رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1998 .

22/ (أبو حيان الأندلسي) محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط ، تح: عادل أحمد ، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،.1993

23/ (أبو زرعة) عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات ، تح: سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط5، .1997

24 / أبو علي الحسن بن عبد الغفار ، الحجة في علل القراءات السبع ، تح : عادل أحمد عبد الموجود و آخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، .2007 .

25/أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشافعي،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح : شعبان محمد إسماعيل ، دار عالم الكتب بيروت ،دار مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط1 ، 1987.

26/ أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ط،2000 .

27/(الأخفش) سعيد بن مسعدة،معاني القرآن، تح:عبد الأمير محمد أمين الورد،دار عالم الكتب، بيروت،ط1 ،2003.

28/ أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د/ط،د/ت

29/ ابن خالويه ،المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، تحقيق آثر جفري،مكتبة المتنبي ،د/ط،د/ت

30 /الأزهري) أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي ، تهذيب اللغة ، تح محمدعوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ،2001 .

31/ (الأزهري) أبو منصور ، معاني القراءات ، تح : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، .1999

32/ (الألوسي)أبو الفضل محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي،بيروت،د/ط،د/ت.

33/برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1995 .

34/ (البغوي)أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل،تح:محمد عبد الله النصر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة ،الرياض،ط1، 1989.

35/ تمام حسان ، الأصول ،دار الثقافة في الدار البيضاء ، ط1981

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

36 / توفيق إبراهيم ضمرة ، رفعة الدرجات في قراءة حمزة الزيات بروايتي خلف و خلاد من طريقي الشاطبية و الدرة ، المكتبة الوطنية ، المملكة الأردنية ، عمان ، ط1 ، 2008 .

37/ توفيق إبراهيم ضمرة، فرحة الأبرار في قراءة خلف البزار، المكتبة الوطنية، الأردن،ط1، 2007.

38/جمال الدين محمد شرف ، مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ،ط1 ،2004 .

39/ خالد بن سعد المطرفي، توجيه القراءات نشأته ومصادره، بحث مقدم لجامعة القصيم (قسم القرآن وعلومه)،السعودية، .2013

40 / (الداني) أبو عمرو عثمان بن سعيد ، التيسير في القراءات السبع ، تح : أوتويرتزا ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، د /ت .

41 /(الذهبي)محمد بن أحمد بن عثمان،سيرأعلام النبلاء،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، .2001

42/ الذهبي، طبقات القراء، تح: أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، .1997

43/ الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، تح: طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، اسطنبول ط1، .1995

44/ (الزبيدي) محمد مرتضى الحسين ، تاج العروس في جواهر القاموس، ، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار مطبعة حكومة الكويت، د/ط، .1965

45/ الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، معاني القرآن و إعرابه ، تح : أحمد فتحي عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، .2007

46/ (الزرقاني)، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط1، .1995

47/ (الزركشي)، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، د/ط،د/ت.

48/ (الزمخشري) أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجود التأويل ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ط1 ، .2012

49/ زهير بن أبي سلمى (ديوانه) ، تح: علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1 ، 1988.

50/السموأل بن الحارث الأزدي،(ديوانه)،تح:عيسى سابا،مكتبة صادر ،بيروت ، د/ط ، 1951.

51/ (سيبويه) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988.

52/(السيوطي) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تح : أبي الفضل ،المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 1999.

53/(الشوكاني) ، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير ، تح : عبد الرحمن عميرة ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، ط 1 ، 1994 .

54/ صابر حسن محمد أبو سليمان ،النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، دار عالم الكتب، الرياض، د/ط، د/ت.

55/(الطبرسي) ، أبو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، دط ، .1994

56/ (الطبري)أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، تح : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، د /ت.

57/(الطوسي) أبو جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د/ ط ، د /ت .

58/عبد الرحمن بن محمد القماش ، تفسيرالحاوي في القرآن الكريم ،دولة الإمارات العربية ، ط1، 2009 .

59/ عبد الرزاق إبراهيم موسى، تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، مطابع الرشيد، المدينة النبوية، ط1، .1991

60/ عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، د/ط، د/ت.

61/ عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم و منهج كلّ في القراءة، دار مكتبة القاهرة، ط1، 1998.

62 / (العكبري)أبو البقاء ، التبيان في إعراب القرآن ، تح : علي محمد البجاوي ، بيت الأفكار الدولية ، عمان ، د/ط ، د/ت .

63/ علي محمد الضباع، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، طنطا، د/ط، د/ت.

64/ علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، ملتزم الطبع و النشر شارع المشهد الحسيني رقم18، مصر، د/ط، د/ت.

65/(العمادي) أبو السعود محمد بن محمد ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د /ط ، د /ت.

66/ (الفخرالرازي)محمد فخر الدين بن العلامة فخر الدين،مفاتيح الغيب،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،ط1، .1981

67 /(الفراء) ، أبو زكرياء يحي بن زياد ، معاني القرآن ، تح : أحمد بن يوسف نجاتي و محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، د/ط ، 1955.

68 /(القرطبي) أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، تح: هشام سمير البخاري ، دار الكتب ، الرياض ، د/ ط ، .2003

69/ (القيسي) أبو محمد مكي بن أبي طالب ،التبصرة في القراءات السبع،تح:محمد غوث الندوي، الدار السلفية ، الهند ،ط2، .1982

70 / (القيسي) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، تح : محي الدين رمضان ، دار الرسالة العالمية ، دمشق ، ط1، .2013

71/ القيسي ، مشكل إعراب القرآن الكريم ، تح : أسامة عبد العظيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2010 .

72/ القيسى ، الإبانة عن معاني القراءات تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار النهضة للطبع و النشر ، القاهرة ، د/ط،د/ت

73/ محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري،محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، عمان، د/ط، د/ت.

74/محمد سالم محيسن ، القراءات و أثرها في علوم العربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، .1998

75/محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر، تونس د/ط ، 1984

76/ محمد نبهان بن حسين مصري ، رحيق الأزهار في قراءة الإمام العاشر خلف بن هشام البزار، جامعة أم القرى ، السعودية ، ط1 ،.2011

77/ مصطفى بن مصطفى الخضري الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية بن مالك، ، مكتبة المشكاة الإسلامية، د/ط ،د/ت.

78/ المهداوي أحمد بن عمار ، شرح الهداية ، تحقيق حازم سعيد حيدر ،مكتبة الرشد ، الرياض،د/ط،د/ت

79/ نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل ، علم القراءات ، نشأته، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية ، مكتبة التوبة ،الرياض ،ط1،

80/(النحاس) أبو جعفر إسماعيل ، إعراب القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 2008.

81 /(النسفي) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود ، مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، تح: يوسف علي بديوي ، دارالكلم الطيب ، بيروت ، د/ط ، د /ت.

82 /(النشار)سراج الدين عمر بن قاسم،البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،تح: علي محمد معوض،وعادل أحمد عبد الموجود،وأحمد عيسى المعصراوي، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 2000.

83 / النابغة الذبياني (ديوانه) ، تح : عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية ، ط$_1$ ، 1996 .

الرسائل الجامعية:

1/ آمال خميس حماد ، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ؛ من خلال سور: (الإسراء، الكهف و مريم) ، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2006 .

2/ بوزيد طبطوب ، قراءة خلف بن هشام (دراسة صوتية صرفية نحوية) ، (رسالة ماجستير) ، جامعة بسكرة ، 2010 .

3 /صابر بن محمد أحمد ، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر (من سورة التغابن إلى سورة الناس) ، (رسالة ماجستير) ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2006 .

4 / عبد الجبار فتحي زيدان ، (إن) المخففة في القرآن الكريم (دراسة نحوية)،(رسالة ماجستير) جامعة الموصل ، 2008.

5 / فاتنة توفيق السكني، تفسير القرآن بالقراءات العشر من خلال سورتي : (الأنعام و الأعراف) ، (رسالة ماجستير)،الجامعة الإسلامية ،غزة ، 2006 .

6/ مبروك حمود الشمري ، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية و أثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى ، 2001.

7/ محمد بن عمر بن سالم بازمول ، القراءات و أثرها في التفسير و الأحكام (رسالة دكتوراه مطبوعة) ، دار الهجرة ، الرياض ، ط1 ، 1996 .

8 / هدى رشيد جاد الله ، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ؛ من خلال سور(النور ، الفرقان ، الشعراء ، النمل)، (بحث مقدم لاستكمال درجة الماجستير) ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2006 .

المجلات و الدوريات:

1/ رواية خلف عن حمزة من طريق الشاطبية ، الإدارة العامة للبحوث و التأليف و الترجمة ، مجمع البحوث الإسلامية .

2/ مجلة كلية الآداب ،جامعة عين شمس ، 1963

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
مقدّمة	
ملخص الرسالة بالعربية و الانجليزية	
الفصل التمهيدي : مدخل إلى علم توجيه القراءات	10
تعريف علم التوجيه لغة و اصطلاحا	15
أنواع التوجيه	16
نشأة علم التوجيه و مراحله	19
أسباب التأليف فيه و مصادره	21
مصطلحاته	23
الاختيار	23
الرواية	24
الطّريق	25
القارىء	25
المقرئ	25
الرّاوي	25
بين علم النحو و علم توجيه القراءات	26
الفصل الأول : المكانة العلمية لقراءة خلف بن هشام	30

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول : ترجمة الإمام خلف بن هشام	31
نسبه و سيرته	32
شيوخه	33
رواته	34
رواية خلف عن حمزة الزيات	35
اختيار خلف	42
إسناد قراءة خلف	43
أصول و منهج قراءة خلف	43
بين قراءة خلف و قراءة شيخه حمزة	45
بين رواية خلف و قراءته	47
المبحث الثاني : الظواهر اللغوية في قراءة خلف	48
الجانب الصوتي	49
الجانب الصرفي	50
الجانب النحوي	58
قراءة خلف في المؤلفات قديما و حديثا	58
الفصل الثاني: التوجيه النحوي لقراءة خلف	60
المبحث الأول : ما يتعلّق بالاسم	61
ما قرأه بالرفع : الرفع على الابتداء	62
الرفع على الخبر	68
الرفع على اسم الناسخ أو خبره	70

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الرفع على الفاعلية	72
الرفع على النيابة عن الفاعل	74
الرفع بالعطف على المرفوع	76
الرفع على الصفة	78
الرفع على عدة أوجه	79
ما قرأه بالنصب : النصب على اسم الناسخ	81
النصب على خبر الناسخ	82
النصب على المفعولية	84
النصب على النداء	86
النصب على الاستثناء و الحال	88
النصب على البدل	91
النصب على المفعول فيه	92
النصب على عدة أوجه	94
ما قرأه بالجرّ:الجر بالعطف	95
الجرّ بالإظافة	100
الجرّ على الصفة	103
الجرّ على الصفة و العطف	105
الجرّ على البدلية	106
ما قرأه بدون التّنوين	107
المبحث الثاني : ما يتعلّق بالفعل	110

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبني للفاعل	111
المبني للمفعول	123
إعراب الفعل: ما قرأه بالرفع	132
ما قرأه بالنصب	136
ما قرأه بالجزم	138
مسائل أخرى : وقوع الظرف في موضع الاسم	145
قراءة (لمَا) بالتخفيف و (لمّا) بالتّشديد	146
بين الصّيغة الصّرفية و المستوى النحوي	147
تنوين كلّ	151
إسكان لام الأمر و تحريكها	152
حذف هاء المفعول به	153
الخاتمة	154
قائمة المصادر و المراجع	157
فهرس الموضوعات	171

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية